

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم: التاريخ

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

بعنوان:

دور قبائل المخزن في توطيد سلطة البايلك

(1671 – 1830 م)

إعداد الطّالبة:

مشطري فاطمة

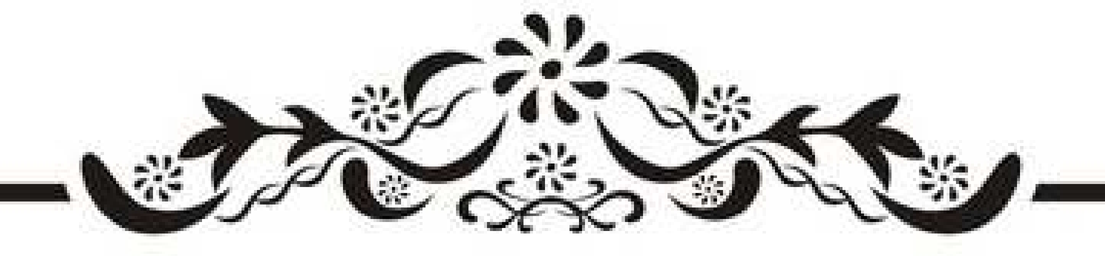
إشراف الأستاذة:

مدور خميسة

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بوشارب سلوى	أستاذ مساعد –أ–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
مدور خميسة	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
برمضان سعاد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018/2017 م – 1440/1439 هـ



شكـــر وتقديــــــــــــــر

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والإحترام والتقدير، وبكل كلمات الشكر والإمتنان للأستاذة المشرفة مدور خميسة التي لم تدخر جهدا في مساعدتي وتقديم كل التوجيهات اللازمة لإنجاز هذه الدراسة فبارك الله فيك.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ.





إهـــــــــداء

الآن وصلت إلى لحظة تضم ألف عام... لأهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي رآني قلبها قبل عينها، وحضنتني أحشائها قبل يديها، إلى الشلال الزاخر بالفضائل، إلى من أخذت بيدي وشجعت خطواتي وبفضل دعائها بعد ربي أخط لها اليوم هذه الكلمات... أمي الغالية أمي العزيزة التي ساعدتني في كتابة هذه المذكرة، حفظها الله لي فخرا ما حييت وأدامني على طاعتها ورد جميلها.

إلى الذي رباني على المعالي، وعلمني أن الحياة عمل تحتاج إلى صبر وأمل، إلى من إقتديت به في حياتي، ومن سهر على نجاحي وكان السر في فلاحي، أستاذي والسيد الفاضل أبي العزيز الغالي أكرمه الله.

إلى قرة عيني إخوتي: عبد الفتاح، أسامة، خولة، زيد، وخالتي عقيلة.

إلى صديقاتي اللاتي جمعني بهم درب الصداقة والأخوة: أسماء، أمال، خديجة، ليلى، هبة، مروة، شيماء، سارة.

إلى كل من أحبته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي.



مقــــدمـــــة

منذ انضمام الجزائر رسميا للدولة العثمانية اعتمد الأتراك العثمانيون كليا على فرق الأوجاق ومن والاهم من متطوعين، لذلك لم يعطوا إهتماما كبيرا لخدمات القبائل (المخزنية) الحليفة.

أما في عهد الدايات (1671- 1830م)، اتجهت أنظار السلطة العثمانية نحو الأرياف الجزائرية من خلال سياسة جبائية هدفها جمع المال والثورة عندئذ كان مقصدهم البوادي.

اعتمدت السلطة العثمانية على قبائل المخزن نظرا لدورها البارز في المعارك والحملات العسكرية (المحلات) والتي كانت بمثابة مؤسسة حليفة للسلطة بالريف الجزائري.

كلفت بإدارة شؤون البلاد وجمع الضرائب ومناصرة النظام في حروبه الداخلية والخارجية على السواء، وبذلك شكلت هذه المؤسسة العسكرية سندا قويا للنظام العثماني.

من هذا المنطلق جاءت دراستي تحت عنوان: "**دور قبائل المخزن في توطيد سلطة البايلك (1671- 1830)م** ".

دوافع اختيار الموضوع:

جاءت دراستي لهذا الموضوع لإعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية.

فالأسباب الذاتية فتتمثل في :

- ميولي الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتي في البحث في هذا الموضوع بالذات.

أما الأسباب الموضوعية تمثلت في:

- رغبتي في تقديم دراسة علمية خاصة بالفترة العثمانية والتركيز على الجانب السياسي والإداري للبايلك خلال الفترة المدروسة.

- كون الدراسات التاريخية المتعلقة بأوضاع الريف أثناء العهد العثماني غير كافية، ولأن التعرف على حياة سكان الريف ضروري في البناء الإجتماعي للإيالة، فضلا على أن علاقة السلطة بالسكان تمثل القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها التطور السياسي والوضع الإقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني.

إشكــالية الدراسة:

إن موضوع الدراسة هو: "**دور قبائل المخزن في توطيد سلطة البايلك (1671. 1830م)**" وأن التعرف على حياة سكان الريف يعتبر الأساس الذي يقوم عليه البناء الإجتماعي للإيالة، وهو ما يجعلني أطرح الإشكالية التالية: **هل يمكن اعتبار قبائل المخزن الأداة الفاعلة في توطيد الحكم العثماني بالريف الجزائري والضمانة الأساسية في استمرار هذاالحكم ؟**

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- ماذا نقصد بالقبائل المخزنية؟
- ماهي أسس تعاملها مع السلطة؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبارها أداة فاعلة في استمرار الحكم من خلال الأدوار التي أوكلت إليها في المجالين الإداري والعسكري؟

حدود الدراسة :

- لقد حصرت دراستي في الفترة الممتدة ما بين سنتي (1671- 1830)م، أي عهد الدايات باعتباره عصر شهد العديد من الفوضى والإضطرابات والهجمات الأوربية التي أثرت كثيرا على الوضع الداخلي للبلاد بل على النظام نفسه، وبتراجع الموارد البحرية اتجهت السلطة العثمانية في الجزائر نحو الداخل لتعويض تلك الموارد وايجاد بدائل لها، فضاعفت من الضرائب المتنوعة، مما أثقل كاهل السكان وخاصة الأرياف الجزائرية التي تحملت العبء الأكبر.

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى أجوبة منطقية مقبولة للتساؤلات المطروحة، فقد اتبعت عدة مناهج منها:

- المنهج التاريخي الوصفي: استخدمته في وصف واستعراض الأحداث وترتيبها حسب التسلسل الكرونولوجي المتعلق بالفترة ومظاهرها.
- المنهج التاريخي التحليلي: عند مناقشة الأحداث ومحاولة الخروج منها بتقييم منطقي وأحكام واستنتاجات موضوعية.
- المنهج المقارن: اعتمدته للمقارنة بين بعض المواضع من الدراسة ومختلف الوقائع مثل بين القبائل المخزنية على مستوى البايلك.

هيكل الدراسة :

تضمن هيكل الدراسة مقدمة وتمهيدا وفصلين وخاتمة وملاحق.

جاء الفصل التمهيدي بعنوان **الوضعية السياسية والإدارية للجزائر خلال عهد الدايات (1671ـ 1830م)**، احتوى على نقطتين أساسيتين هما: سيطرة الدايات على الحكم العثماني بالجزائر، ومميزات النظام السياسي والإداري العثماني خلال عهد الدايات، إذ يعتبر هذا الفصل كأرضية للبحث ذلك لإرتباط المخزنية إرتباطا وثيقا بنظام الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني، كما تطرقت إلى هيكل الحكم الذي كان يضم الموظفين الساميين والتابعين على مستوى البايلكات وعلى رأسهم الحاكم العام.

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان **أنواع القبائل الريفية بالجزائر وعلاقتها بالسلطة العثمانية**، تناولت فيه القبائل الخاضعة للحكومة المركزية، والقبائل المتعاونة مع السلطة، والقبائل المستقلة عن الحكومة، إذ قمت بتعريفها وحددت مراكز تواجدها على مستوى كل

بايلك مبرزة دورها في الفترة المدروسة، والعلاقة التي تربطها بالسلطة باعتبارها من أهم القبائل المتواجدة بالريف الجزائري آنذاك.

فيما يخص الفصل الثاني ـ الذي يعتبر صلب الموضوع ـ جاءبعنوان**قبائل المخزن وعلاقتها بالواقع الإجتماعي للريف الجزائري**، إذ قمت بتحديد موقع هذه المؤسسة على مسرح الأحداث بالإيالة، كما أبرزت دورها على جميع المستويات ذلك بأن قسمت الفصل إلى خمسة نقاط هي: دور المخزني في خدمة الأرض، دوره في جباية الضرائب، ودورها في الحملات التأديبية العسكرية في البايلكات الثلاثة، إضافة إلى دور هذه القبائل في إخماد الثورات المحلية كثورة بن الأحرش والدرقاوي والتيجانية، أضف إلى ذلك دورها في صد الهجومات الخارجية، وخصصت بالذكر مساعدتها للنظام في مواجهة بايات تونس والمغاربة والإسبان.

ختتمت هذا البحث المتواضع بأهم الإستنتاجات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ثم دعمته بملاحق لتوضيح الدراسة أكثر.

المادة التوثيقية للبحث :

اعتمدت في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع باللغة العربية والأجنبية بالإضافة إلى بعض المجلات.

المصادر باللغة العربية:

- **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**:تعتبر سجلا واقعيا للأحداث التي عرفتها الجزائر منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر حتى وقوعها تحت الإحتلال الفرنسي، فقد تناول مواضيع تعبر عن أحوال الجزائريين السياسية والإقتصادية والإجتماعية في

الفترة الأخيرة من الوجود العثماني، كما قدم وصفا صادقا عن ثقل الضرائب على الأهالي خاصة بعد الأزمة الإقتصادية.

- **كتاب المرآة:** لحمدان بن عثمان خوجة يعتبر من أهم مصادر القرن التاسع عشر، وهو أحد أعيان مدينة الجزائر، وكتابه المرآة موجه للرأي العام الفرنسي بعد إحتلال الجزائر، وهو مصدر حافل بعدة موضوعات جغرافية وتاريخية واجتماعية وسياسية أثرت موضوعنا.
- **كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران وإسبانيا وفرنسا:** للآغا بن عودة المزاري، يعد هذا الكتاب مصدرا مهما يؤرخ لمخزن بايلك الغرب، ويكفي أن مؤلفه كان آغا لفرسان المخزن، فقد عاش بنفسه الأحداث التي نقلها مثل ثورة درقاوة بالغرب الجزائري .
- **فريدة مؤنسة حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها:** لمحمد صالح العنتري، الذي يعد مصدرا هاما لبايلك الشرق، وقد تضمن تاريخ بايات قسنطينة بالتفصيل اعتمادا على الروايات والمشاهدات...
- **أنيس الغريب والمسافر** لمسلم بن عبد القادر، **ودليل الجيران وأنيس السهران** لمحمد بن يوسف الزياني: يعدان مصدران مهمان للتأريخ لبايلك الغرب، وقد استعنت بهما لأخذ التفاصيل حول الثورات المحلية وكذلك دور المخزني في إخمادها، إذ تعرضا بإسهاب لأهم القبائل التي شاركت إلى جانب السلطة العثمانية.

المراجع باللغة الفرنسية:

- **Mouloud Gaid : Chronique des Beys de Constantine :**

يعتبر هذا الكتاب للمؤلف مولود قايد مهما جدا في دراستنا، إذ تناول أهم الحملات على بايلك الشرق وبالضبط على قسنطينة ودور باياتها في إخماد الثورات التي شهدها البايلك.

- **Louis Rinn :Le royaume d'Algérie sous le dernier Dey :**

يعد كتاب المملكة الجزائرية تحت حكم آخر داي للمؤلف لويس رين من أهم الكتب في دراستنا، إذ أحصى لنا كل القبائل المخزنية الموجودة في الجزائر خلال الفترة المدروسة حسب ترتيبها الكرونولوجي.

الرسائل الجامعية: أذكر أهمها:

- **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني:** لأرزقي شويتام.
- **النظام الضريبي بالريف القسنطيني في أواخر العهد العثماني:** لفلة القشاعي.
- **أوضاع الريف الجزائري في أواخر العهد العثماني:** لكمال صحراوي.

هذا دون أن ننسى الدراسات القيمة للمؤلف ناصر الدين سعيدوني منها:

- **ورقات جزائرية.**
- **تاريخ الجزائر في العهد العثماني.**
- **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر.**

صعوبات البحث:

لم يكن إنجاز هذا البحث بالأمر الهين، فقد اعترضتني مجموعة من الصعوبات من بينها:

- قلةالمادة العلمية حول الموضوع وإن كانت موجودة فقد تناولتها العديد من الكتب في إطار السياق العام للوجود العثماني بالجزائر منذ البداية إلى النهاية.
- ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث.

بالرغم من هذه الصعوبات إلا أنني إستطعت تجاوزها وتمكنت من إنجاز هذا العمل بعون المولى عز وجل وبتوفيقه.

الفصل التمهيدي:

الوضـعية السياسـية والادارية للجزائـر خـلال عهـد الدايات (1671-1830م).

أولا : سيطرة الدايـــات الأتــراك على الحكم بالجزائر.

ثانيــا: النظــام السياســي والاداري للجزائــر فـــي عهــد الـــدايات (1671-1830م).

أولا: سيطرة الدايات الأتراك على الحكم بالجزائر

لقد كان حادث إغتيال علي آغا (1665-1671م)، وما تلته من فوضى واضطرابات وانسداد سياسي نذيرا بنهاية نظام الآغوات*، الذي دام سوى إثنا عشر سنة، فاغتنمت طائفة الرياس الفرصة وقامت بتعيين حاكم للبلاد رشحته من جهتها وهو القبطان الحاج محمد تركي [1].

إبتداءا من سنة 1671م أخذ الحاكم العثماني في الجزائر لقب الداي وهي كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس، وكانت في بادئ الأمر لقبا شرفيا ثم استخدم لوظيفة عسكرية في الجيش الانكشاري واستعمل بمعنى الحاكم أو الرئيس[2]، وأول من لقب في الجزائر بالداي محمد بكطاش، كما كان يطلق أيضا على أمراء تونس، يقول ابن أبي الضياف:"...أن سنان باشا نظم الانكشارية في تونس وجعل كل منهم أميرا سمي الداي.."[3].

لقد بدأ الدايات في تونس يمارسون السلطة سنة 1591م أما دايات الجزائر فباشروا مهامهم منذ سنة 1671م، فأطلق على الداي حسين رايس التركي(1671-1683م) لقب دولتي أو دولتلي، وسمي خلفه بابا حسن (1682- 1683م) بالدولتي ولقد جمع الداي حسين ميزوموترو في بادئ الأمر بين لقبي الباشا والداي[4].

***الآغاوات**:جمع آغا مصطلح من أصل فارسي، ويعني السيد أطلق على الضباط مثل الانكشارية. **ينظر**: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 16.

(1): محرز أمين، **الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671م)**، دط، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، 2001، ص 136.

(2):حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص136.

(3)ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ج2، ط2، الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1963، ص 121.

(4): ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص160.

بالرغم من الإصلاحات التي أدخلها طائفة الرياس على نظام الحكم إلا أنهم لم يبعدو باشا القسطنطينية إلا في سنة 1711م، حيث رفض الداي علي باشا مبعوث السلطان العثماني ابراهيم باشا، إذ منعه الداي من النزول الى البر مهددا إياه بالقتل، وفي نفس الوقت بعث برسالة يوضح فيها سلبيات السلطة المزدوجة[1].

الملاحظ أنه في عهد الباشوات ظهور سلطة الديوان ووقوفه في وجه السيطرة والنفوذ العثماني، وسعيه الدائم لاحتفاظ الجزائر بشخصيتها في الميدانيين الداخلي والخارجي، لكن الدايات استطاعو أن يحققوا للجزائر استقلال حقيقي عن الدولة العثمانية، ولم يكن للسلطان نفوذ سوى إصدار الفرمانات بالموافقة على تسمية الداي الذي يعينهم الديوان وتعيين الباشا الشكلي الذي يجلس جنب الداي ولا يحكم[2].

ينتخب الديوان الداي طول العمر، ومهمته تنفيذ مقررات الديوان وإدارة المملكة حسب دستورها وتقاليدها، فالدايات لايتبعون الدولة العثمانية إلا إسميا، ويرتبطون معها ارتباط مصالح،غالبا ما تتولى هذا المنصب شخصيات بارزة مثل: الخزناجي أو الآغا أو خوجة الخيل[3]، في حين يرى حمدان خوجة في كتابه المرآة:"أنه يوجد إثنان أحدهما يسمى وكيل الخرج، والآخر يسمى الخزناجي من بين هؤلاء يختار الداي، لأن الحكم في الجزائر ليس وراثيا، فالجزائريين اختاروا مبادئ الحكم الجمهوري ورئيسالجمهورية هو الداي[4].

---

[1]:مشطري عبد الحفيظ،**الجزائر العثمانية(1800-1830) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية**،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة08ماي 1945م قالمة، 2015/2014، ص 22.

[2]:يحي بوعزيز،**الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، الجزائر الحديثة، ديوان المطبوعات الجزائرية،2009 ، ص47.

[3]:أحمد توفيق المدني،**محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م) سيرته، حروبه، أعماله**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 41- 42.

[4]:حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص127.

يتم تعيين منصب الداي في الجزائر عن طريق إجراء الإنتخابات في حالة ما إذا توفي على سريره أو قتل وهو ما حدث كثيرا، وقد أجريت هذه العملية في العديد من المرات وسط منافسة شديدة[1].

يعد الداي المسؤول العسكري والسياسي الأول عن البلاد، والقاضي الأعلى فيها فيما يتعلق بالحرب والسلم، والمسؤول عن الضرائب والتوظيف... له صلاحيات غير محددة، فمن الناحية النظرية هو مطلق الصلاحيات في تعيين البايات وخلفائهم والموظفين ويترأس الديوان الأكبر والهيئة التنفيذية، يقضي جل وقته في إدارة شؤون الدولة، لكنه يخضع لضوابط شديدة، إذ يعزل من عائلته إلا مرة واحدة في الأسبوع لأنه في اعتقادهم أب للجميع[2].

كان الدايات ينتخبون في أول الأمر من طائفة الرياس (1671-1689م) ثم استرجع الأوجاق* نفوذهم فأصبح يتصرف وفق رغبة ضباط الانكشارية وخاضع لسلطتهم، وينتخب من طرفهم بحيث يمارس سلطته بشكل شبه مطلق في مجال جمع الضرائب وحفظ الأمن الداخلي[3].

لقد ظهرت النزعة التمردية للإنكشارية والتي اشتدت بعد استلام بعض الحكام لمطالبهم غير المحدودة، فكل من يتأخر في دفع مستحقاته مصيره الموت أو الخنق أو النفي وهو ما حدث للداي مصطفى عام 1705م من طرف الحامية التركية بالقل، عندما

---

[1]:عمار هلال، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1966م)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 18-19.

[2]: مشطري عبد الحفيظ، **الجزائر العثمانية(1800-1830م)**.... مرجع سابق، ص 23.

***الأوجاق:** كل ما ينفخ أو يشعل فيه النار من طين أو موقد أويطلق على صنف من الجند كالسباهية وهم فرق من العساكر في الجيش الإنكشاري، **ينظر:** سهيل صابان: **المعجم الموسوعي**...مرجع سابق ص 32.

[3]:أحمد السليماني،**النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني** ،دط، مطبعة دحلب،الجزائر، 1993، ص 17.

كان في طريق عودته من حملة تونس، وتم حجز كل أمواله وأملاكه، نفس الأمر حدث للداي محمد بكداش عام 1710م، حيث قتل لأنه لم يدفع أجور الجند لما فر باي قسنطينة بالأموال التي كان من المفروض تقديمها للجند، وعوضه قاتله ابراهيم باشا الذي قتل بعد خمسة أشهر فقط من الحكم، وبهذا كانت الصعوبات المالية إحدى دوافع الثورات التي كان يقوم بها الجند ضد الحكام[1].

عرفت الحياة السياسية في الجزائر اضطرابات عديدة في عهد الدايات والآغوات وهذا من جراء سوء تصرفهم حيث قتل 4 أغوات و 8دايات على يد الجيش التركي منهم: الداي مصطفى باشا 1805م، الداي أحمد 1808م، والداي علي الغسال 1809م، والداي عمر باشا 1817م، ولم تقتصر عملية القتل والإعدام مدينة الجزائر بل تعدته الى مناطق البايلك، فقد قتل صالح باي بهذه الطريقة سنة 1792م، وحتى الثورات التي وقعت في عهدهم كانت أغلبها بسبب ثقل الضرائب المفروضة عليهم عندما نقصت موارد لقرصنة[2].

رغم الصراع بين الإنكشارية والرياس من أجل السلطة إلا أن كلاهما لا يمكنه الإستغناء عن الآخر، إذ تقدم الانكشارية خدمات تضمن الحراسة والدفاع عن البلاد أثناء الجهاد البحري، كما أنه ورغم كثرة عددهم لا يمكنهم فرض إرادتهم على الرياس لأنه بفضل الغنائم كانت تدفع لهم رواتبهم خاصة منذ سنة 1750م حيث بدأت خزينة الجزائر تعرف أزمة مالية دامت الى بداية القرن 19[3].

---

[1]: رشيدة شدري معمر، **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات(1671-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 21- 22.

[2]: عمار عمورة، نبيل دادوة، **الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ الى 1962م**، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 218- 219.

[3]: رشيدة شدري، **العلماء والسلطة العثمانية**.....مرجع سابق، ص24.

ما يمكن قوله في الأخير أن الدايات ومن ورائهم بالضبط رجال الديوان قد انفردوا بالحكم وحرية القرار والسلطة داخل إيالة الجزائر بعيدا عن مصدر السلطة في استانبول ودون الرجوع إليها، ولم يلتزموا بتنفيذ أوامر السلطان العثماني رغم تسليمهم فرمان التولية من الدولة العثمانية، كما تعتبر فترة حكم الدايات أطول فترة حكم تخللتها سلسلة من الإضطرابات والفوضى وحالات الاغتيال، فقد كانت العلاقات الجزائرية العثمانية خلالها فاعلة رغم استقلالية القرار والسلطة في الجزائر والتي كانت مرتبطة شكليا باستانبول[1].

(1): ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص 261.

ثانيا: النظام السياسي والإداري للجزائر في عهد الدايات (1671_1830)

لقد حكم العثمانيون الجزائر من عام 1518م إلى غاية الإحتلال الفرنسي 1830م، وعرفت فترة حكمهم أربعة مراحل وهي: مرحلة البايلربايات (1518. 1588م)، مرحلة الباشوات (1587. 1659م)، ومرحلة الآغوات (1654. 1671م)، أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الدايات (1671. 1830م)[1].

كان التنظيم السياسي والإداري[2] للجزائر في الفترة الأخيرة من العهد العثماني (عهد الدايات) كالتالي:

الداي: هو رئيس الدولة (الحاكم الأعلى)، وهو القائد العام للجيش في البلاد والمسؤول الأول عن سياسة الجزائر، ويمارس كل صلاحيات رئيس السلطة السياسية منها: تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، إختيار وزرائه وحكام المقاطعات والاشراف بنفسه على مراقبة إيرادات الدولة وخزينتها، والمسؤول عن عزل وإقرار وتولية موظفي الأرياف[3]، الحاكم المستبد باعتباره الممثل الشرعي للسلطان[4].

تميز النظام في هذه الفترة بوضع ديوانين من طرف الأتراك: ديوان عام وديوان خاص، فالديوان العام يعرف أيضا بالديوان الأعظم وهو المجلس التشريعي يتكون من الموظفين

---

(1): صالح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، الجزائر،تونس،المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلومصرية، دس، 1993، ص ص 26. 27.

(2): **أنظر الملحق رقم 01.**

(3): عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997، ص 64.

(4): أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500.1830م)، مجلد1**، ج(1.2)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 144.

الساميين وكلهم أتراك، أما الديوان الخاص فهو المجلس التنفيذي للدولة، يترأسه الداي الذي ينتخب من قبل الأتراك لمدى الحياة، ويتمتع بحكم مطلق ويساعده في مهامه خمسة موظفين ساميين من الأتراك بمثابة وزراء[1]، ويمكن ترتيب الوزراء الذي يعينهم الداي كالآتي[2]:

الخزناجي: وهو بمثابة الوزير الأول والمسؤول عن الأمور المالية أو المكلف بأموال الخزينة العامة للحكومة، وفي كثير من الأحيان يتولى منصب الداي أو الباشا.

الآغا: ويأتي في المرتبة الثانية بعد الوزير الأول، وهو القائد العام للجيش البري وفرقة الانكشارية، يدير دار السلطان ماعدا المدن الكبرى التي تتبع هذه المقاطعة الأخيرة، كما ينظر في شؤون الأرياف وتسلم الضرائب المفروضة على القبائل.

خوجة الخيل: وهو المكلف بأملاك الدولة التي ترد إليها من أراضي البايلك ومن بيع الحيوانات التي يحصل عليها البايلك من الجباية العينية، وجميع الضرائب من أملاك الدولة.

بيت المالجي: يسهر على تسجيل العقود والمواريث التي توفى أصحابها، دون أن يكون لهم وريث شرعي[3].

وكيل الخرج: وهو المكلف بالشؤون الخارجية مع الدول الأجنبية وعن كل ما له علاقة بالبواخر والتسليح والذخيرة والتحصينات ومواجهة الخصوم في عرض البحر[1].

---

[1]: عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دط، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص104.

[2]: محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق محمد بن كريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1972، ص34.

[3]: سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص194.

[4]: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي....**.مرجع سابق ص66.

إضافة إلى كبار هؤلاء المسؤولين في الدولة الذين يعتمد عليهم الداي في تنفيذ سياسته بالبلاد يوجد أربعة كتاب اتضحت اختصاصاتهم منذ بداية القرن الثامن عشر، فاكتسبوا نفوذا شرفيا وارتقوا إلى مرتبة الموظفين ذوي مكانة مرموقة، إذ أصبح يعتمد عليهم في كل من المحاسبات المالية والقضايا الاقتصادية[2] وهم:

الكاتب الأول (الميكتابجي): ويسمى المقطعجي وهو رئيس الكتاب والمسؤول عنهم، وتتمثل مهمته في فرض الضرائب والحفاظ على سجلات وعوائد الدولة، ويعتبر رئيس الكتبة الثلاثة الباقيين[3].

الكاتب الثاني (الدفتردار): يراقب مخازن الدولة ويقوم بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب المختلفة والرسوم المتنوعة.

الكاتب الثالث (وكيل الخرج الصغير): يقوم بحفظ سجلات غنائم الجهاد البحري وضبط أمور الديوانة.

الكاتب الرابع(الرقمنجي): يحافظ على السجلات المتعلقة بمصالح البايلك والمتصلة بالشؤون الخارجية للبلاد[4].

كان يعمل مع هؤلاء الكتاب الترجمان وأمين أملاك الحرمين الشريفين وهم عادة من أعيان البلاد، مع العلم أن الكتاب الكبار يشرفون بحكم مهامهم وصلاحياتهم على جماعات أخرى من الموظفين انحصرت أعمالهم في القيام ببعض الخدمات العامة ذات الطابع

---

[1]: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي**.....مرجع سابق ص 66.

[2]:ناصر الدين سعيدوني: **موظفوا الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر، صلاحياتهم الإدارية**، مجلة المؤرخ العربي، عدد 31، 1987، ص 31.

[3]:حمدان بن عثمان خوجة: **المراة**، مصدر سابق ص 129.

[4]: حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر** ...مرجع سابق ص 142.

الإجتماعي والاقتصادي والتي أصبحت مع مرور الوقت تؤدى حسب عادات وتقاليد موروثة[1]، وأهم هؤلاء الموظفين الصغار :

مجموعة الخوجات: وهم عبارة عن موظفين صغار داخل الجهاز الاداري نذكر منهم: خوجة القصر، خوجة الباب، خوجة العيون، خوجة الديوانية...[2].

مجموعة القياد: أغلبهم كانوا يتولون الإشراف على شؤون البوادي "الأوطان" ويقومون باقرار الأمن واستخلاص الضرائب من السكان الأرياف بالرجوع الى شيوخ الدواوير والأعراش والإستعانة بفرسان المخزن وفرق الحامية التركية[3].

مجموعة الحكام: تتمثل مهامهم في تسيير أمور النقابات المهنية والطوائف العرقية وكذلك الإشراف على شؤون العشائر والقبائل، ومراقبة جمع الضرائب والأمن داخل المدن[4].

مجموعة الضباط المتقاعدين (معزول اغاوار أو بلوك باشلار): كانوا يمثلون مجلس الوجاق "الديوان الكبير" وعلى رأسهم الكيتخدا (الكاهية) أو البلوكباشي مما أكسبه لقب آغا الهيلاليين، حيث يقوم بالإشراف على فرق الحامية التركية بمدينة الجزائر، كما يحق له الجلوس مكان الداي أثناء توزيعه الجرايات على الجند[5].

مجموعة الخدم والشواش: وهم أصحاب الوظائف الخدماتية والإجتماعية، بلغ عددهم حوالي

---

(1): أحمد السلماني: **النظام السياسي الجزائري**....مرجع سابق ص 31.

(2): ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص ص 178-180.

(3): ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، الجزائر، تونس، طرابلس الغرب**، ج5، ط2، البصائر، الجزائر، 2013، ص ص 113- 114.

(4): جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830م)**، دط، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1987م، ص 107.

(5): ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**....مرجع سابق ص 114.

12 شاوشا، عرف كل منهم حسب وظيفته والإختصاص الذي يؤديه منهم شيخ البلد الذي يشرف على الأحباس، أشجر باشا وهو أكبر طباخي القصر، الدلال الذي ينادي في الأسواق على البضائع .. الخ[1].

أما بالنسبة للمنظومة الإدارية التي كانت أواخر العهد العثماني هي نفسها في جميع المراحل،إذ قسمت البلاد إلى أربع مقاطعات هي: دار السلطان، بايلك التيطري، بايلك الشرق، بايلك الغرب[2]، ويعود هذا التقسيم الاداري إلى حسن باشا بن خيرالدين (1533-1544م) والذي ظل قائما إلى غاية نهاية العهد التركي[3].

بناءا على اتساع الرقعة الجغرافية للإيالة الجزائرية، تم إتباع النظام اللامركزي حيث تخضع سلطة الأقاليم لسلطة مركز الحكم في دار السلطان والتي وضعت تحت سلطة الداي مباشرة[4]، وهذه الأقاليم (البايلكات)[5] تتوزع كمايلي:

بايلك دار السلطان: تمتد حدود البايلك من دلس شرقا إلى شرشال غربا، ومن ساحل البحر المتوسط شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا، وتضم إقليم الساحل ومتيجة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والتيطري، ويعتبر إقليم دار السلطان المقاطعة المركزية في الجزائر والتي خضعت لتنظيم محكم وتتكون من مناطق هي: منطقة نفوذ أولاد سيدي علي مبارك في القليعة، وأولاد سيدي علي مبارك المرابطين نفوذ في أوطان الفحص والسبت وبني

(1): ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص184- 188.

(2):مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تقديم محمد الميلي، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دس، ص295.

(3):صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**، دط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص281.

(4): محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية**..... مصدر سابق ص35.

(5): **أنظر الملحق رقم02.**

خليل وبنو مناد بالمتيجة، وبنو مدين ومنطقة نفوذ زاوية طاتين، ومنطقة نفوذ سيدي سالم[1]،كما يحتوي بايلك دار السلطان على مقر الحكم العام أو الداي الممثل الشرعي للسلطان، وتضم جغرافيا المدن الخمسة الهامة في الجزائر: البليدة، القليعة، شرشال، دلس وأوطانها، التي وضعت تحت إدارة آغا العرب أو خوجة الخيل[2].

بايلك التيطري: يعتبر بايلك التيطري من أصغر البايلكات وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية، تأسس سنة 1540م، وقاعدته مدينة المدية، يحده من الشمال الجزائر ومن الشرق الزاب، ومن الجنوب بلد الجريد ومن الغرب معسكر، كان البايلك مقسما إلى أربعة قيادات: قيادة الظهراوية، قيادة تل القبيلة، قيادة الديرة، قيادة الجنوب[3].

بايلك الشرق: يعتبر من أكبر البايلكات مساحة وموارد طبيعية مقارنة بالبايلكات الأخرى، حيث أنه يمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا، يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء، عاصمته قسنطينة[4].

بايلك الغرب: أنشئ سنة 1565هـ، ويقع إلى الغرب من إقليم دار السلطان وبايلك التيطري حتى حدود مراكش، يحكمه نائب عن الباشا يحمل لقب باي الغرب، وقد انتقل مقره من مازونة إلى معسكر وأخيرا وهران بعد تحريرها من الإسبان نهائيا سنة 1792م[5].

---

[1]:عائشة غطاس وآخرون: **الدولة الجزائرية ومؤسساتها الحديثة**، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 ، ص144- 145.

[2]: صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**....مرجع سابق ص 281.

[3]: عائشة غطاس وآخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة**.....مرجع سابق ص 177، 201.

[4]: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي**.... مرجع سابق 63.

[5]: مشطري عبد الحفيظ: **الجزائر العثمانية**.....مرجع سابق ص27.

لقد كانت البايلكات التي تطرقنا إليها تخضع لنظام إداري تحت إشراف السلطة العثمانية الحاكمة، حيث كانت ترتبط مباشرة بالداي وطبعا لكل بايلك هيئة من الموظفين يقومون عليه وتتمثل هيئة موظفي البايلك فيمايلي:

الباي: هو لقب أطلقه الأتراك على الوالي أو الحاكم الذي يترأس كل بايلك، ومعناه قائد القياد وأول من تم تعيينه في هذا المنصب هو باي التيطري[1]، ويعين عادة من كبار الشخصيات البارزة والأكثر استعدادا لتقديم الهدايا القيمة، أما عن صلاحيات الباي فهو مطلق التصرف، حيث يذهب شارل أندري جوليان في هذا الشأن: "كان البايات يتصرفون في مقاطعتهم تصرف الملوك مثل محمد الكبير في وهران والحاج أحمد باي في قسنطينة"[2].

الخليفة: وهو المسؤول عن شؤون الأوطان أو أقاليم البايلك ومهمته إخضاع السكان لحكومة الاقليم واستخلاص الضرائب وهو بمثابة نائب الباي الذي يأخذ مكانه في تقديم الدنوش مرتين في السنة إلى الباشا في حالة ما استعسر الأمر على الباي نفسه[3].

الباش خزناجي: وهو الذي يشرف على المصالح المالية وعلى الإنفاق كما يراقب جمع وتسليم الضرائب أو الجباية[4].

آغا الدائرة (خوجة الخيل): ويعرف في بعض الأقاليم بآغا العرب أو باش آغا، وهو قائد الفرسان العرب التابعين لسلطات البايلك، من مهامه مراقبة الباي، وله سلطة كبيرة في عزل

---

(1): محمد بن يوسف الزياني: **دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 189.

(2):شارل أندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من الفتح الاسلامي الى سنة 1830م**، تعريب محمد المزالي والبشير بن سلامة، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 377.

(3): محمد صالح بن العنتري: **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**، مراجعة وتقديم: يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 29.

(4): صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**.... مرجع سابق ص 296.

وتعيين البايات الجدد عندما تصدر له الأوامر من الداي، إذ أنه يخضع لأوامر الداي كما يخضع لأوامر قبائل المخزن[1].

الباش كاتب أو الكاتب العام: وهو المسؤول عن كتابة رسائل الباي وكل ما يتصل بالشؤون السياسية للبايلك، كما يقوم بتسجيل كل ما يهم البايلك في دفتره من أموال وأحصنة...[2].

الباش سيار: وهو المسؤول عن قافلة البريد وحامل رسائل الباي إلى الداي.

الباش سايس: هو المسؤول عن حماية و تربية والإعتناء بخيول البايلك[3].

أما فيما يخص الادارة العثمانية للأوطان أو الأرياف فقد كان تنظيم المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني هرميا، قاعدته القبائل والأسر التي كانت تتوطن الريف، إذ حكموا الجزائر على أساس النظام العشائري، حيث كان الريف مقسما إلى وحدات وكانت القبيلة تمثل الوحدة الإدارية في الغالب، وكان سكان الريف منتظمين في أعراش أو قبائل يدير كل منها قايد أو شيخ كبير، وتقسم القبيلة إلى فرق على رأس كل فرقة شيخ، والفرقة بدورها تنقسم إلى دواوير وعلى رأسها شيخ من الأهالي، كما يكون الباي نفسه واسطة بين الباشا بالجزائر وبين هؤلاء الرؤساء في بايلكه[4].

لقد كانت القبيلة بنوعيها الزراعية والرعوية هي الأساس الثاني بعد الأرض للحياة الاجتماعية للايالة، بل إن الأرض والقبيلة هي الإيديولوجية السائدة والمحددة لمصير المنطقة وللعلاقات بين السكان أنفسهم، وبينهم وبين الإدارة المركزية صاحبة السلطة على

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص 191.

[2]: محمد بن صالح العنتري: **فريدة منسية** .....مصدر سابق ص 30.

[3]: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي**..... مرجع سابق ص 69.

[4]: يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، مرجع سابق ص 65.

الريف الجزائري، حيث يذهب الكثير من المؤرخين إلى أن الريف الجزائري لم يكن خاضعا كليا للسلطة العثمانية، إذ يلاحظ الغياب الظاهر لها بوضوح في المناطق التلية الجبلية والمناطق الساحلية من الغرب إلى الشرق، ماعدا المدن الساحلية والسهول الضيقة المحيطة بها، فهي تعود إلى عدة عوامل اقتصادية وغيرها[1].

في الختام يمكن القول بأن النظام السياسي والإداري في الجزائر إبان عهد الدايات قد اختلف بشكل كبير عن جميع أنظمة الحكم التركي التي سبقته، إذ تعاقبت الأدوار فيه بين سيطرة رياس البحر ورجال الديوان إلى أن سيطر عليها الدايات باعتبارهم تابعين للديوان، فقد تمتعت الجزائر باستقلالية في حكمها وسلطانها داخليا وخارجيا ويتضح ذلك من خلال الصلاحيات الممنوحة للداي دون قيد أو شرط وحتى تدخل السلطان العثماني ما أعطى للنظام نظاما حكوميا شبيها بالنظام الجمهوري.

إضافة إلى التشكيلات الإدارية لها من مؤسسات وموظفين كل حسب تدرجه في السلطة وقيمته السياسية والإدارية ودوره في تسيير الاقتصاد الجزائري آنذاك، وباعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا فلاحيا خلال الحكم التركي مثلت الأرياف الخلية الأساسية في البناء الإداري العثماني خاصة وأنها تعتبر المورد الأساسي للبلاد في أواخر العهد العثماني.

---

(1): علي خنوف: **السلطة في الأياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري، نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي**، دط، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 59.

الفصل الأول:

أنواع القبائل الريفية بالجزائر وعلاقتها بالسلطة العثمانية.

أولا: قبائل خاضعة للحكومة المركزية.

ثانيا: قبائل متعاونة مع السلطة.

ثالثا: قبائل مستقلة أو ممتنعة عن السلطة.

يشكل سكان الأرياف غالبية سكان الإيالة إذ تزيد نسبتهم على 94% من مجموع السكان ويمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم إلى قبائل خاضعة للحكومة وهم قبائل الرعية وقبائل متعاونة مع السلطةوهم قبائل المخزن وأخرى مستقلة عن السلطة[1].

أولا: قبائل خاضعة للسلطة العثمانية (قبائل الرعية)

تتألف قبائل الرعية من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبايلك والمقيمة بالدواوير والمداشر والقرى المنتشرة من الجهات التي تراقبها قبائل المخزن وتعبرها فرق الحامية التركية في طريقها لجمع الضرائب أو الالتحاق بمراكز الحاميات[2]، وينتمي أغلب أهل الرعية لقبائل الأوطان التي تتشكل من أسر الخماسين والبحارين والرعاة، والفلاحين المستخدمين من طرف ملاك الأحواش والمزارعين أو العاملين في أراضي الجماعة أو في ملكيات البايلك كعمال دائمين أو مؤقتين، ويخضع أهل الرعية لأوامر موظفي الأوجاق وأعوانه من أهل المخزن[3].

لقد كانت معظم الأراضي الفلاحية الخصبة في يد قبائل المخزن، والقبائل المتعاونة وبعض الأسر القوية، أما نصيب قبائل الرعية فقد كان ضئيلا جدا، بل هناك من لايملك شبرا واحدا، وبالتالي كانت محرومة من هذه الأراضي لذا كان لابد لها من الخضوع الى قبائل المخزن من أجل الاستفادة بقطعة أرض مقابل تقديم خدمات الى للإدارة[4].

---

[1]: صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**....مرجع سابق ص354.

[2]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر العثماني**....ممرجع سابق ص249.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791- 1830م)**، دط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص420.

[4]:ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص179.

كانت تقوم بين هذه القبائل حروب وصراعات كثيرة هذا ما دفعها للإستنجاد بالسلطة العثمانية، ويذكر حمدان خوجة في هذا الصدد: "..... وتنظيمات الأهالي المجاورين لمدينة الجزائر مثل المتيجة وبئر سليمان...الخ أعيد إلى الأذهان بأن هؤلاء السكان قد طلبوا من الباشا قائد الإيالة أن يعين لهم أحد الأتراك يجمع الضرائب ويقيم بينهم شهيدا على تصرفاتهم، وشاهدا على طاعتهم للباشا، واستجاب لهذا الطلب تم تعيين قائد هذه المنطقة..."[1].

تعرضت قبائل الرعية للإضطهاد والإكراه واللإستغلال المستمر من قبل رجال البايلك وفرسان المخزن، فاستخلصت منها الضرائب الثقيلة وأرغمت على بيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة ومنع عنها الإتصال بالقبائل المعادية للبايلك أو الممتنعة عن نفوذه[2].

لقد كان تنظيم جماعات الرعية معقدا لإختلافه من قبيلة لأخرى وكذا انتشارهم وتنظيمهم على مستوى البايلك وكان كالتالي:

1ـ دار السلطان: كانت قبائل الرعية تتمركز في المنطقة الممتدة من بوحلوان غربا إلى يسر شرقا التابعة لآغا العرب، وتخضع لسلطة القياد الذين تساعدهم في مهامهم فرق الزمول والعبيد، وكان كل واحد منهم يشرف على قبائل الرعية المقيمة في وطنه فكان قائد وطن حجوط يتولى أمر بني مناد، وسماتة ، مزية، وحجوط وتمتد سلطته الى وادي سبعة[3].

أما قائد وطن بني خليل فكانت تحت إدارته قبائل بني مسعود وبني صالح وبني ميصرة، تمتد سلطته إلى واد الحراش وكانت سلطة قائد الخشنة، قبائل عمال،وبني عائشة

---

[1]: حمدان حوجة، **المرآة**، مصدر سابق ص114.

[2]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**....مرجع سابق ص249.

[3]: الشريف الزهار، **مذكرات نقيب الأشراف**، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، 1980، ص47.

إلى غاية يسر، أما القبائل الواقعة بين يسر سيباو فكانت تابعة لقايد وطن يسر، وهناك عدد من القبائل التابعة لقيادة سيباو وبني جعد وعريب وكانوا تابعين مباشرة إلى قائد العشور بدار السلطان[1].

كان القياد يتعاملون مع شيوخ قبائل الرعية الذين كانوا يتولون عملية جمع الضرائب، وضبط سجلات الضرائب الخاصة بأسماء الأعراش والقبائل والأفراد، وقد وردت أسماء بعض الشيوخ الذين كانوا يشرفون على تلك السجلات عام (1099- 1121هـ/ 1687- 1709م)، فمنهم مثلا وطن موصاية(مزية)، زمام بوعلاهم، وطن بني جعد، زمام أولاد علوش، وطن بني موسى، زمام بوعبد الله بن عابد[2].

أما بعض قبائل وطن السبت أمثال أولاد رحمان وأولاد علال والزناجرة فكانت تحت سلطة خوجة الخيل بدار السلطان الذي كان يتعامل معها عن طريق قائد العرب المقيم بمتيجة والذي كان يكفل بدوره شيوخ تلك القبائل بجباية الضرائب من قبائلهم[3]، لكن بعد أن تم فصلها عن بايلك التيطري في أواخر القرن 12هـ/18م شيد لها العثمانيون عددا من الأبراج مثل: برج بوغني، برج تيزي وزو، برج دلس، وكانت ترابط بها الحاميات العسكرية المدعمة بقبائل الزمول والعبيد التي كانت كلها تابعة لإدارة قائد سيباو[4].

لقد كان قائد بوغني يشرف على مجموعة من القبائل منها: قشتولة، وبني صدقة، وبني عبد المؤمن وقسم من معاتقة، أما قيادة سيباو فقد كانت تشمل عددا من القبائل منها:

---

(1): الشريف الزهار، **مذكرات نقيب الأشراف**، مصدر سابق ص47.

(2): أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**، مرجع سابق ص181.

(3): سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519- 1830م) دار السلطان أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014/2013، ص37.

(4): أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته**...مرجع سابق ص182.

بني خلفون وفليسة أم الليل، وبني ثور، ومدينة دلس وبني وقنون...الخ، لكن قبائل جرجرة فكانت شبه مستقلة اذ كانت الضرائب تفرض فقط على بعض الأشخاص الذين كانوا يزرعون أراضيهم الواقعة في حوض سيباو[1].

2- بايلك الغرب: إن نظام تحديد قبائل الرعية في بايلك الغرب كان متشابكا، ومعقدا في التبعية والولاء وفي الإستقرار، فكانت بذلك مثل لعبة الشطرنج في تعقدها وتداخلها، إذ قسم بايلك الغرب إلى ثلاث مناطق، ويعد سهل الشلف من أهم المناطق لكونه يحتوي على الأراضي الخصبة وتمتد حدوده الشرقية إلى إقليم دار السلطان، كما أنها كانت معبرا للطريق السلطاني الرابط بين البايلك ومدينة الجزائر ونظرا لأهميتها الإستراتيجية والإقتصادية فإن إدارة الرعية القاطنة بها أوكلت لخليفة الباي، أما القبائل الأخرى التابعة للبايلك فيتصرف فيها آغوات، وقيادة الدواير والزمول، والمكاحلية، كما كانت بعض القبائل تابعة للباي مباشر[2].

كانت قبائل الرعية في بايلك الغرب[3] تتمركز عموما في التافنة، وتشكل شريطا بسبدو وتليلة وجبال تسالة، وطفراوي إلى الشطوط، سعيدة، فرندة، وتيارت وزمورة ومازونة وغيرها، وأغلب هذه القبائل كان يسكن في الجبال الملائمة للزراعة، أو الهضاب الداخلية، إذ نجد قبائل الرعية قد قسمت إلى عدة مجموعات منها مجموعة تخضع للباي وهي تتألف من أفراد عشيرتي بني عامر ومجاهر، والمجموعات الأخرى يتقاسم الإشراف عليها خليفة الباي، وقائد فليتة، وجندل، وقائد المدينة، وقائد الجبل وقائد اليعقوبية الشرقية والغربية[4].

---

(1): سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريين** .....مرجع سابق ص38.

(2): دغموش كاميلية، **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509- 1792)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014/2013، ص106- 107.

(3): **أنظر ملحق رقم 04.**

(4): ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**....مرجع سابق ص249- 250.

3ـ بايلك التيطري: كان يضم بايلك التيطري عددا من قبائل الرعية منها: حسين بن علي، وزرة، بني عيش، هوارة، ريغة، حنانشة، أمري، بني يعقوب، أولاد سيدي ناجي، أولاد هديم، بني حسن، ربيعة...الخ، وقد وضعت القبائل القاطنة بضواحي مدينة المدية تحت ادارة الباي، أما البعيدة فكان يعين عليها قياد وشيوخ[1].

4ـ بايلك الشرق: لقد كان تأثير الباي المباشر محدودا، إذ اقتصرت إدارته على المدينتين الرئيسيتين قسنطينة وعنابة وأريافهما القريبة بسبب شساعة البايلك ووجود عائلات قوية تتقاسم ملكية الأراضي الزراعية مع الإدارة العثمانية هذا ما يفسر انخفاض قبائل الرعية في بايلك الشرق.[2].

كما تجدر الإشارة أن وضع قبائل الرعية لم يكن ثابتا، فهناك منهم من يرقى إلى قبائل مخزنية، وهناك من يحول من المخزن ويدرج ضمن الرعية، وكان يتحكم في عملية الصعود والنزول درجة ولاء هذه القبائل وحجم الخدمات التي كانت تقدمها كل قبيلة للإدارة[3].

أما من حيث التزاماتها فإنها كانت ملزمة بدفع الضرائب بمختلف أنواعها وجميع الرسوم التي يستفيد منها رياس البحر وقبائل المخزن مثل: دواير، بنوشقران، بنوعدي، أولاد أحمد، أولاد سلامة، أولاد عباس...إلخ، فقبائل الرعية أفضل مثال عن جمع الضرائب التي استخلصت منها عن كل الأراضي، ودفعت الجزية من عشور وزكاة مثلها مثل كل المسلمين ويعتبر هذا الإلتزام ضروريا ولا يمكن الإستغناء عنه فهو أول إحترام للقرآن الكريم[4].

---

(1): أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته**...مرجع سابق ص 185.

(2): مرجع نفسه ص 186.

(3): دغموش كاميلية، **قبائل الغرب الجزائري** ....مرجع سابق ص110.

(4) : Walsin Esterhazy, **Domination turque dans l'Ancienne régence d'Alger,** librairie de charlescosselin, paris, 1840, p266_267.

ثانيا: القبائل المتعاونة مع السلطة العثمانية (قبائل المخزن):

1. مفهوم المخزنية:

لغة: من فعل خزن، يخزنه خزنا أي أخزنه وجعله في خزانة، واختزنه لنفسه، والخزانة إسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، وهو قوله تعالى: "وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم" الحجر(الآية 21)[1]، والخزانة عمل المخازن والمخزن بفتح الزاي، ما يخزن فيه الشيء، والخزانة واحدة الخزائن، وخزن المال إذ غيبه، وخزانة الإنسان قلبه، واختزنت السر أي كتمته، ونقول إختزنت الطريق أي اختصرته، وأخذ مخازن الطريق ومحاضرها أي أخذنا أقربها[2].

إصطلاحا: هناك العديد من التعاريف والتسميات لقبائل المخزن منها:

أ. أنها مجموعات سكانية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية وهي ذات أصول مختلفة خلاف القبائل الأخرى ذات النسب الواحد[3].

ب ـ المخزن هم رجال الإدارة والحكم من عسكريين وموظفين مدنيين وأصحاب الإمتيازات وكبار الملاكين، باختصار إن أهل المخزن هم الذين تتشكل منهم الطبقة الحاكمة التي تشتغل وتعيش على حساب الآخرين و تتكون منهم الرعية[4].

---

[1]: **القرآن الكريم،سورة الحجر**، الآية 21.

[2]: ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، مجلد2، ج2، دار لسان العرب، دار الخيل، بيروت، دس، ص828.

[3]: أحميدة عميراوي، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي**، دط، دار البعث، قسنطينة، 2002، ص36.

[4]: مبارك محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مرجع سابق ص292.

ج ـ وهم الذين تجهزهم الدولة بالسلاح والمركوب والذين يمتازون بإخفاء أراضيهم من الضرائب[1].

د ـ قبائل المخزن هم جماعة العبيد الموالية لأهل البلاد، يرسلهم الأمير إلى مناطق مختلفة مقابل تقديم لهم السكن والملبس وأراضي يحرثونها، إضافة إلى الخيول والسلاح مع إعفائهم من اللوازم والمطالب المخزنية[2].

هـ ـ ومن التسميات الأخرى لفرسان المخزن ـ المخازنية والزمول (زمالة) والدواير (دائرة) وقبائل الصحاري والغرازلة والعبيد والعثامنة، كما اتخذت قبائل أخرى تسميات محلية اشتقت من الوظائف والمهام التي تمارسها مثل: قبائل الزواتنة، ومخزن المكاحلية وغيرها...الخ[3].

رغم تعدد التعاريف لهذه القبائل واختلاف المؤخين في تحديد مفهومها إلا أنهم يصبون في قالب واحد أن القبائل المخزنية هي الجماعات المحلية الموالية والمتعاونة مع السلطة العثمانية.

---

[1]: مبارك محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج3، مرجع سابق ص293.

[2]: محمد الشريف الزهار، **مذكرات**، مصدر سابق ص48.

[3]: مشطري عبد الحفيظ، **الجزائر العثمانية**....مرجع سابق ص71.

2ـ أصـــــــولها: كانت قبائل المخزن تمثل الجيش الإحتياطي، وقد أسست في الجزائر بناءا على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية أهم واجبات المسلم، وإذا بحثنا عن أصولها نجدها تنحدر من أصول مختلفة[1]، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

أـ قبائل محلية عريقة: تحتل الأراضي الخصبة الواقعة في المناطق التلية، أو القريبة من المدن منذ أقدم العصور، وكانت عرضة للحملات العسكرية تتعامل مع العثمانيين مقابل الإحتفاظ بأراضيها والإنتفاع ببعض الإمتيازات واستخلاص الضرائب من الرعية، وتوفر الرجال والدعم للإدارة العثمانية والمحلة العسكرية[2].

ب ـ قبائل شكلها الأتراك العثمانيون من عناصر غير متجانسة تنحدر من أصول مختلفة من مغامرين ومغتنمي الفرص والفارين من قبائلهم الأصلية والعبيد، يخدمون الأتراك العثمانيين مقابل استفادتهم من الأراضي الزراعية وبعض الوظائف العسكرية والإدارية.

جـ ـ تمثل القبائل الممتنعة أو المستقلة التي أرغمت بالقوة على الدخول ضمن قبائل المخزن، تميزت بعصيان الإدارة العثمانية وعدم الطاعة والتخلي عن وضعها المخزني والعودة إلى موضعها الأصلي منها: قبائل نزليوة في أعالي وادي يسر التي كان رجالها يشكلون فرق الصبايحية[3].

---

[1]: خليفة ابراهيم حماش، **العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988م، ص136.

[2]: أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته**.. مرجع سابق ص164.

[3]: نفســــــــــه ص165.

3ـ التمركز الجغرافي لقبـائل المخزن:

حول الأبراج والحصون التي كانت تقيم بها الحاميات التركية، ففي هذه الحالة يساعد فرسان المخزن قائد الحامية عند الضرورة، من أشهر القبائل التي كانت تقيم حول هذه الأماكن: قبيلة هاشم ببرج بوعريرج، عمراوة ببرج ساباو، وأم نانل ببرج يسر، والخشنة ببرج بني عائشة[1].

قرب الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والقناطر الرئيسية، من أهم الممرات نجد ممر سور الغزلان تقطن به قبائل عريب، وممر رأس العقبة بين قالمة وقسنطينة تحرسه قبيلة زناتية، أما المضايق نجد مضيق واد يسر بالقرب من حرشاوة والزواتنة، مضيق واد مينا تحرسه مجموعات مخزن لمكاحلية، أما القناطر والجسور نذكر منها: قنطرة الحراش وتقطن بالقرب منها قبائل الخشنة وقنطرة الشلف الكبرى غرب مليانة وما جاورها مخزن الصحاري[2].

عند محطات القوناق (konaq) المتواجدة عند نهاية كل مرحلة من مراحل المخزن لتكوين محطة للقوافل ومأوى للجيش الانكشاري المتوجه نحو الجزائر أو مراكز البايلك والحاملة للضرائب الفصلية أو السنوية، كما تستخدم هذه المحطات لتوقف ساعي البريد[3].

---

[1]: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر،2007، ص86.

[2]: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص268.

[3]: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش**....مرجع سابق ص87.

4ـ سبب اعتمـادهم كقوة:

حاجة الإدارة العثمانية لتدعيم قراراتها بتوسيع نفوذها في الأرياف والأوطان لفرض الأمن الإجتماعي والإقتصادي بترسيخ التواصل مع شيوخ القبائل المخزنية، بالاضافة إلى إرساء المشاركة الفعلية في تمويل الجند الانكشاري بجند غير نظامي من الفرسان(1).

ضالة العنصر التركي دفع الحكام الى الإستنجاد بهذه الشريحة لتكون دعما في الحروب والثورات الداخلية، وقوة حليفة بعد أن عجزوا في تجنيد أكثر من 1200 رجل من أتراك وكراغلة في أوقات الحرب، بعد أن وصل عدد المخازنية الى 30000 في حين لم تكن قوة الجيش الانكشاري تتعدى 4000 أواخر وجوده بالعهد العثماني(2).

الدعم البشري والمادي الذي تقدمه هذه القبائل حيث كانت الكثافة السكانية لقبائل المخزن أكثر تعدادا من الطوائف العثمانية والكرغلية(3).

---

(1): حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائرالعثمانية من 1659 الى 1830م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007م، ص61.

(2): أحميدة عميراوي، **علاقات بايلك الشرق**...مرجع سابق ص37.

(3): حسان كشرود، **رواتب الجند**..... مرجع سابق ص61.

5ـ أهم القبائل المخزنية بالبايلكات الثلاثة:

أـ بايلك الشرق: وتنقسم إلى صنفين: قبائل المخزن المسلحين وغير المسلحين، فالقبائل المسلحة هي(1):

مخزن قسنطينة: وهو عبارة عن منازل حربية تابعة للباي تضم 30 مكاحلية و50 مرازقية.

مخزن الحراكتة: يتكون هذا المخزن من 26 فرع هي: عين الدبس، سيدي رغيس، توزلين، عين بيوش، الواسعة، الحاسي، عين الزيتون، فكرينة، ولمان، عين البيضاء، مسلولة، الرحية، قرن حمار، المشتة أو عرقوب الضبوعة أو مشطاب، رأس الزبار، الضلعة، واد نبني، متوسة، بغاي، عين طويلة، عين الظب، بئر بوحوش، ترقالت، الزرق، سدراتة.

دواير الآغا: وهي دائرة الواد، واد بوصلاح، فج مزالة، دائرة السراوية، دائرة الزناتية، وتضم 1000 فارس.

الزمول: كانت في البداية تسمى الزمالة وتعني المخزن الثابت من الفرسان والمخيم الدال على التنقال والترحل، وعن طرق المصاهرة انتهى الأمر بتحول الزمالة إلى قبيلة عسكرية عرفت بالزمول، وغالبا ما قدمت هذه القبيلة العسكرية للبايلك حوالي 3000 فارس(2).

أولاد عبد النور: وتضم أولاد الحايف، براسة، أولاد زرقة، أولاد العربي، أولاد بلخير، أولاد زايم، أولاد بلهوشات، أولاد بوعفان، أولاد محنشة، العلمة(3).

---

(1): Rinn, **Le royaume d'Algérie sousle dernier Dey**, jordan,alger,1900, p21-22.

(2): دغموش كاميلية، **بايلك الغرب بين الاحتلال**.....مرجع سابق ص100.

(3): Rinn, **le royaume….**Op.Cit, pp 83_87 .

مخزن تلاغمة: وهي قبيلة الصبايحية وتضم رأس سقين، مغلسة.

ساحل سطورة أو بني مهنا: ويضم هذا المخزن 50 فارس وهم بني بشير، بني بشار بوادي القصب، عين غراب وعرب الجدارة.

مخزن أولاد بليل: ويضم أولاد بليل.

مخزن ابن دايخة: الذي كلف بحراسة السفوح الجنوبية الغربية، حيث توجد قبائل أولاد سلطان القوية، وينافسهم في ذلك رجال قبيلة بني يفرن الذين منحو الأراضي الواسعة لهذا الغرض من طرف البايلك[1].

أما الصنف الثاني فيشمل القبائل غير المسلحة وهي[2] :

عزل عمر الشراقة: في عين الحجار، عين المورس، أولاد قوام، عمر السراوية، أولاد نصور، الحساسنة ، أولاد رحمون، عين مليلة، الخروب، قسنطينة وضواحيها.

عزل واد الكباب: ويضم أولاد تبيب، أولاد غمريان، بني قشة، فج مزالة.

عزل ميلة: أولاد قايم، ميلة، غريبة

عزل لغرابة: ويضم أولاد دراج، تاملوكة، حارملية، قلال.

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص479.

[2]: Rinn, **le royaume….**Op.Cit, pp88_90.

ب ـ بايلك الغرب:

تنقسم قبائل المخزن ببايلك الغرب إلى مجموعتين:

مخزن المجموعة الأولى[1]: **1. مخزن وهران:**

مخزن آغا الدواير: ويضم دواير أولاد الشريف(470 فارس)، أولاد شباح، دوار عين تيموشنت، قمرة (50 فارسا)، سيدي بختي، دواوير ومزارع سيدي بختي، أولاد بوعمور، بوحجاز.

محزن آغا الزمالة: ويضم أونازرة، خضارة، المخاليف، واردية، تنازات، طفراوي، حميان الملاح (31 فارسا)، مفتاح.

2ـ مخزن مستغانم:

مخزن هاشم ذاروع: (50 فارسا)، وهو تحت قيادة آغا الدواير.

مخزن برجية السيرات: (500 فارس)، وهو تحت قيادة آغا الدواير ويضم برجية مستغانم وهي أربعة أقسام: بني ياهي، ساحورجة، أهل الحساين.

مخزن عبيد الشراقة: (500 فارس)، وهي تحت قيادة آغا الزمالة.

مخزن المكاحلية: (200 فارس)، وهو تحت قيادة آغا الزمالة وتضم أولاد سيدي بوزيد، وأهل العمور، وعين القطار.

مخزن الصحاري: (50 فارسا)، وهو تحت قيادة آغا الدواير.

مخزن أولاد سلامة: (100 فارس)، تحت قيادة آغا الزمالة ويضم أولاد الزمالة.

---

(1):Rinn, **Le royaume….**Op.Cit, pp50_54.

مخزن المجموعة الثانية: تضم أصحاب الإقطاعات والمزارعين وهم[1]:

مخزن أولاد خلفة: ويضم سيدي بوعدة، دوار عين تيموشنت، شعبة اللحام، سيدي علي بوعمود.

مخزن أولاد زاير: ويضم شعبة اللحام، أرحلال، عين تيموشنت، أولاد صابر.

مخزن الفراقة: وهم مرافقوا أمتعة سفر الباي وخليفته وحتى الأغوات.

مخزن الزهالدية: ويضم خماسة ومزارعي اغا الزمالة.

مخزن بني شقران: وهم مساعدين في صفوف الأتراك، اذ يقومون بحمل الأمتعة والرسائل وتوزيع المؤن والأسلحة، ويضم أولاد سعيد، بني خميس، بني مروان، فراقيع، بني مسور، مليلة.

---

(1):Rinn, **le royaume...**Op.Cit, pp58_59.

جـ ـ بايلك التيطري:

مخزن المجموعة الأولى(1):

مخزن المدية: نوبة مشكلة من خمسة صفارات، بيوت عسكرية تابعة للباي.

مخزن البرواقية.

مخزن الدواير: ويضم أولاد رحاب، أهل الواد، أهل رقاب، أهل العلمة.

مخزن زمول العبيد: (300 فارس)، ويضم زمالة الشرقية، وزمالة الغربية.

مخزن سبايهية التيطري: ويضم أولاد دباب، أولاد أوتسمام، قبائل نبيلة.

مخزن أولاد بوعايش: ويضم أولاد سيدي داود، أولاد ثابت.

مخزن أولاد شايب: ويضم ثلاث مجموعات: أولاد شايب (جواد)، أولاد الشيخ (مرابطين وشرفة)، مجان.

محزن سور الغزلان: ويضم صفارتان وستين رجلا من المدفعية.

مخزن المجموعة الثانية(2):

مخزن عريب وبني راشد.

مخزن بلاد معمورة: تابع لخوجة الخيل، ويضم العريب.

مخزن الزناكرة: تابع لخوجة الخيل، يضم زناكرة معوشة، بوغزول، أم جليل.

---

(1):Rinn, Op.Cit , pp40_41.

(2):Ibid, p42.

6ـ إمتيـــــــــــازاتها:

قدمت السلطة العثمانية إمتيازات لقبائل المخزن نتيجة للخدمات والدور الذي اضطلعت به، ومن أهم هذه الإمتيازات:

- إعفائهم من مختلف أعمال السخرة المعروفة على قبائل الرعية (خدمة أراضي البايلك)، وكذلك إعفائهم من الضرائب والإكتفاء بدفع واجب الزكاة والعشور[1].
- تمنح السلطة العثمانية لكل عشيرة الأسلحة والخيول حسب عدد الفرسان الذين يمكن لها أن تجندهم[2].
- منحهم أراضي زراعية وتدعيمهم بالأدوات الفلاحية لاستعمالها في الزراعة في حالة مشاركتهم في الحملات العسكرية[3].
- منحهم مكافآت مالية والأغنام للإنتفاع بها، وأبرز مثال عن ذلك ما منحه الحاج أحمد (1826ـ 1837م) آخر بايات قسنطينة لفرسان المخزن عندما أغار على قبيلة عبد النور وأحلافها، حيث أعطى 30 ريالا لكل فارس يستظهر برأس من رؤوس الأعداء، ومنح 10 ريالات لكل من يغنم بندقية للعدو، مع الإحتفاظ بكل ما يتم الإستيلاء عليه من اللباس والمتاع[4].

---

[1]: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري**......، مرجع سابق ص89.

[2]: خليفة حماش، **العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي**...مرجع سابق ص137.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص266ـ 267.

[4]: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش** .... مرجع سابق ص89.

ثالثا: القبــائل المستـقلة عن السلطة :

مصطلح القبائل المستقلة أو السايبة فهو مصطلح مغربي بالأساس لكن تم استخدامه بالجزائر، ويعني القبائل التي كانت تعرف حالة من التمرد يبرز خصوصا لدى سكان الأطراف الذين يساعدهم موقع أراضيهم الجغرافي على الإنفلات من رقابة البايلك[1].

تتألف من القبائل التي كانت تعيش في المناطق الجبلية الحصينة كالبابور وجرجرة والونشريس وطرارة وشمال قسنطينة والأوراس، أو التي كانت تجوب جهات الهضاب الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي (أولاد نايل والقصور والعمور) وتخوم الصحراء[2].

امتنعت هذه القبائل الجبلية أو الصحراوية في الغالب عن دفع الضرائب وعدم الإلتزام بواجباتها اتجاه السلطة، ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي وتضاريسها وكذا بعدها عن الإدارة المركزية، كان رفضها هذا راجع إلى طبيعة نشاطها الإقتصادي إذ تعتبر أراضيها من أفقر الأراضي مما جعل مردودها الزراعي ضعيفا، فكان نشاط سكان تلك القبائل مقصورا على القليل من الزراعة وتربية المواشي والتجارة هذا ماجعل اقتصادها نادرا[3].

نظرا لإبتعاد هذه المجموعات السكانية عن نفوذ الحكام وعدم اعترافهم بسلطتهم، فإن حكومة الداي حاولت أن تحد من استقلالهم وترغمهم على مهادنة السلطة الحاكمة بإتباع عدة طرق[4].

---

[1]: كمال بن صحراوي، **أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013/2012، ص258.

[2]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**...مرجع سابق ص252.

[3]: سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**....مرجع سابق ص48.

[4]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر** .....مرجع سابق ص252.

من بين الطرق التي إعتمدتهم السلطة نجد:

- تنصيب الحاميات وإقرار عشائر المخزن في الأماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات السكانية المستقلة، فعلى سبيل المثال حرص الحكام على محاصرة الكتلة الجبلية الحصينة التي تسكنها قبائل كثيرة اعتادت على الثورة، بانشاء نقاط حراسة ومراقبة دائمة تتوزع على برج ساباو وبرج بوغني من جهة الشمال، وقيادة بني جناد والخشنة وبرج سور الغزلان وبرج حمزة من الناحية الغربية والجنوبية الغربية، وبرج بوعريريج وبرج زمورة وقنزات من الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية(1).
- منع التعامل الإقتصادي معها خارج الأسواق الرسمية الموسمية والأسبوعية التي أنشئت بالقرب من مواطنها، فهذه الأسواق يشرف عليها قياد أتراك يستعينون بحاميات عسكرية يدعمها فرسان المخزن، وحين تقصد القبائل الجبلية والصحراوية الأسواق المذكورة تدفع رسما يساوي عشر ثمن البضاعة المحمولة إلى السوق، وإلا منعت من البيع بل وحتى اقتناء ما كانت بحاجة إليه(2).

عندما تصبح هذه الوسائل غير مجدية فإن الحكام يلجئون إلى استعمال القوة لتدمير الدشر الحصينة واتلاف الأمتعة والأقوات حتى تضطر القبيلة المتمردة تحت إلى المهادنة والخضوع، وبهذه الوسيلة تم إخضاع إمارتي كوكو بجرجرة وبني عباس بالقرقور والحصول من زعمائها على ضرائب سنوية قدرت بالنسبة لإمارة بني عباس ب400 حصان و1000 عنزة، ولإمارة كوكو بكميات كبيرة من التين والزيتون تقدر قيمتها ب700.000 ريال(3).

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر** .....مرجع سابق ص252- 253.

(2): كمال صحراي، **أوضاع الريف في بايلك الغرب**.....مرجع سابق ص258.

(3): ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**.....مرجع سابق ص254.

هناك من يرى أن الإدارة كانت تسمح لتلك القبائل بأن تعين قضاتها، وأن تمارس العدالة حسب هواها، إلا أنها كانت مطالبة بالحفاظ على السلم، ودفع الضرائب المقررة عليها بانتظام، ويمكن إعتبار كل قبيلة إمارة صغيرة يتولى شيخها رئاستها، وفي حالة ما أن رفضت إحدى القبائل بالشروط المذكورة فإن الإدارة تضطر إلى شن حملات عسكرية ضدها، وكانت هذه الصورة هي التي طبعت علاقات تلك القبائل بالإدارة طوال العهد العثماني، وقد وصلت حالة التوتر في العلاقات إلى ذروتها في أواخر القرن18[1].

إن ضعف الدولة في الفترة المذكورة وإفراط الأعوان في جمع الضرائب، قد شجع العديد من القبائل على عدم التزامها بواجباتها إزاء الادارة، وأمام هذا الوضع لم يكن في وسع الإدارة إلا استعمال العنف لضمان مورد الضرائب والحفاظ على الأمن والإستقرار، وهذا ما تسبب في تدهور العلاقات بين الحاكمين والمحكومين، وهناك من أرجع اشتداد وطأة الادارة في الأرياف ابتداءا من أواخر القرن 12هـ/18م إلى قلة الموارد البحرية[2].

أهم القبائل الممتنعة في **دار السلطان** نذكر: عرش بني مرة، أعراش عيد ضاد، عرش ايزون، عرش ايت تيقرين، عرش ايت حسن، عرش ايغل نزيكري، عرش آيت خليك، عرش ايت بوشارب، عرش ايت خليلي.....إلخ[3].

لقد كانت العلاقات بين الإدارة والقبائل الممتنعة يغلب عليها طابع الصراع والحروب طوال العهد العثماني، وكانت حدة التوتر تزداد في فترات ضعف الدولة لإنشغالها بالإضطرابات السياسية ومواجهة الحملات الخارجية، إلا أنها تمكنت بفضل أساليب مختلفة

---

[1]: سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريين**.... مرجع سابق ص48- 49.

[2]: أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**...... مرجع سابق ص191.

[3]: سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**....مرجع سابق ص52.

كاستعمالها للعنف، واستعانتها بالقبائل الموالية لها، وبالشخصيات الدينية ومصاهرة البايات لبعض الأسر القوية من كسر شوكة عدد من القبائل الممتنعة وتحويلها إلى قبائل مخزنية[1].

بناءا على ما سبق يمكن القول أن الأهالي مقسمين حسب ولائهم للسلطة العثمانية إلى ثلاثة أقسام وهم كالتالي: قسم خاضع للحكومة وتمثل قبائل الرعية إذ تعتبر الممول الرئيسي للإدارة العثمانية من الناحية المالية، وتعتبر أضعف جماعة في الريف الجزائري حيث إضطرت لدفع الضرائب حتى أرهق كاهلها، قسم متعامل مع الحكام ومتحالف معهم ويمثلهم قبائل المخزن إذ اعتمد عليهم العثمانيون في فرض سلطتهم على معظم أجزاء البلاد مقابل منحهم إمتيازات مادية، هذا ماجعلهم أداة فاعلة لإخضاع سكان الأرياف لسلطتهم، وقسم ثالث ظل مستقلا عن النفوذ التركي بفعل إنعزاله في المناطق النائية بالجبال والصحراء أرغم بالقوة على دفع الضرائب لإخضاعها وتبعيتها للإدارة العثمانية.

[1]: سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**....مرجع سابق ص50.

الفصل الثاني:

قبائــل المخــزن وعلاقتهــا بــالواقع الإجتمــاعي للريــف الجزائري:

أولا: دور قبائل المخزن في خدمة الأرض.

ثانيا: دور قبائل المخزن في جباية الضرائب.

ثالثا: دورها في الحملات العسكرية التأديبة.

رابعا: دورها في إخماد الثورات المحلية.

خامسا: دورها في صد الهجومات الخارجية.

أولا: دور قبائل المخزن في خدمة الأرض:

كان المجتمع الجزائري طيلة العهد العثماني مجتمعا ريفيا في معظم ربوعه، هذه الطبيعة فرضت عليه مبدأ استغلال وفلاحة الأرض التي تعتبر المورد الأساسي للاقتصاد، إذ وضع العثمانيون هذه الأراضي تحت تصرف العناصر المحلية لحساب البايلك وهي خمسة أصناف:

1- أراضي الملك: هي الأراضي المملوكة من طرف الأفراد، لهم مطلق الحرية للتصرف فيها وما يربطهم بالدولة سوى دفع فريضتا العشر والزكاة، كانت تتميز بعدم الإستقرار وصغر مساحتها نظرا لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء، وكثيرا ما تعرضت للمصادرة والحيازة من طرف الحكام، هذا النوع من الأراضي لم يخضع للسلطة العثمانية الأمر الذي أدى إلى استغلال فلاحي بعيدا عن رقابتها[1].

هذه الأراضي قليلة ولا تكاد موجودة إلا في ضواحي المدن، توجد بالجهات القريبة من مدن الجزائر، البليدة، القليعة، مليانة، المدية، دلس وشرشال، تعرف بمزارع الفحص أو البحاير، حيث يستأجر المالك فلاحا يدفع عن ديونه يعمل عنده وفي آخر السنة تجنى المحاصيل، يتقاضى الفلاح خمس المحصول بعد أن دفع الديون المترتبة عليه[2].

2. أراضي العرش: وهي الملكيات التي تعرف عادة بأراضي العرش أو"السبيقة" ويعود التصرف فيها لأفراد القبيلة وتعتبر ملكيتها مشتركة بين جميع سكان الدشرة أو الدوار، تستغل حسب قدرة وامكانية كل أسرة، وكان شيخ القبيلة يشرف بمعية الأعيـان والوجهاء على توزيع

---

[1]: زوليخة سماعيلي المولود علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، دط، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص287.

[2]: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص58.

الأراضي عل□ العائلات حسبما جرى به العرف واقتضته الظروف[1]، هذا ما جعل الملكيات المشاعة غير قابلة للبيع أو الهبة أو التجزئة أو المبادلة أو المصادرة، وليست ملكية خاصة أي أن للفرد الحق في الإنتفاع بها دون أن يملكها[2].

3- أراضي البايلك: هي الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة، تضم أراضي الموات والمصادرة من القبائل المتمردة والتي توف□ أصحابها دون ترك وريث وتسم□ بأراضي البايلك أو أراضي العزل ببايلك الشرق، وهي الأراضي التي تقوم السلطة العثمانية بتوزيعها عل□ الموظفين العثمانيين من عسكريين وإداريين ينتفع بها قبائل المخزن والواقعة ضمن التحالف المخزني، وذلك مقابل ضريبة سنوية يدفعها للبايلك وخدمات عسكرية وإدارية يلتزم بها[3].

ارتبط إستغلال هذه الملكيات الزراعية بالإلتجاء إل□ أساليب تمس الحياة الإقتصادية للريف وتؤثر عل□ مورد الضرائب التي يقوم عليها النظام الجبائي، وتتمثل في تطبيق نظام الخماسة والتويزة[4].

4- أرض المخزن:هي الأراضي التي منحت لقبائل المخزن لتستفيد منها مقابل الخدمات التي تقدمها للبايلك دون دفع الضرائب ماعدى العشور والزكاة، ملكيتها تشبه ملكية العرش اذ لا يسمحون لغيرهم باستغلالها، وسنتطرق لها بالتفصيل في العنصر الموالي[5].

---

(1): سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**....مرجع سابق □108.

(2): أحميدة عميراوي، **آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1954- 1830م**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، □27.

(3): جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري من القرن 16م الى 19م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 1998/ 1999، □165.

(4): سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**..... مرجع سابق □100.

(5): كمال بن صحراوي، **أوضاع الريف ببايلك الغرب**....مرجع سابق □140.

5- أراضي الموات: يطلق عليها أيضا بالأراضي الصحراوية وتعرف بأنها الأراضي التي لا مالك لها ولا ينتفع بها لانقطاع الماء عنها أو لغلبته عليها، فهي منتجة ومهجورة لذا تعود ملكيتها إلى الحاكم (الإمام) يعطيها لمن يشاء ومن أحيي جزء منها صار مالكها، وهي عادة بعيدة عن العمران[1].

يعتبر النشاط الزراعي الأساس الذي ترتكز عليه العشائر المخزنية[2]، إذ كان رجال المخزن في الأرياف يقومون بخدمة الأرض ومراقبة النشاط الزراعي، فخصصت لهم مساحات معينة لذلك، خاصة وأنهم كانوا معفون من الضرائب (غير الدينية)[3]، حيث كانت تحتل مساحة قدرها 3400000 هكتار من المساحة الاجمالية التابعة للبايلك والتي تقدر ب7825000 هكتار[4].

إن نظام الملكية للأراضي التي كانت تستقر عليها عشائر المخزن والتي تعرف عادة باسم المشاتي كانت لا تباع ولا تشرى لأنها تابعة للدولة وداخلة ضمن أملاك البايلك، وقد سمح هذا الوضع القانوني للبايلك أن يبقى مالكا للأرض فله الحق في طرد تلك العشائر من الأراضي المستقرة عليها أو تحويلها من مكان لآخر إذا اقتضى الأمر[5].

---

[1]:كمال بن صحراوي، **أوضاع الريف ببايلك الغرب**...مرجع سابق ص146.

[2]: **أنظر الملحق رقم 03.**

[3]: أحمد السلماني، **النظام السياسي الجزائري**.....مرجع سابق ص44.

[4]:Rinn, **le royaume**..Op .Cit, p14.

[5]: ناصر الدين سعيدوني، **وضعية عشائر المخزن الاجتماعية والاثار المترتبة عليها**، المجلة التاريخية المغربية، عدد7، 1977، ص69.

للإبقاء على هذا الوضع كان البايلك يتعامل مع تلك العشائر عن طريق شيوخها الذين كانوا يوزعون مجموعة من الأراضي على كل فرد من أفراد العشيرة مع ترك مساحات للرعي والزراعة الفردية، كما أنها لا تخضع لمعاملات الملكية الفردية، بحيث لا يسمح بكرائها لأي كان أو تأجيرها لأي فرد لا ينتسب لعشيرة المخزن كما لايجور اقتسامها بين الورثة في حال وفاة صاحبها لأن ملكيتها تعود إلى الدولة مباشرة[1].

بهذه الأوضاع نرى أن أراضي المخزن كانت تدخل ضمن اقطاع غير قابل للقسمة Fief يتم استغلاله من طرف الفرسان مقابل شروط معينة تتمثل في ضرورة تأدية الفارس لواجبه مقابل حق انتقال الأرض إلى ابنه الأكبر أو من يكون على رأس أسرته من الإخوة والأبناء الآخرين في حالة وفاته، وخير مثال نستدل به على أن الأراضي لم تمنح نهايا لأفراد العشيرة وإنما كانت مقابل تأدية خدمات معينة: الحاج أحمد باي (1826- 1837م) الذي حدد رسوم كرائها[2].

مما يلاحظ على هذا التقليد المتبع بشأن أراضي المخزن والمتمثل في حق انتقال الإنتفاع من الأب الى الإبن قانونا معمولا به ومتعارف عليه، حيث كان البايات يسجلون إسم المنتفع من أفراد عشائر المخزن في دفتر المشتى من طرف أحد الكتاب الأربعة التابعين لخزناجي البايلك، وذلك بعد ترشيح المنتفع بالأرض من قبل شيخ الدوار أو قائد الفرسان من أجل تأكيد ارتباط الفارس بالأرض وحثه على تقديم خدماته للبايلك[3].

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **وضعية عشائر المخزن الاجتماعية** ... مرجع سابق ص69.

(2): ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص114، 117.

(3): ناصر الدين سعيدوني، **وضعية عشائر المخزن**.....مرجع سابق ص71.

لكن الأحوال السياسية والظروف العسكرية التي عرفتها الدولة الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية والمتمثلة في كثرة الثورات واستبداد الحكم، زيادة على سوء الحالة الإقتصادية وتردي القدرة المالية للإيالة، كل هذا أدى إلى اختراق القانون الخاص باستغلال أراضي المخزن، اذ استغل الفرسان الظروف التي كانت تعيشها الإيالة، وبهذا أصبح البايات يسلمون تحت الحاجة وعند الضرورة بحق ملكية بعض عشائر المخزن التامة للأراضي المقيمة عليها، باصدار عقود تثبت ملكية الأشخاص لهذه الأراضي[1].

ترتب عن هذا التطور في نظام ملكية أراضي المخزن أن تحولت مساحات شاسعة من أراضي البايلك المخصصة لفرسان المخزن إلى ملكيات خاصة، حيث تمكنت بعض العائلات المنتمية إلى المخزن من الإستحواذ على الجزء الأكبر من المشاتي التي كانت تعيش عليها، فأصبحت هاته الأسر تمارس حق الملكية بأتم معنى الكلمة من ميراث وبيع وشراء وهو ما أدى بالكثير من المؤرخين والباحثين إلى إصباغ عشائر المخزن بالصبغة الإقطاعية[2].

هذه الصبغة الإقطاعية ترتبط بكيفية استغلال الأرض وطريقة حيازتها ونوع الخدمات المترتبة عليها، لأن مبدأ حيازة الأرض انعدمت فيه الملكية الخاصة حيث يحرص الحكام على التقيد بالنظرية العثمانية التي مفادها أن كل رعايا الإمبراطورية بمثابة عبيد للسلطان، وأن المهام التي أنيطت بالمخزن جعلت علاقة الحكام وسكان الريف تقوم على الخوف والإحتقار والإعتداء، فالنظام الاقطاعي للمخزن نابع من علاقة الفارس بالأرض، هذا ما يدفعنا الى القول أن طبيعة الحكم التركي للأرياف الجزائرية قائمة على أسس اقطاعية[3].

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **وضعية عشائر المخزن**.....مرجع سابق ص 71.

[2]: نفســــــــــه ص 71. 72.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**..... مرجع سابق ص 118. 119.

كما تجدر الإشارة إلى أن قبائل المخزن لم تنل إمتيازاتها الإقطاعية عن طريق نسبها الشريف وإنما عن طريق عملها وخدماتها فهي النموذج الوحيد للإقطاع الريفي الجزائري دون سواها، فقد أصبح الإنضمام الى هذه المؤسسة مطمع الجميع ولهذا نجد العديد من أصناف الإقطاع بالجزائر العثمانية، فبعضها يرتبط بالسادة وبالأشراف ذوي النسب والمكانة الدينية والبعض الآخر يمثله الموظفون السامون والقادة العسكريين، بينما عشائر المخزن عن طريق خدماتها(1).

هكذا أصبح الجميع يتسارع للحصول على القبول داخل العشيرة، فقد كان القائد يدفع من عشرة إلى عشرين سكة سنويا مقابل السماح له بالبقاء داخل القبيلة المخزنية(2).

كما توالت هجرات القبائل إلى مواطنها الأصلية حتى تستفيد من تلك الإمتيازات بالعمل في أراضي العزل ففي عهد صالح باي مثلا هاجرت قبيلة السقنية من أراضيها في شمال الأوراس لتستقر قرب قسنطينة(3)، كذلك ما حدث مع أولاد حسن بفرجيوة عندما لجأوا إلى زمالة الباي بباردو على أبواب قسنطينة بسبب صراعهم مع أسرة بوعكاز بن عاشور ما دفعهم للهجرة والحصول على أراضي والإنتفاع بها، وبهذا كانوا يعمرون أراضي العزل على حساب أراضي القبيلة ويقدر عدد هذه القبائل المستفيدة من الأراضي حوالي 12 الى 15 ألف أسرة أي أكثر من 90 ألف نسمة(4).

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**..... مرجع سابق ص116.

(2) : Venture De Paradis, **Alger au *XVIII*ème siècle ,** Alger, jordan, 1998, p102.

(3): فلة القشاعي، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 1981/1980م، ص90.

(4): Warnier et Carette, **Description et division de l'Algérie,** Hachette et cie librairie de l'université royal de France, 1847, p49.

لكن هذه العشائر المخزنية أصبحت تشكل عائقا أمام تطور الانتاج وتحسين طرق استغلال الأرض، إذ نجد 78% من السهـــول الوهرانية خصصت لهذه العشـــائر، إضافة إلى استقرارها بالمناطق السهلية وحيازتها للأراضي الخصبة، هذا ما دفع بالفلاح أن يهجر أرضه والإلتجاء إلى المناطق الجبلية أو السهول المفقرة والواحات النائية[1].

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**..... مرجع سابق ص121.

ثانيا: دور قبائـــــل المخزن في جبـــــاية الضرائب:

كانت تنظيمات الجهاز الضريبي في الريف الجزائري خلال العهد العثماني تقوم على جمع الضرائب التي أوكلت إلى العشائر المخزنية، حيث أصبحت هذه الأخيرة الدخل الرئيسي للخزينة بعد تناقص عوائد الجهاد البحري[1].

تنقسم الضرائب حسب طبيعتها وطبيعة نشاطات القطاعات الخاضعة لها إلى عدة أصناف من الضرائب والرسوم، منها ما يتماشى والأحكام الاسلامية مثل الزكاة والعشور، ومنها ما استحدث بفضل الحاجة مثل اللزمة والخطية والغرامة، ومنها ما ترتب عن التنظيمات الإقتصادية والإدارية السائدة تلك الفترة كحقوق التولية والعوائد والهدايا والترضيات ورسوم الأسواق وحقوق المبادلات ورسوم الحكور[2].

1ـ الضرائب الشرعيــة:

وهي تلك الضرائب ذات الصبغة الدينية لورود ذكرها في القرآن الكريم، وتطبق على الإنتاج الزراعي من حبوب ورؤوس الماشية وعادة ما تدفع عينا ونقدا أحيانا عندما يتعذر نقلها أو جبايتها، وتتمثل أساسا في ضريبتي الزكاة والعشور.

أ ـ الزكاة: هي ضريبة شرعية وردت في القرآن الكريم بوجوب دفع نصابها، وهي الركن الثالث من أركان الاسلام، كما بينت السنة النبوية شروطها ومقدارها وعلى من تجب، كما حدد الشارع الكريم أموال الزكاة من المعادن الذهب والفضة، والأنعام كالإبل والبقر والشعير والثمار كالتمر والزبيب والعروض من تجارة وربح ...إلخ[3].

---

[1]: نادية طرشون، جمال يحياوي، سهيل الخالدي، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، دط، دار هومة، 2007، ص101.

[2]: فلة القشاعي، **النظام الضريبي**.....مرجع سابق ص05.

[3]: أحمد عبد العزيز المزيني، **الموارد المالية في الاسلام**، دط، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، 1994، ص15.

كانت هذه الضريبة في الجزائر أثناء التواجد العثماني تؤخذ على رؤوس المواشي كل سنة لفائدة البايلك باعتبارها تعود إلى بيت مال المسلمين، وهي رأس من الغنم عن كل 100 رأس من الغنم والماعز، ورأس من البقر عن 30 رأسا وجملا واحدا إذا وصل عددها الى 40 رأسا، ثم أصبحت تخضع لقدرة وامكانية أصحاب القطيع فلا يلتزم بالنسبة ولا يؤخذ بالنصاب، وقد توسع فيها متولوا الجباية بحيث أصبحت تؤخذ من كل ما يوفره القطيع من صوف وجلود وزبدة[1].

قد كانت الزكاة موردا هاما للإدارة العثمانية بالجزائر ووفرت مداخيل جد معتبرة سواء كانت عينية أو نقدية، مثلا بايلك التيطري يقدم سنويا حوالي 4050 رأس غنم و220 رأس ماعز و766رأس بقر و975 رأس جمل و12150 جزة صوف[2]، أما باي الشرق يدفع نحو ألفي رأس بقر للبايلك من كل سنة، وباي الغرب فيدفع نحو ستة آلاف رأسا من الغنم[3].

ب ـ العشور: وهي ضريبة شرعية تؤخذ على المنتوج الزراعي، تقدر بعشر المحصول، غير أن الواقع مخالف لذلك حيث أخضعت لمساحة الأرض المزروعة بغض النظر عن كمية الانتاج المحصل عليه، فاعتمد فيها عادة على عدد المحاريث والتي تعرف بالزويجات أو الجابدات أو السكات* وهي حسب حمدان خوجة ما تتطلب عادة ستة صاع قمح وأربعة صاع من الشعير لزرعها[4].

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص154.

[2]: نفسه، ص155- 156.

[3]: أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا**....مرجع سابق، ص 124- 125.

* **الزويجة أو الجابدة أو السكة:** هي وحدة قياس المساحة المحروثة بواسطة ثورين أو بقرتين في اليوم الواحد في مواسم الحرث الاعتيادية.**ينظر:** حمدان خوجة، **المراة**، مصدر سابق، ص144.

[4]: حمدان خوجة، **المراة**، مصدر سابق، ص144.

يعود عدم الإلتزام بالعشر إلى تغير الظروف الطبيعية حيث تتغير معها الظروف الاقتصادية والمناطق والجهات، فأحيانا ترتفع إلى أكثر من عشر المحصول، وفي بعض الأحيان تنخفض الى ثمن المحصول، ففي دار السلطان تقدر ضريبة العشور بسدس الإنتاج بحيث يؤخذ على كل زويجة 60 صاعا من القمح والشعير وشبكة أو شبكتين (كيس كبير) من التبن أو دفع بوجو واحد (يقدر البوجو الواحد ب1.86 فرنك)، وهذه التقديرات تكون من اختصاص قائد العشور أو خوجة المعونة أو كاتب مخزن الزرع، والذي يتولى توفير المخازن في المدن أو المراكز المؤقتة في الأرياف لتخزين العشور[1].

كما يمكن أن تأخذ العشور في مجملها نقدا عند الضرورة، إذ يباشر قياد العشور مهامهم بالإتصال بالفلاحين والتجول بالمزارع (الأحواش) عند الحرث وأثناء موسم الحصاد بمعية قيادة الأوطان وبمساعدة قوة عسكرية تعرف بالمكاحلية أو الصبايحية، وأثناء ذلك يتم تقدير كمية العشور، وبهذا الإجراء يصبح شيوخ القبائل ملزمين بما وقع التصريح به وتم اثباته في السجلات الخاصة بالعشور التي تعرف "بالجريدة" وهو ما أشار إليه حمدان خوجة: " أن كل قائد قبيلة مجبر على إحصاء عدد الفلاحين المالكين للمحاريث وبعد ذلك يسلم نسخة صحيحة للقابض الذي يجمع الضرائب حسب ذلك الإحصاء"[2].

لكن الضرائب التي تدفع على الأراضي التي تسقى بالآلة تكون مختلفة، إذ يدفع مالكيها نصف العشور، لكن الإدارة العثمانية كانت تطبق العرف المعمول به فكانت كمية المحصول المأخوذة كعشور على الأراضي الزراعية تحدد بالزويجات دون اعتبار لكمية الحصاد[3].

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792- 1830م**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص84.

[2]: حمدان خوجة، **المراة**، مصدر سابق ص144.

[3]: فاطمة الزهراء سيدهم، **موارد ايالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر**، دورية كان التاريخية، عدد13، دار الناشري، 2011، ص21-22.

ضلت ضريبة العشور من أهم موارد خزينة البايلك والتي تدر بنسبة كبيرة من عائدات الضرائب المفروضة عل البايلك، فقد قدرت الضرائب الفصلية والسنوية لأوطان دار السلطان (السبت أو حجوط، بني خليل، بني موسىن الخشنة، يسر) التي تعود لخزينة الجزائر من ضريبة العشور حسبما سجل في دفاتر أو سجلات البايلك عام 1822م ب 48690 كيلة قمح، بقيمة تقدر ب 146070 ريال بوجو (حوالي 271690 فرنك)، و48690 كيلة شعير بقيمة 73035 ريال بوجو(حوالي 131460 فرنك)[1].

أما المعلومات التي حصل عليها الفرنسيون أوائل عهد الإحتلال 1830م فإنها تقدر ضريبة العشور ب200000 كيلة حوالي90000 كنتال بقيمة إجمالية محددة ب 858406.06 فرنكا، يساهم أوطان بني خليل وبني موس ب 27294.7 فرنكا، وسكان بني خليفة وصوماتة وموزاية وبوحلوان ب444.54 فرنكا والباقي من الجهات الأخرى[2].

تفرض ضريبة العشور في بايلك التيطري عل 850 جابدة حوالي 8500 هكتار، وقيمتها تقدر ب 170000 كنتال من الشعير والقمح، كما أن وثائق أخرى قدرت ضريبة العشور ب 16875 صاع من الحبوب (قمح وشعير) من مجموع إنتاج الأراضي العشرية البالغ 16850 صاع وتقدر سنويا ب 1.330 حمولة جمل[3].

يعتبر بايلك الشرق أهم البايلكات من حيث عائدات العشور لمساحته الشاسعة وثلث أراضيه الزراعية، قدر عدد الجابدات في تقرير فرنسي بقسنطينة ب12726 جابدة بمقدار 173247 ريال بوجو، وتوفر لمخازن الدولة كل سنة 20762 قيسة من القمح والشعير[4].

---

[1]: سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**.... مرجع سابق 93.

[2]: نفســــــه 93.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **الملكية والجباية** .....مرجع سابق 160- 163.

[4]: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** .... مرجع سابق 84.

2ـ الضرائب المستحدثـة أو غير الاعتيـــادية:

هي مطالب مخزنية إلزامية فرضت على الأراضي المشاعة التي استولت عليها السلطة العثمانية بعد رفض مالكيها المطالب المخزنية وهي:

أـ اللزمة: تعتبر ضريبة اللزمة ضريبة عينية ودعما من المقاطعات للبايلك في مداخيل بيت مال المسلمين بالجزائر، والتي تعرف بالدنوش الصغرى أو المساهمات الفصلية، والدنوش الكبرى أو المساهمات السنوية، وتعتمد هذه الضريبة على مبدأ المحافظة على قوة الجماعة ولتموين الجند أثناء تواجدهم بالأرياف، تفرض على القبائل الخاضعة أوقبائل الرعية[(1)].

غالبا ما تعيش على أراضي العرش وحتى في بعض القبائل بالمناطق الصحراوية أو الجهات الجبلية، وتكون حق الإحتلاف الى الأسواق والتعامل مع سلطة البايلك، وفي هذه الحالة تعوض ضريبتي العشور والزكاة التي يتعذر دفعها في المناطق البعيدة، وتدفع هذه الضريبة مرتين في السنة إحداهما في الصيف والأخرى في الربيع وتحدد غالبا نقدا وتختلف من قبيلة لأخرى، ويقدر مجموع ما تدفعه كل من قبائل بجاية وساحل البابور وفرجيوة وميلة 122050 ريال بوجو[(2)].

تحدد قيمة ومقدار هذه الضريبة حسب المحصول الزراعي ورؤوس الماشية ما بين 10 و 15 بوجو، وقد تنخفض هذه القيمة نظرا لفقر الأسر فلا تتعدى خروفا واحدا أي ما قيمته 2 بوجو وفي المناطق البعيدة من نفوذ البايلك فمساهمتها قليلة فيها، وهي بالنسبة للأشخاص الملزمين بها تقدر بمبلغ مالي ما بين 10 إلى 25 ريال بوجو (حوالي 18.6 إلى 46.5 فرنكا)، وقد قدرت القيمة الإجمـالية لهذه الضريبة أواخر العهد العثماني والتي حصل

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**.... مرجع سابق ص91.

(2): فلة القشاعي، **النظام الضريبي** ..... مرجع سابق ص64- 65.

عليها قياد الجزائر ب 546.285 فرنكا[1]، حيث يقدم باي الغرب ثمانين ألف ريال صغير كوارط (750 ألف فرنك) وباي الشرق يقدم ثمانين ألف ريال كبيرة بوجو (مليون أو أربعمائة ألف فرنك تقريبا)، أما باي التيطري فهو يدفع 14 ألف ريال صغير (180000 فرنك تقريبا)، وبهذا فقد كانت ضريبة اللزمة تساهم بشكل كبير في دعم خزينة البايلك[2].

جـ ـ المعونة: هي ضريبة مستحدثة تدفع قمحا أو شعيرا، ونادرا ما تدفع نقدا، تفرض هذه الضريبة على قبائل الرعية دون استثناء والتي تعيش ببايلك دار السلطان أو تقيم بقيادات مقاطعة بايلك التيطري، وفي بعض الأحيان تؤخذ في شكل مساهمات لتموين قوات المحلة والبايلك بالأقوات والعلف، وتقدم عند مرورها بمواطن قبائل الرعية فيتم تقديم شبكات من التبن والعلف وكميات الزبدة والبيض والدواجن[3].

كان لهذه المعونات دور كبير في اثراء خزينة البايلك، منها معونات بلاد القبائل من الأغنام والتين والزيتون والحبوب ومقادير من الفضة حيث تساهم قبائل فليسة بقيمة 500 ريال بوجو، وقبائل قيادة بوغني التي تدفع كل قبيلة منها 25 ريال، أما القبائل التي تحت سلطة برج السباو تدفع 3000 بوجو و25 قلة زيت قيمته 1000 بوجو و100 حمولة جمل من التين الجاف والتي تقدر قيمتها ب5000 بوجو، هذه المعونات تقدمها بلاد القبائل الى خزينة البـــايلك تقدر حسب الحواسين المعوج وهو أخر وكيل ببرج السباو ب 2000 صاع شعير و1000 صاع قمح و100 حمولة جمل زيت و100 حمولة تين و64 خروف سمين و100 خروف عادي[4].

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر**...مرجع سابق ص181- 182.

(2): أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا**......مرجع سابق ص124.

(3): ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية**..... مرجع سابق ص182.

[4]: ناصر الدين سعيدوني، **الملكية والجباية**..... مرجع سابق 135- 136.

الملاحظ أن اللزمة والمعونة كثيرا ما يرد لفظهما مترادفا، فاللزمة غالبا ما تمس قبائل الرعية الخاضعة، بينما المعونة تؤخذ من كل القبائل الداخلة تحت نفوذ القياد أو المتعاملة معهم، فتتعدد تسمياتها بتعداد المناسبات التي تؤخذ فيها وكيفية استخلاصها.

د- الغرامة: هي ضريبة تفرض على القبائل الممتنعة أو البعيدة عن نفوذ البايلك بالصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية مثل: بلاد القبائل الكبرى والشمال القسنطيني، وتؤخذ في أغلب الأحيان من المنتوجات المحلية مثل:المعز ،الأغنام ،العسل ،السمن والملح...إلخ[1].

إذ نجدها تفرض على هذه القبائل كقيمة عن عضيانها مثل: قبائل الحنانشة في بايلك الشرق التي حددت بقياس عدد الخيل[2]، كما تفرض على القبائل الثائرة والمتمردة عن سلطة البايلك وتتمثل هذه الغرامة في الزام الجماعة أو الفرقة بتوفير أراضي الرعي أو تقديم هدية معتبرة مقابل الحصول على الأمان كما تشمل هذه الضريبة أيضا حق العسة والتي تلتزم بها عادة قبائل الجنوب البدوية التي تعتمد على الترحال،تقطن بدار السلطان للحصول على الحبوب وعلى استغلال الأراضي للرعي[3].

قبائل الساحل بجهات سكيكدة، البابور، القرقور وزمورة غالبا ما تلتزم عند دفع الغرامة بتقديم الأبقار والبغال والخشب، أما قبال شطابة والهضاب العليا بجهات السفينة وأولاد سلام تغرم خاصة بكميات من العسل والزبدة، وبنواحي السباخ حيث بحيرات الملح كانت قبائل الزمول تساهم بكمية من الملح وهي عشر ما تستخرجه من الترسبات الملحية[4].

---

[1]: فلة القشاعي، **النظام الضريبي**..... مرجع سابق ص67.

[2]: حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين**.... مرجع سابق ص29.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية**.... مرجع سابق ص183- 184.

(4): فلة القشاعي، **النظام الضريبي**.... مرجع سابق 67.

لكن قبائل توقرت تسدد الغرامة في شكل هدية مؤلفة من 25 عبدا، ثم تحولت فيما بعد إلى مقدار من المال يعرف بحق البشماق ويساوي 165 فرنكا[1].

أما العشائر التي تعتمد على الرعي فتفرض عليها الغرامة مرة واحدة، فالنمامشة مثلا تدفع عادة 3000 خروف سنويا ومثلها الحراكتة التي تسدد في شكل غرامة 1000 خروف[2].

د ـ الحكر: هي ضريبة عينية تجمع من المحاصيل الزراعية، حيث يقوم البايلك بكراء أراضيه لسكان الدواوير حيث يستوجب على مستغلي أراضي البايلك دفع 12 صاع من القمح والشعير على جابدة[3].

هـ ـ الجبـــري: هي أول ضريبة على المحاصيل الزراعيـة وضعت من طرف صالح باي ولم تتغير الا سنة 1830م، ويعتمد على الجابدة أو الزويجة في جميع الممتلكات (العرش، البايلك والخوا)، وتساوي 12 صاع ونصف من القمح ونفسه من الشعير وعشر شبكات تبن، وعلى هذا الأساس قام صالح باي بتقسيم البايلك إلى منطقتين، منطقة شرقية تبدأ من قسنطينة الى واد الحمام، ومنطقة غربية من قسنطينة إلى حدود تونس، وعلى رأس كل منطقة قائد جبري مكلف بجمع الضرائب[4].

كانت هذه أهم الضرائب المفروضة على لحاصيل الزراعية، كما تقترن معها ضرائب إضافية أخرى مرتبطة بالمناسبات التكريمية والتعيينات الترقوية وكانت في شكل رسوم

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**....مرجع سابق 538.

(2): فلة القشاعي، **النظام الضريبي**... مرجع سابق 67.

(3): فاطمة الزهراء سيدهم، **موارد ايالة الجزائر المالية** ....مرجع سابق 23.

[4]: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**.....مرجع سابق 89.

مختلفة تقدمها القيادات وشيوخ بعض القبائل بعد تعيينهم كترضيات وهدايا لآغا وموظفي جباية الضرائب والبايات وموظفي الديوان يطلق عليها الضرائب الظرفية منها:

أ ـ ضريبة الدنوش (ضيفة الدنوش): يطلق عليها عادة باللزمة الوطن كما تعرف لدى سكان الريف في بعض المناطق بالمعونة أو غرامة الصيف وغرامة الشتاء ذلك لأنها تدفع مرتين في السنة (كل 06 أشهر) على الإنتاج الزراعي والثورة الحيوانية، تتكون ضيفة الدنوش من كميات من القمح والعسل والشعير والشمع والزيتون بالإضافة إلى رؤوس الأغنام والأبقار والخيل والكسكس والبرانس والأغطية وكذلك مبالغ من الأموال[1]، تدفع عن طريق الشيوخ الى القـايد، وقد ترفع الى آغا العرب، و قدرت ببايلك دار السلطان ب50000 قرش قوي (125000 فرنك)[2].

كما ترتبط ضريبة الدنوش بزيارة الباي أو خليفته إلى مدينة الجزائر كل ثلاث سنوات لتقديم حساباته المالية وتقاريره عن المقاطعة للباشا، هذا فضلا عن الهدايا للداي، ومن خلال تقديم الدنوش يتحدد مصير الباي بتجديد تعيينه وإلباسه القفطان أو تعيين من يخلفه[3].

بـ ـ ضريبة مهر باشا: تفرض على القبائل وما يملكونه من خيل، وتعتبر بمثابة مساعدة يساهم بها الأهالي في نقل الدنوش، وتتراوح ما بين 600 الى 700 حصان[4].

د ـ حق البرنوس: تفرض على قياد الأوطان يقدمونها لآغا العرب عند تعيينهم[5].

---

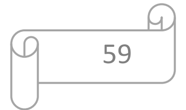
[1]: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**.....مرجع سابق 92. 93.

[2]: سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون**.....مرجع سابق 113- 114.

[3]: الزهار، **نقيب الأشراف**، مصدر سابق 95. 96.

[4]: جميلة معاشي، **الأسر المحلية**....مرجع سابق 76.

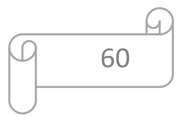
[3]: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق 282.



هـ ـ ضريبة حق المشايخ: تفرض على مشيخة القبائل بعد تعيينهم على القبائل[(1)]، ومن أمثلة ذلك نجد أن قايد الدار كان يدفع 1700 ريال بوجو سنويا مقابل تعيينه وخوجة الجلود يشتري وظيفته ب 300 سلطاني أي 1200 ريال بوجو وآغا الزواوة كان يدفع 200 صاع، أما رسم تعيين القياد وشيوخ القبائل فيصل قيمته إلى 110 ريال بوجو ويمكن أن يصل الى 300 ريال بوجو، ومثالا على ذلك ما قدمه شيخ الأوراس من مبلغ قدره 3000 ريال بوجو لأحمد باي (1826ـ 1837)[(2)].

(1): ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص282.

(2): حسان كشرود، **رواتب الجند** ....مرجع سابق ص29ـ 30.



ثالــثا: دورها في الحمـــلات العسكريـــة التأديبيـــة بالبـــايلك:

لقد كانت تتطلب عملية جباية الضرائب تجريد حملات عسكرية تأديبية تجوب الأرياف في العهد العثماني بغية إخضاع القبائل التي لا تدفع الضرائب إلا تحت الضغط والإكراه، لذا يلجأ الحكام إلى إرسال هذه المحلات في حالة العصيان والتمرد عن دفعها، وقد عرفت هذه الحاميات العسكرية التي تجوب الأرياف قصد حفظ الأمن وجباية الضرائب بالمحلة[1].

كان في الجزائر العثمانية العديد من المحلات، فهناك المحلة السلطانية التي كانت تخرج من مقر الحكم المركزي في العاصمة والتي يقودها الآغا كما يوجد في كل بايلك محلته الخاصة التي يقودها الباي، وتعتمد هذه المحلات على قبائل المخزن التي تدعم الفرقة التركية التي لا يتجاوز عدد أفرادها في أغلب الأحيان 270 جنديا، وقد أدى ذلك إلى تكوين قوة ضاربة يتراوح عدد رجالها بين 500 إلى 1000 رجل على رأسهم الباي وآغا المحلة، وتعتبر هذه المحلات أداة فعالة لاكتساب الأغنام التي ينال فيها كل مشارك نصيا محدودا منها،فلقائد المحلة أو الباي ثبثي الغنائم ولفرسان المخزن الثلث الباقي فضلا عن التشجيعات التي يتلقونها مقابل النتائج المتحصل عليها[2].

فيما يخص سير الحملات وأوقات خروجها ومدة استغراق كل محلة يذكر الشريف الزهار قائلا: " أن محلة الغرب تخرج في أفريـل وتقيم أربعة شهور ومحلة التيــطري تخرج في الصيف وتقيم ثلاثة شهور، ومحلة الشرق تخرج من اليوم الأول من الصيف وتقيم ستة شهور، أما قيادة سيباو فلا محلة لها"[3]، تجوب الأرياف لاستخلاص الضرائب.

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر** ......مرجع سابق ص144.

[2]: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**.....مرجع سابق ص122.

[3]: أحمد الشريف الزهار، **نقيب الأشراف**، مصدر سابق ص35- 36.

أشهر الحملات في كامل البايلك التي قامت بها قبائل المخزن وجنود البايلك لتأديب القبائل الثائرة والتي ترفض عصا الطاعة هي:

1 . بايلك الشرق:

محلة بايلك الشرق كانت تنقسم إلى فيلقين، أحدهما بقيادة الباي، ويصل عدد القوة التركية المصاحبة لها الى 1000 رجل ويجوب الهضاب العليا والتل الجنوبي، ويعزز هذا الأخير في بعض الممرات ب 500 جندي تركي وكان ينتقل من مناطق التل الشمالية المتاخمة لساحل البحر[1]، وفي موضع آخر يذكر سعيدوني أن محلة بايلك قسنطينة تتشكل من 60 خيمة وتتألف الخيمة الواحدة من 25 رجل[2].

أ ـ **حملة حسين الكلياني:** المعروف ببوكمية (1713- 1736م) والتي كانت عام 1724م ضد الحنانشة وغنم منها ثمانية آلاف جمل وعدد كبير من الثيران والخيم[3].

ب ـ **حملات صالح باي (1771- 1791م):** تعتبر فترة صالح باي حاسمة ومهمة، أحدثت تغييرات جذرية مست البايلك برمته من خلال حملاته العسكرية العنيفة التي شهدها البايلك بسبب محاولته إخضاع جميع الأرياف لسلطته وإجبارهم على دفع الضرائب، حيث يصف لنا العنتري حملاته بقوله: " تمهدت له كل الأوطان في عصره، ونال من الخيرات ما لم يناله (كذا) واحد من البايات قبله ولا بعده (كذا) وداس كل الأوطان العامرة والفقراء"[4].

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**....مرجع سابق ص144.

(2): ناصر الدين سعيدوني، **الشرق الجزائري**....مرجع سابق ص157.

(3): Mouloud Gaid, **Chronique des Beys de Constantine,** Office des publications universitaire, Alger, SD, p49.

(4): صالح العنتري، **فريدة المؤنسة**....مصدر سابق ص83.

قاد صالح باي في عام 1788م حملة كبيرة إلى الجنوب الصحراوي لمعاقبة شيخ الدوادة محمد الدباج، وشيخ توقرت فرحات بن جلاب لرفضها دفع الضرائب للبايلك فبعد أن استطاع صالح باي اخضاع جهات الجنوب والأغواط وأن انضمت بلاد ميزاب على يده الى سلطة الجزائر، رأى أن يضم سلطنة بني جلاب إليها، فجهز حملة عسكرية وهاجمها لكنه فشل في المرة الأولى إذ كان دفاع أهلها عنيفا وقويا الواقعين تحت إمارة الشيخ فرحات، ثم عاد إليها سنة 1789م فاستعمل المدافع لقصف توقرت وقطع جميع أشجار النخيل المحيطة بها ونكل بجميع قرى واد ريغ فتمكن من قمع واضطهاد السكان وألزمهم على دفع الضرائب وبهذا دخلت تقرت كلها ضمن السلطة التركية الجزائرية[1].

بناءا على أوامر الداي واصل صالح باي حملاته التأديبية حيث وصل بعث محلة الى الغرب لمهاجمة بني عباس بنواحي البيبان سنة 1772م[2]، اذ تعد هذه القبيلة من أخطر وأحصن القبائل بالبايلك ولا يتم الوصول اليها إلا بشق الأنفس[3]، فتقدم ضد فليسة ثم إلى الحضنة، ودخل إلى الجلفة فحصل على بوسعادة والمسيلة ثم قام بتأديب أولاد عمر وبعدها اتجه نحو خناق تاشودا، وقام بتنظيم مجازر ضد قبيلة السقنية، حيث تم إتلاف محاصيل هذه المناطق وقتل سكانها من طرف فرق المحلة وقبائل المخزن وعلى رأسها قبيلة الزمول، إذ قتل خمسة وثلاثون رجلا ومجموعة ومجموعة كبيرة من النساء والأطفال ما دفعها الى مغادرة أراضيها فلجأ حوالي مائتين وعشرة خيمة أي 1260 نسمة تقريبا إلى قسنطينة، وتفرق البعض الآخر من القبائل[4].

---

(1): أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا**....مرجع سابق ص139.

(2): Mouloud Gaid, **Chronique...**Op.Cit, p40.

(3): حمدان خوجة، **المراة**، مرجع سابق ص67.

(4):Féraud, **le sahara de constantine,** Alger, 1887, p65.

ب ـ حملات الباي مصطفى بن سليمان الوزناجي (1795- 1798م): من البايات الذين تميز حكمهم بالشدة والصرامة قام بحملة ضد قبائل القالة وزردازة سنة 1794م إذ فقدو قطعانهم، وقبائل زمورة والحراكتة الذين تمكنت المحلة من الإستيلاء على مواشيهم سنة 1797[1].

كما مست غاراته المفاجئة بأولاد سعيد في الأوراس فقضى على كبار أولاد زرارة وأولاد موسى من قبيلة الأعشاش بالقرب من باتنة، إلا أن قبائل أولاد بوعون تمكنت من إلحاق الهزيمة به بعد أن تحصنت بجبل مستاوة بمنطقة بلزمة وتصدت لهجماته المتكررة[2].

جـ ـ حملة عثمان باي (1803- 1804م): كان يترأس الحملة ضد النمامشة ولم يغنم العثمانيون مثلما غنموا في هذه الحملة إذ حصلوا على مجموعة كبيرة من الجمال والأحصنة والقمح والشعير وبهذا أغنت فرسان المخزن خزينة البايلك[3].

د ـ حملات أحمد الطوبال باي (1808- 1811م): فرض على السكان غرامة تقدر بمائة ألف سلطاني وبعضهم يدفع أربعمائة ألف سلطاني وهذا من أجل تقديم الدنوش وهو الأمر الذي أحدث تذمرا لدى السكان[4].

هـ ـ حملات محمد تشاكر باي (1814- 1818م): يعتبر شاكر باي من البايات الذين أضروا كثيرا بالمجتمع الريفي القسنطيني، وكان أول باي استقبله الفلاحون بإطلاق النار، هذا وقد خرق كل الأعراف والحقوق وشن عددا هائلا من الحملات العسكرية على الريف

---

(1): أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**....مرجع سابق ص195.

(2): Mouloud Gaid, **Chronique**....Op.Cit p49.

(3): **Ibid**, p52.

(4): رشيدة شدري، **العلماء والسلطة**...، مرجع سابق ص152.

القسنطيني، حيث نظم حوالي 100 غارة في ظرف 4 سنوات شملت أغلب جهات البايلك[1]، ما جعل العنتري يصفه قائلا: "أنه رجل صاحب بطش غالب عليه صلابة العجم، فيسفك الدماء في الحق والباطل يأخذ أرزاق الناس بالغزو لا يبالي بمن هو طائع أو عاصي"[2].

قد كانت أول خرجاته في جانفي 1815م ضد أولاد مقران وأولاد بورنان، وقد مر بطريقه في اليوم الأول بعين البقرات، والثاني بذراع طوبال والثالث بكارب والرابع بالمجاز، الخامس بسطيف وبعد يومين وصل إلى عين تاغورت، وفي الطريق على هذه المناطق أعدم من كل منطقة عددا من الرجال[3].

كما غزا أولاد دراج بالمسيلة وعسكر بقواته في ذراع القبور بين تافة والزانة، وبلغه الخبر بأن أولاد دراج نقلو خيامهم وقطعانهم الى المتكوك فلاحقهم ليلا وفاجأهم لكنهم كانوا أكثر إستعدادا منه فهاجموه هجمة قويـة وقتلوا الكثير من قواته وأسروا الباقي، ولم يكتفوا بذلك بل توجهوا الى معسكره وأخذوا يقذفونه بالحجارة والبارود حتى اضطر للتفاهم معهم على أساس مغادرته للمنطقة دون شرط أو قيد[4].

و ـ حملات أحمد باي المملوك (جانفي 1818م ـ جويلية 1818م): قام بحملة على أمراء بني جلاب بتوقرت التي قطع فيها 200 نخلة، ولم يتوقف عن تخريب الجهات القريبة من المدينة إلا بعد أن استرضاه محمد بن جلاب ب10000 ريال بسيطة[5].

---

[1]: فلة القشاعي، **النظام الضريبي**...مرجع سابق ص146.

[2]: صالح العنتري، **فريدة مؤنسة**...مصدر سابق ص105.

[3]: Mouloud Gaid, **Chronique**....Op.Cit p70.

[4]: صالح العنتري، **فريدة مؤنسة**.... ص105.

[5]: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري**... مرجع سابق ص91.

تعددت غزواته فقاد حملة على النمامشة والحنانشة وقتل جميع القادة ماعدا الشيخ الحسناوي الذي تمكن من الفرار [1].

ي ـ حملات الحاج أحمد باي (1826- 1837م): لقد تعددت حملات الحاج أحمد باي على أرياف البايلك، حيث تلقى أول معارضة حينما كان يجوبه مع يحي آغا من أولاد سلطان، وقد عبر العنتري عن ذلك قائلا: "أولاد سلطان يتوطنون جبل بين وطن قسنطينة ووطن الصحراء، وهو جبل كثير الشعاب وناسه صعاب، فنزلوا عليه بالفتن (الحاج أحمد باي ويحي اغا) وأخذوا من عند ناسه شيء قليل على وجه الصلح"[2].

في سنة 1827م جهز الحاج أحمد جيشا ضد قبيلة الزين بن يونس فأسر رئيسهم أحمد بن يونس وأرسله مكبلا إلى الجزائر حيث قتل شنقا، ثم توجه بجيشه صوب قبائل الحنانشة، حيث صمدت طيلة 1827م، وفي أواخر 1828م خضعت هذه القبائل، كما قام بحملات أخرى ضد قبـائل العمامرة والحراكتة وأولاد مسعود وأولاد يحي بن طالب سنة 1827م[3].

كما قام بمهاجمة قبائل سطيف، زمورة، المسيلة، أولاد عبد النور، أولاد سعيد، ومنح لفرسان المخزن عندما أغارعلى قبيلة عبد النور وأحلافها 30 ريالا لكل فارس يستظهر برأس من رؤوس الأعداء، ومنح 10 ريالات لكل من يغنم بندقية للعدو مع الإحتفاظ بكل ما يتم الاستيلاء عليه من اللباس والمتاع[4].

---

(1): Mouloud Gaid, **Chronique**....Op.Cit p80.

(2): صالح العنتري، **فريدة مؤنسة**... ص115.

(3): فلة القشاعي، **النظام الضريبي**....مرجع سابق ص149.

(4): حنيفي هلايلي، **بنية الجيش**... مرجع سابق ص89.

وصفه لنا العنتري أعمال المحلة قائلا: "خرج أحمد باي بالمحلة ناحية الأوراس ونزل على فرقة إسمهم أولاد سعيد فغزى عليهم وأخذهم ومسك منهم ستين رجلا قطع لكل رجل يده اليمنى وأطلقهم كلهم مقطوعي اليد..."[1]، وعلى اثر هذه الحملات تلقى أحمد باي الكثير من المعارضات من قبل شيوخ القبائل والمجتمع الريفي ككل إلا أنه تمكن من إخضاعهم، هذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه أكثر البايات إستفادة من سياسة الأتراك المعروفة بضرب الأعراش ببعضها، فقد قام بحملات عديدة أخرى على كل من قبائل زواغة، أولاد خطاب، بني مروان، بني عمار بالقالة[2].

[1]: صالح العنتري، **فريدة المؤنسة** ....مرجع سابق ص120.

[2]: صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة (1826- 1850م)**، ط1،ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007، ص46.

2. بـــــايلك الـــــــغرب:

فيما يخص محلة بايلك الغرب فتتكون من 80 خيمة عثمانية و1800 رجل يقودها ضابط يسم مهر باشا، حيث تنطلق من معسكر أو وهران، وتجوب نواحي غريس ووادي مينا وجهات السرسو[1].

أ- حملة يوسف بن محمد المسراني (1733- 1734م): ضد أهل تلمسان، حيث طلب من باشا الجزائر أن يدعم قوته حت ينتقم منهم لأنهم نقموا عليه، فجهز حملة وهاجمهم ويذكر الزياني حملته قائلا: "فأوقع بأهل تلمسان ايقاعا كثيرا وصال عل المحال إل أن أفناهم وأخلاهم لوهران..."[2].

ب - حملة الباي محمد الكبير (1778- 1796م) الى الجنوب الصحراوي: كانت حملته سنة 1785م بنواحي الأغواط وعين ماضي[3].

انطلق من معسكره حت وصل واد الزملاطة ونزل بها، ثم واصل سيره ال واد العبد ليصل بعد يومين إل دير الكاف، وبعدها سار إل عمورة ومنها ال سيدي علي وسيدي سليمان وخنيق المنح، حيث دخل هذه المناطق كلها وغنم منها 1000 جمل و400 رأس غنم فضلا عن الخيام والفرش، فلم يبق طليعة ولا جبل الا وغزاها وعليه كتائبه[4]، وبعد ذلك عبر الخضراء وتاويلة أين غنم غنائم كثيرة، وبعدها سار ليصل إل مليـانة رفقة ابنه عثمان

---

(1): ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...مرجع سابق 144.

(2): محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**....مصدر سابق 195.

(3): ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**....مرجع سابق 145.

(4): أحمد بن الهطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي**، تحقيق وتقديم بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، دس، 40.

أين واجـهتهم مصاعب كثيـــرة تمثلت في الثـلوج والأمطار، لكنه وجد سهولة مع القبائل التي جاءته خاضعة وملتزمة بدفع الضرائب وهي: قبائل أولاد صالح، وأولاد يعقوب القبالة (القبلية) وأولاد يعقوب الغرابة، ومنهم من وصل إلى رنينة التي غنم منها غنائم كثيرة جدا، خلال عودته إلى محلته طلب منه أهل تاجموت وعين ماضي طالبين الأمن والأمان، فكان لهم ذلك مقابل 500 سلطاني و100 ثوب وأربع خيول، لكنهم أخلفوا وعدهم وطردوا قبائل المخزن الذين جاءوا من أجل أخذ الضريبة فأعلن الحرب عليهم وبدأ يضرب المدينة[1].

كما تجدر الاشارة إلى أن الباي قد راسل أهل المدينة قبل توجيه الحملة عليها حتى لا يصبهم الضرر وهناك من يقول أنه يقصد بهم العلماء الذين لبوا النداء فقدموا له خمسة آلاف ريال بوجو ومائتين وخمسين بعيرا ومائتي ثوب وأربعة جياد مقابل سلامتهم[2].

قام الباي محمد الكبير بحملة أخرى بالقرب من معسكر، فجهز لهذه الحملة جيشا أغلبيته من فرسان المخزن مكونا من 13000 فارس و2000 تركي، استطاع بفضله أن ينهب 14 أو 15 دولارا، كما إستحوذ على 6700 خروف وعنزة، و5000 جمل و630 بغلا، و720 بقرة وأسر 60 شخصا أغلبهم من النساء[3].

كانت للباي محمد الكبير محلة ضد "عرب طرارة" والأنجاد متكونة من 1500 رجل أجبرتها على الطاعة وانتزعت منها 400 جمل، ألاف الخرفان، و400 بندقية، وحملة أخرى على "سلام" انتزعت منها الخيام والأفرشة والأمتعة و1000 من الابل، أما حملته على "تاوِيلة" فقد أفقدتها الكثير من الغنم والبقر، 400 رأس من البقر و100 حمل شعير[4].

---

[1]: أحمد بن الهطال، **رحلة محمد الكبير**... مصدر سابق ص37- 59.

[2]: رشيدة شدري، **العلماء والسلطة**....مرجع سابق ص153.

[3]: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري**....مرجع سابق ص91.

[4]: كمال بن صحراوي، **أوضاع الريف**.....مرجع سابق ص157.

جـ ـ حملة مصطفى بن عبد الله العجمي (1800- 1805م): قام بحملة عل أهل أنقاد من أجل اخضاعهم، إنهزم أمامهم هزيمة عظيمة مات فيها رؤساء مخزنه[1].

د- حملة الباي محمد بن عثمان المعروف بأبي كابوس (1808- 1813م): قام بحملة عل النوايل والبوعيس وقد دله عليهم شوافة الذي رافقه في الحملة مع رجال المخزن، وقد غنموا منها غنيمة لا بأس بها بأن نهبوا كل مواشيهم وبهائمهم[2].

(1): محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**....مصدر سابق 207.

(2) : Esterhazy, **la Domination....**Op.Cit p251.

3ـ بـــــــايلك التيـــــــطري:

أـ حملة الباي ابراهيم (1814ـ 1816م): ضد قبائل أولاد نايل المتمردة في بايلك التيطري، وهذه القبائل الرحل كانت مراقبة من طرف قبيلة أولاد مختار الغرابة التي يقودها لخضر بن قويدر الذي أراد تأديبها بسبب رفضها دفع الضريبة، فسار الباي اليهم من المدية رفقة 30 صبايحيا في البرواقية، نظم طابوره من مائة زبنطوط يمتطون البغال، ولما وصل الى أم العظم انضم اليه 550 فارسا من عبيد الدواير وأولاد مختار، فسار بهم من عين وسارة الى مجدل أين تتمركز قبائل أولاد نايل فباغتهم في أول الصباح وغزاهم ففروا الى جبل بطن دروة، لاحقهم الزبنطوط وألقوا القبض على 12 فردا منهم[1].

بـ ـ حملة الباي ابراهيم القسنطيني (1817ـ 1819م): ضد القبائل الجنوبية، وأهم هذه الحملات تلك التي نظمها ضد أولاد الضاية (من أولاد نايل)، التي كانت تحت قيادة بلقاسم بن الرعش، فكانت الغنيمة كبيرة منها: ألفا رأس جمل، وعشرة الاف رأس من الغنم، ولكثرة ما قطع من رؤوس العباد حملت الرؤوس في ثلاث شراريات كاملة[2].

جـ ـ حملة مصطفى بومرزاق (1819ـ 1830): قام بحملة على أولاد فرج بالتعاون مع أحمد بن قشيدة وكانت القبيلة معسكرة في عين الريش جنوب غرب بوسعادة، فحصل على غنيمة هامة من هذه القبيلة، كما غزا أولاد شايب 1823م، لكـن هذه القبيـلة كانت تعلم بقدوم البـــــاي فوقفت إلى جانبها قبائل في أم الزبـــوج وفي السرسو، فقد البـاي عددا من جنوده منهم: الشاوش ابراهيم التركي، الباش سيار....الخ إلا أنه إنتقم منهم سنة 1824م، وفي سنة 1825م خرج الباي بومرزاق لتأديب أولاد الضاية لإمتناعهم دفع حق العسة، ثم

---

[1]: صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**.....مرجع سابق ص222.

[2]: نفســـــــــه

إتجه لإخضاع قبائل الأربعاء، بمساعدة حوالي 4500 فارس مخزني تمكن من الإستيلاء عل□ 10700 جمل بيعت لقبائل القوم الحليفة، كما أحضر 120 من أعيان قبيلة الأربعاء كرهائن ونفس المصير تعرض له أولاد مختار الشرقية عل□ يد الداي بومرزاق من نفس السنة حيث غنم منهم بمساعدة المخزن 500 جمل و4000 خروف[1].

بناءا عل□ ما سبق نستنتج أن الحملات العسكرية التأديبية بالبايلكات الثلاثة، كانت بمثابة أداة فعالة لتنفيذ عمليات المصادرة واكتساب الغنائم، واستخلا □ الضرائب ومعاقبة العصاة، فضلا عن الدور البارز الذي قامت به قبائل المخزن في مساعدة السلطة العثمانية في تجريد هذه الحملات لبسط نفوذ السلطة في المناطق التي لا تصلها أيديهم، لهذا عمدوا ال□ وسيلة تمنع الفلاحين من الفرار، وهذا بمباغتتهم أثناء جني المحصول فيرغمونهم عل□ دفع الضرائب.

---

(1): حنيفي هلايلي، **بنية الجيش**...... مرجع سابق □91- 92.

رابعا: دورها في إخماد الثورات المحلية :

سأتطرق لأهم الثورات التي شاركت العشائر المخزنية في إخمادها إلى جانب قوات الإيالة العسكرية، وأخص بالذكر أربعة منها وهي: ثورة بن الأحرش، ثورة بن الشريف الدرقاوي، والثورة التيجانية، باعتبارهم من أكثر الثورات تأثيرا على الحكم التركي.

1- ثورة عبد الله محمد بن الأحرش (1219- 1221هـ/ 1804- 1807م):

لقد كانت ثورة شعبية عميقة، أهدافها بعيدة، تهدف الى قلب النظام العثماني.

أ- التعريف بعبد الله بن الأحرش: هو الحاج محمد بن عبد الله بن الأحرش، والذي عرف لدى عامة الناس باسم البودالي نسبة الى أدبال الصالحين، وعرف لدى الكتاب الفرنسيين باسم الشريف المغربي[(1)]، وقد عرفه صاحب كتاب بلد قسنطينة "هو رجل مغربي يزعم أنه من شرفاء ملوك فاس"[(2)]، في حين يذكره صاحب كتاب طلوع سعد السعود قائلا " أنه فتى مالكي المذهب درقاوي الطريقة ينتسب الى وادي درعة في المغرب، وجاء لتلك القبائل وادعى أنه الإمام المهدي المنتظر واستعمل الحيل مع الناس وأظهر لهم الأمور الغرائب[(3)].

بدأت حياة هذه الشخصية الثورية عندما اتجه نحو البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج وعند عودته نزل بمصر التي غزاها نابليون بونابرت (1798- 1801م) عندئذ انضم بن الأحرش الى المقاومة ضد الفرنسيين وأظهر شجاعة وكفاءة في القتال فنال شهرة كبيرة دفعته

[(1)]: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تارخ الجزائر في العهد العثماني (الفترة الحديثة والمعاصرة)**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 170.

[(2)]: الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، دط، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص 117.

[(3)]: الآغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر**، تحقيق يحي بوعزيز، ج1، دط، دار الغرب الاسلامي، ص 299.

نحو الثورة والزعامة سيما بعد المرور بتونس في طريق عودته إذ إلتقى بحاكمها والذي أكرم نزله وفاوضه في القيام على حكومة الجزائر ووعده بالمظاهرة بالمال فاستكان له بن الأحرش[1].

أما نقيب الأشراف أحمد الشريف الزهار فقد سجل الحوار الذي دار بين حمودة باشا وبن الأحرش قائلا:" إن رجلا مثلك شجاع أو كلام بهذا المعنى يجب أن يذهب إلى ملك الترك بالجزائر وينزعه من أيديهم و نحن نمدك بما يخصك و العرب يتبعونك لكثرة ما ظلمهم الأتراك "[2].

وفي رواية أخرى، أن الأنجليز هم الذين حرشوا بن الأحرش وأعطوه بندقية تطلق ثلاث طلقات دون تعمير، خرج بن الأحرش من تونس إلى عنابة ويقال على متن سفينة أنجليزية إذ نزل بالمدينة ثم إتجه إلى عاصمة بايلك الشرق قسنطينة والتي مكث بها مدة من الزمن متفقدا أحوالها، وبعدها عرج على مدينة جيجل في ظروف غامضة حيث إستقر بها مخططا لثورته من خلال اتصالاته بالقبائل في الأرياف ما بين جيجل والقل وميلة[3].

إعتمد بن الأحرش على بلاغة أسلوبه في الحديث وفصاحة لسانه في مخاطبة الناس، ويتميز عن غيره بشجاعته وقدرته على الإقناع[4]، وقد اكتسبت ثورته طابعا مقدسا بعد انضمام العديد من المرابطين إليها مثل: سيدي عبد الله الزبوشي، وبذلك كثر أنصاره من أولاد عيدون وبني مسلم وبني خطاب وقبائل الوادي الكبير وجبال زواغة، وناحية أولاد

---

[1]: محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، شرح وتحقيق ممدوح حقي، ج1، دط، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 150.

[2]: الشريف الزهار، **نقيب الأشراف**، مصدر سابق ص 85.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...مرجع سابق ص 342.

[4]: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص 266

الزهور وغيرهم...وقد بلغ عدد أنصاره أكثر من عشرة آلاف مقاتل توجه بهم الى قسنطينة[1].

ب- أسباب قيام الثورة:

1- الأزمة الحادة التي مر بها الاقتصاد الجزائري، حيث تضاعف تأثيرها بتوالي سنوات القحط والتي أثرت بشكل حاد على الأوضاع المالية وكذا على القدرة الشرائية للسكان، ونظرا لانخفاض الموارد المالية توجه اهتمام الحكام نحو الداخل من أجل توفير احتياجاتهم المالية، إذ اتبع العثمانيون سياسة ضريبية مجحفة فحرصوا على على الإنتفاع بنظام جبائي من أجل الاستحواذ على أكبر عدد من الأموال، فطالب الدايات البايات بمصادر بديلة لتغطية العجز المالي فلم يجد هؤلاء إلا مضاعفة الضرائب وإخضاع القبائل الخارجة عن سلطتهم، فانتشر السخط بين الناس لعجزهم عن دفع تلك الضرائب ولجأوا الى الثورات[2].

2- ضعف شخصية باي قسنطينة عثمان الذي حكم من 1803 الى 1804م، ويذكر في هذا الصدد المزاري: "أنه كان غارقا في اللهو وعدم الاكتراث واللامبالاة بشؤون الرعية"[3].

3- حرص بن الأحرش على تطبيق العدل والمساواة بين جميع الناس، والوقوف ضد التمييز العنصري، الذي طبقه العثمانيون في تواطئهم مع التجار الأوربيين واليهود خاصة في بايلك الشرق، مما أدى إلى تجنيد السكان في الثورة ضد العثمانيين[4].

---

(1): جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر**.....مرجع سابق ص312.

(2): عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث التاريخي، عدد خاص بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية، عدد18، جامعة وهران، أكتوبر 2015م، ص132- 133.

(3): الاغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**.....مصدر سابق ص380.

(4): عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مرجع سابق ص133

4. تبني بن الأحرش للطريقة الدرقاوية ونشر تعاليمها في الشرق الجزائري، وازدياد نفوذه وشعبيته والتفاف السكان حوله حيث رأوا فيه منفذهم[1].

جـ - مســـــــار الثورة:

1- الهجوم على قسنطينة عام 1803م: لما أدرك بن الأحرش أن الظروف كانت مواتية لإعلان الثورة خاصة بعد استقطابه للعديد من القبائل فكثر أنصاره، كما عزز موقعه العسكري حيث تمكن من إخضاع مدينة القل، ثم عنابة التي إنسحبت منها الحامية العثمانية إل□ قسنطينة[2]، وجه أنظاره نحو مدينة قسنطينة إذ استغل غياب الباي عصمان في إحدى حملاته لجباية الضرائب بناحية سطيف، فحاصر المدينة بقوة تبلغ عشرة آلاف محارب[3].

أثناء حصار بن الأحرش لقسنطينة خاطب أحد أتباعه سكانها بمايلي: "يا أهل البلد هذا الشريف قدم إليكم، ونحن قدمنا معه في جنود كبيرة وجيوش عريضة، لا تقدروا عل□ مقاتلتنا ولا تنجوا ان فررتم منا، فإن سلمتهم لنا البلاد فلا حرج عليكم، وان امتنعتم نقاتلكم وندخلوا البلاد بقوتنا"[4]، إلا أن أهل المدينة رفضوا طلبه وقالوا له: "لا نسلم مدينتنا وسنقتلكم عن آخركم أو نموت عن آخرنا"[5].

طلعت القبائل بجدها وجهدها حت□ وصلوا رحبة البلدو من ثم إل□ الباب الوادي (أحد أبواب مدينة قسنطينة الخمسة وهي: باب الوادي، باب ميلة، باب الحامة، باب الجابية، باب

---

(1): عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مرجع سابق □133.

(2): رشيدة شدري، **العلماء والسلطة**....مرجع سابق □182.

(3): محمد بن صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، □30.

(4): عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مرجع سابق □134.

(5): رشيدة شدري، **العلماء والسلطة**... مرجع سابق □182.

القنطرة)، وفي هذه الظروف بادر سكان المدينة وعلى رأسهم بن الأبيض والشيخ محمد بن عبد الكريم الفقون بإطلاق المدافع من فوق الأسوار، فتراجع الكثير منهم وهذا ما سمح لابن الأبيض أن يخرج لمقاتلتهم مع فرسانه الذين بلغ عددهم بين 700 و800 وقد تمكن من إرغامهم على التقهقر، وسقط من أتباع الثائر حوالي 200 رجل، وانتهى الأمر بهزيمة بن الأحرش وأصيب في فخذه ونقله أنصاره في تلك الليلة وفروا به الى واد الزهور[1].

لما سمع عثمان باي بخبر الهجوم على قسنطينة عجل بالدخول الى البلد فلم يلحق الواقعة، وتهيأ لغزو القبائل وجمع عسكرا عظيما وخيلا كثيرا من الدائرة والأعراش[2]، خاصة بعد أن أرسل له داي الجزائر مصطفى باشا تهديدا قائلا: "....لقد عينتك بايا على المقاطعة التي ظهر فيها الشريف فمن الواجب عليك أن تلاحقه وتقضي عليه، وإني أضعك بين أمرين لا ثالث لهما، رأسك أو رأس بن الأحرش"، وخرج بمحلة تتكون من أربعة آلاف مقاتل من الإنكشارية ومن الزواوة المشاة، و3500 فارس مخزني من قبائل دريد والتلاغمة وأولاد عبد النور والزمول وأولاد عنان وريغة وسطيف، واصطحبت معه أربعة مدافع، وتوجه الباي في جمادى الأولى (أوت 1804م) من قسنطينة نحو واد الزهور[3].

تحالف الزبوشي مع بن الأحرش فالتفت القبائل أكثر حول هذا الأخير، ثم اغترى الباي بكلام المرابط بن بغريش من بني صبيح صديق الزبوشي، بارشاده إلى مكان بن الأحرش، حيث أظهرت تلك القبائل الطاعة والولاء لابن الأحرش وقالوا له إبعث معنا الخيل نمسك الشريف ونأتيك به، وذلك مكر منهم وخديعة، فبعث معهم الداي آغا الدائرة وخمسمائة

---

(1): محمد صالح بن العنتري، **مجاعات قسنطينة**، مصدر سابق ص30- 31.

(2): الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، مصدر سابق ص113.

(3): عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مرجع سابق ص134.

فارس الى ناحية واد الزهور، إلا أن هذه الحامية وجدت نفسها محاصرة ومحاطة بتلك القبائل فقتل البعض وفر البعض الآخر إلى سفح الجبل[1].

قام الباي بقتل "بن بعريش" عقابا على خيانته بعدما وصله خبر محاصرة الفرقة العسكرية، ثم سار لنجدتها، وقد ساعدته على فك الحصار عنها المدافع، رغم تعرضه لمناوشات القبائل كبني عيدون وبني مسلم... ولما أراد التراجع لم يستطع لأن الطريق كان قد سد بالأخشاب والحواجز، مما اضطره على أن يمر بسهل واد الزهور، وهنا قام بن الأحرش بتحويل مجرى الواد نحو معسكر الباي الذي تحول إلى مستنقع، ويصف لنا صاحب تحفة الزائر هذا بقوله: "فأمر بن الأحرش بالنهر ثم أطلق على المعسكر أول اليل فلما طلع الفجر إلا والماء قد عم السهل كله"[2].

حاول الباي فك الحصار المضروب عليه فلم يجد مسلكا إلا طريق صعب يعرف بممر "بوغدر" حيث سقط، وهناك اغتنم الفرصة الزبوشي وطعنه بسيفه، وداس على عينيه كما وعد بحرمانه من امتيازاته، وبقيت جثته خمسة أيام في المستنقع ثم أخرجها أولاد عواط من عشيرة العرابة ودفنوه، وأقاموا على ضريحه قبة صغيرة[3]، وأخذ الزبوشي المحلة وغنموا منها أموالا لا تحصى لكون الباي عثمان لم يترك شيئا بخزينة قسنطينة[4]، أما حصيلة الخسائر فكانت 500 جندي وثلاثة من نواب الباي دون احصاء فرسان قبائل المخزن[5].

---

[1]: الحاج أحمد بن المبارك العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، مصدر سابق ص 113- 114.

[2]: عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر**....مصدر سابق ص117.

[3]: محمد الصالح بن العنتري، **مجاعات قسنطينة**، مصدر سابق ص32.

[4]: أحمد الشريف الزهار، **نقيب الأشراف**، مصدر سابق ص86.

[5]: عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر**....مصدر سابق ص119

لما بلغ السلطة المركزية بالجزائر مقتل الباي عثمان وتشتت قوته، عزم الباي مصطفى على خوض المعركة بنفسه ومواجهة ثورة بن الأحرش، لكنه تراجع بعد اقنـاعه من طرف معاونيـــه بـأن ذلك سيشكل خطرا على حياته، فقام بارسال الحاج علي آغا على رأس جيش برفقة باي قسنطينة الجديـــد عبد الله بن اسماعيل (1804- 1806م)، وكلفه بملاحقة بن الأحرش قبل أن يـفكر في إعادة الهجـوم على قسنطينة من جديد[1].

إستجاب عبد الله لأوامر الداي مصطفى فجند قوة عسكرية، ثم كاتب إلى جميع أصهاره وكل الرعية والأعيان، وأهل المخزن فضيق الخناق على الثائر واستمرت المعارك بين سنتي (1806- 1807م)[2]، فلم يجد بن الأحرش سبيلا إلا الفرار أين التحق بابن الشريف شيخ درقاوة في الجهة الغربية وبقي معه إلى أن دس له من يقتله من أصحابه وكان ذلك سنة 1807م ودفن بفاس[3].

د- نتـائج ثورة بن الأحرش:

- إضطراب الأحوال الإقتصادية، فأهملت الزراعة وتضرر السكان من قلة القوت فانتشرت المجاعة، حيث وصف لنا العنتري سوء الأحوال بقوله: "...وهاته الواقعة (...) أحد الأسباب التي نشأت عنها المجاعة وقلة الحبوب من كثرة الهول واضطراب الرعية (...) ومن أجل ذلك انعدمت الحراثة تلك السنة (...) وانفقدت حبوب الزرع بقيام ذلك الهول فحصلت للناس شدة ومجاعة..."[4].

---

[1]: عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مرجع سابق ص 135.

[2]: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**....ج2،مرجع سابق ص 167.

[3]: عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر**....مصدر سابق ص 118.

[4]: محمد الصالح بن العنتري، **مجاعات قسنطينة**، مصدر سابق 31.

- إضعاف نفوذ البايلك بالأرياف وازدياد عزلة المدن، كما أنها خلقت لهم نوعا ما من الوعي جعلهم يمتنعون عن دفع الضرائب ولا يرضخون للأحكام الجائرة[1].
- إنتشار حركات التمرد في أوساط القبائل الجبلية، شملت الجهات الشرقية والوسط من البلاد فانعدم الأمن والاستقرار[2].

2ـ ثورة عبد القادر بن الشريف الدرقاوي(1220ـ 1224هـ/ 1805ـ 1809م):

أـ التعريف بالسيد عبد القادر بن الشريف: هو محمد بن عبد القادر بن الشريف الفليتي، من أولاد سيدي أبي بليل المرابطين بقبيلة "الكسانة"، حي من أحياء البادية المتوطنة بواد العبد جنوب سهل غريس، درس بزاوية القيطنة لمحي الدين والد الأمير عبد القادر[3].

كان رجلا صالحا متعبدا يشير الناس إليه بالنسك والصلاح، فذهب الـ المغرب واتصل بمولاي العربي الدرقاوي وأخذ عنه، وبعدها رجع من المغرب واشتغل بالتربية والتعليم، لبس الخرقة المرقعة وعلق الببوش، وركب الكلخ وعلق القرون المرقعة وابتدع أمور ينكرها الشرع، إقتدى به الكثير من الناس خاصة أهل الصحراء، وصارت كل شيعة تهدي إليه الهدايا، كما يأتي إليه الناس يشتكون من ظلم المخزن[4].

الشكاوي كانت جـراء الضرائـب والمغارم الفروضة عليها، وكان هو بدوره ينقل إلـ شيـخه ما كان يلقاه أتباعه من إهــانة وجور العثمانيين، حيث يقول الزياني بهذا الصدد: "يا سيدي ان بوطننا قوما يقال الترك... يظلمون الناس، ولا يعبئون بالعلماء والأولياء، نسأل أن

---

[1]: عبد القادر بوباية، **عصور جديدة**، مرجع سابق 136.

[2]: نفســــــــه 136.

[3]: مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق وتقديم رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، 49.

[4]: بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود** ....مصدر السابق 301ـ 303.

يكون هلاكهم عل□ يدك ليستريح منهم العباد وتطهر منهم البلاد، فقال له شيخه: "عليك بجهادهم وقتالهم وإن الله ينصرك عليهم..."[1]، وبعد عودته من المغرب الأقص□ بدأ في التخطيط ضد الحكم التركي بالجزائر وشرع في الإتصالات مع القبائل وادع□ أنه صاحب الوقت واتبعه العرب، وسارت إليه القبائل[2].

كما لعبت زاويته التي في مسقط رأسه بقرية أولاد بليل بنواحي فرندة دورا كبيرا في تدريس العلم وتلقين الطريقة وتعاليمها وبهذا كسب العديد من الأتباع والمناصرين ولحق به قبائل حميان وشافع وغيرها من قبائل الغرب الجزائري، فارتفعت مكانة بن الشريف وعلا شأنه ببايلك الغرب وتجمع حوله مشاة وفرسان كثر، حت□ أصبح عددهم كافيا لاعلان الثورة، وبذلك عسكر بهم في البطحاء عند منبع واد مينة بالقرب من تاكدمت وأعلن العصيان[3].

بـ ـ أسبـاب قيــام الثورة:

1. تعفن الجهاز الإداري وانتشار الرشوة والفساد وتدخل الجيش وبروز الخطر الأجنبي، لكن السبب الرئيسي لهذه الثورة هو عداوة البايات في وهران لرجال التصوف والطرق الدينية، وقد قتل البايات بعض رجال الطائفة الدرقاوية[4].

2. كانت رد فعل عن سياسة الأتراك الجائرة والمتمثلة في نهب الشعب وتردي الأوضاع، إذ وجدت القبائل في هذا الرجل مخلصا لها منهم فالتفتت حوله[5].

---

(1): محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**.... مصدر سابق □208.

(2): أحمد الشريف الزهار، **نقيب الأشراف**، مصدر سابق □84.

(3): صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**.....مرجع سابق □202.

(4): مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والسافر**، مصدر سابق □47- 50.

(5): حمدان خوجة، **المراة**، مصدر سابق □168.

3. عدم مراعاة الحكام لوضعية الفلاحين ولا لطبيعة الانتاج ولا للوسائل المستعملة ما زاد في تضرر الفلاحين ومهنتهم، إضافة الى تقسيم المجتمع الى طبقة حاكمة وهم الأتراك ومحكومة هم الإحصائي[1].

جـ ـ مســــــار الثورة:

قام أتباع بن الشريف الدرقاوي بثورة عنيفة ضد الأتراك في بايلك الغرب ولقوا تأييدا واسعا من القبائل في الغرب، وكانت فكرة إعلان العصيان ضد الأتراك بموافقة الشيخ مولاي العربي الدرقاوي ولعل ما شجعهم على الثورة هو هزيمة قبائل المخزن الموالية للجهة العثمانية أمام قبائل الأنجاد وقد استغرقت مرحلة الإعداد للثورة مدة خمس سنوات (1800-1805م)، كل هذه الظروف إستغلها بن الشريف ليعلن الثورة[2].

1- واقـــعة فرطـــــــاسة: كانت هذه الواقعة بداية للثورة الدرقاوية بالغرب الجزائري عندما وصل بن الشريف إلى واد مينا وأذن لأتباعه بنهب أموال وممتلكات الباي، والقبائل المؤدية لها، ولما وصل جنده لباي وهران مصطفى بن عبد الله العجمي أمر بأن يقبض عليه، ففر إلى الصحراء مستعدا للثورة، ولما حلت سنة 1805م زحف إلى جهة غريس وأعلن العصيان، ثم اتجه الباي مصطفى بن عبد الله العجمي على رأس جيش عظيم لوادي مينا بالموضع المعروف بالبطحاء، وتلاقيا بفرطاسة بين واد مينا وواد العبد[3].

إشتد القتال بين الطرفين وانهزم الباي بجيشه، ومات من المخزن خلق كثير، وأخذ بن الشريف بجيشه أدبارهم يقتلون ويأسرون إلى قرب معسكر، وبقيت محلة الباي بما فيها

---

[1]: ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العثماني**.....مرجع سابق ص33.

[2]: حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر**....مرجع سابق ص32.

[3]: مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب**...مصدر سابق ص73.

غنيمة للدرقاوي ودخل الباي معسكر مهزوما[1]، وصف مسلم بن عبد القادر هذه المعركة ونتائجها بمايلي: "فأمس□ الباي في نكد وأصبح الدرقاوي وأتباعه في رغد..." وعل□ اثر هذه الهزيمة فر الباي مصطف□ إل□ معسكر ثم إل□ وهران وأمر بغلق أبواب المدينة خلفه[2].

كما جسد لنا الشعر الشعبي هذه الواقعة بالأبيات التالية[3]:

فيوم فرطـــــــــاسة يوم كبير ذل فيه العزيز وعز الحقير

لقد هيأ مصطف□ جيشا كبيرا تركا ومخزنا الملك الجدير

فلم تك ســـــاعة إلا وانهزموا من جيش قليل هيأه الفقير

هكذا انتصر الثائر في واقعة فرطاسة إنتصارا عظيما، إعترف به مؤرخوا الدولة أنذاك، كما اعترفوا بالخسائر التي ألحقت بالأتراك في الأموال والعباد، إذ راح ضحيتها كاتب الباي بن هطال التلمساني صاحب الرحلة[4].

بعد هذا الإنتصار انضمت الكثير من القبائل إل□ الدرقاوي، ففتحت له مدينة معسكر أبوابها ثم قرر الإستيلاء عل□ وهران، فكاتب أنصار الأتراك يدعوهم للإلتحاق به، فانضمت إليه قبائل المخزن التركي والزمالة والدواير وغيرها.. ثم سار إل□ وهران ناهبا سالبا كل ما يجده في طريقه، ولما وصل الدرقاوي إل□ وهران حاول اقتحامها مرات عديدة لكنه فشل[5].

---

(1): محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**.... مصدر سابق208.

(2): مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب**...مصدر سابق □73.

(3): بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**....مصدر سابق □306.

(4): أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم المهدي بوعبدلي، دط، مطبعة البعث، قسنطينة، 1973، □41.

(5): صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**....مرجع سابق □204.

إمتد لهيب هذه الثورة من مليانة إلى تلمسان، فبدأت الحاميات العسكرية العثمانية في الإنسحاب نحو المناطق الساحلية حيث انقطعت كل الطرق ما عدا الطريق البحري الذي كان المنفذ الوحيد لوصول الامتدادات إلى وهران والتي كانت محاصرة من طرف بن الشريف، ولما علم داي الجزائر بالهزيمة جهز مستشاره (علي اغا) وبعثه لقتال بن الشريف برا، ولكن قبائل الشلف منعته الا بعدما دفع لها المال، فعاد الجيش الى مدينة الجزائر ولم يتمكن من مهمته[2].

عزل الباي مصطفى وتولى مكانه الباي محمد المقلش (1805- 1807م) الذي أمر بفتح أبواب وهران الخمسة، وفك حصارها ومعه البحثاوي عثمان بن اسماعيل وبن عودة بن خدة، وفي هذا الوقت كان بن الشريف يمني جيشه بفتح وهران حتى جاءه جيش من الغرب لحضور المقاتلة بدخولها بالفؤوس[3].

بعد عجز العثمانيين في القضاء على الثورة استنجدوا بالسلطان المغربي مولاي سليمان للتدخل وارسال الجيش مولاي نحند العربي لفك الحصار، فحاول مولاي العربي رئيس الطريقة الدرقاوية عن طريق الرسائل ومبعوثيه أن يخضع بن الشريف لكنه لم يفلح فانتقل بنفسه من المغرب الأقصى إلى الجزائر لكنه لم يتمكن من اقناعه بالعدول عن مسعاه فأخذ الشيخ عندئذ حفنة من التراب ورماها للريح صارخا: "هكذا سيكون مستقبل بن الشريف" ثم عاد الشيخ مولاي العربي من حيث أتى[4].

---

(1): صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**....مرجع سابق ص204.

(2): محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر**...مصدر سابق ص115.

(3): محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**....مرجع سابق ص212.

(4): صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**....مرجع سابق ص204.

أما الباي المقلش فقد كتب للمخزن القديم وكبراء العرب وأخبرهم بقدومه فأطاعته الكثير من القبائل فسار بجيش كبير نحو الدرقاوي والتقى به في غريس وهزمه، ثم لاذ الدرقاوي بالفرارمع أهله وأولاده إلى نواحي تلمسان، ومنها إلى بني يزناسن بالمغرب الأقصى فأقام فيها إلى أن مات[1].

دـ نتائج الثورة: ومن نتائج هذه الثورة:

- الخسائر البشرية الكثيرة إذ ذهب ضحيتها العديد من الرجال الذين استشهدوا كالكاتب أحمد بن الهطال التلمساني والعلامة الأديب أبو عبد الله السيد الغزلاوي[2].
- الخسائر الاقتصادية التي حدث جراء النهب والسلب كما سبق وأن أشرت سواء الذي سلكه أتباع الدرقاوي أو رجال المحلة.
- كانت بمثابة شعارات دينية عبر من خلالها الرعية عن سخط الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها جراء المغارم والضرائب.

3ـ الثورة التيجـــــانية (1826ـ 1827م):

تنسب الطريقة التيجانية إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد مختار بن مسلمالتيجاني المولود سنة 1150هـ/ 1737م بعين ماضي ناحية مدينة الأغواط بالجنوب الجزائري[3]، في مسقط رأسه تعلم على يد شيوخها القرآن وغيره من علوم الدين، وعلى رأسهم والده وسيدي محمد بن حمو التيجاني، وقد مال للتصوف وعمره عشرون عاما، وفي هذا السن توجه إلى فاس 1758م على عادة معظم علماء المنطقة الغربية من الجزائر[4].

---

[1]: الشريف الزهار، **مذكرات**...، مصدر سابق ص87.

[2]: بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**...مصدر سابق ص304.

[3]: عبد الرحمان محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**...ج3، مرجع سابق ص255.

[4]: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...ج1، مرجع سابق ص517.

إحتك بعلماء مدينة فاس وأخذ عنهم العلوم الشرعية، ثم عاد إلى الجزائر متنقلا بين تلمسان والصحراء وكان يتلقى الأوراد والأذكار، كما تأثر بعدة طرق صوفية كالرحمانية والطيبية والناصرية وغيرها، استقر بالأبيض سيدي شيخ خمسة أعوام يتعبد ضريح سيدي الشيخ، ثم إتجه الى تلمسان التي كانت تحت سيطرة الأتراك، لذلك قرر السفر الى الحج وفي طريقه عرج على منطقة زواوة، حيث تلقى تعاليم الطريقة الخلوتية على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري[1].

بعد عودته من الحج إتصل بهذا الأخير وعينه مقدما للطريقة الخلوتية، ثم إنتقل بأهله و أولاده إلى فاس في أيام السلطان مولاي سليمان العلوي، و بدأ ينشر طريقته، و كانت سلطة الأتراك ترهب سطوته و تتوقع خروجه عن طاعتها، وذلك ما حدث عام 1826م أو 1828م، و لما وصل الخبر إلى حسين باشا (1818- 1830م) بذهابه إلى الحج بعث إلى باي قسنطينة ليقبض عليه لكنه أفلت منه، وبعد عودته إلى وطنه دعا الناس إلى طاعته والخروج عن دعوة الحكومة فوافقه أهل تلك النواحي بما فيهم الحشم ومن معهم[2].

بعد وفاة أحمد التيجاني بفاس سنة 1815م، ترك ولدين هما محمد الكبير ومحمد الصغير، فقام بأمر الطريقة ابنه محمد الكبير فلقي الطاعة من عرب الصحراء وكثر المؤيدون بفاس وكذلك بتونس[3].

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...ج1، مرجع سابق ص517-518.

[2]: محمد بن عبد القادر الجزائرري، **تحفة الزائر**..مصدر سابق ص125.

[3]: الشريف الزهار، **مذكرات**، مصدر سابق ص159.

أ ـ أسباب الثورة:

- إسناد الأتراك العثمانيون بالجزائر المناصب وتصريف الأموال إلى طائفة الأعوان والوزراء، وفي نفس الوقت كانت البلاد فقيرة جدا وهذا راجع لعدم استغلال موارد الرزق في البلاد وفي هذه الأثناء إنتشر الظلم والزير واحتقار الأهالي والعمل على الإستبداد بالحكم والإنفراد به دون أهل البلاد الأصليين، هذا ما دفع بالأتراك العثمانيون إلى جعل المناصب والوظائف الحكومية العليا كلها مقصورة على فئة الإنكشاريين، واضطهاد السلطة العثمانية للشيخ أحمد التيجاني ومحاولتهم شل طريقته والقضاء عليها[1].
- كثرة الحملات العسكرية على عين ماضي والتي سيرها بايات وهران بدءا من الباي محمد الكبير وصولا إلى آخر باياتها حسن باي، بالاضافة إلى الضرائب الباهضة والمتنوعة على سكان المنطقة، هذا دون أن ننسى التضييق على التيجانيين، مادفعهم إلى إعلان الثورة، وفي هذا يقول الزياني: "أن التيجاني لما رأى ما حل به بغير موجب حق، ظهر له مقاتلة الأتراك والغزو على الباي حسن فاتصل بسكان غريس الذين بايعوه واتفقوا معه على محاربة الباي حسن"[2].

أما الزهار فيذهب للقول: "ظهر له أن ينزع الملك (التيجاني) من أيدي الأتراك، فجمع عرب الصحراء، وجيش جيشا، وجعل يدا مع حشم غريس لأنهم أصحاب فتن ومهما قام ثائر إلا وكانوا أنصاره، هذا وطن غريس مجاور لبلدة أم العساكر (معسكر)[3].

---

[1]: أحمد مريوش واخرون، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، دط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص128.

[2]: محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**....مصدر سابق ص242. 243.

[3]: الشريف الزهار، **مذكرات**، مصدر سابق ص156.

ب ـ مســـار الحملة:

بدأت الثورة بأن قدم السيد محمد الكبير التيجاني سنة 1826م على رأس ستمائة رجل من التيجانية أهل زاوية عين ماضي وعدد كبير من العرب الصحراوية مع قوم الحشم قاصدا معسكر، ومن جهة أخرى جهز حسن باي (1826- 1830م) جيشا عظيما لهدم قوته قبل تجمعها خوفا من أجل أن يواجه نفس مصير الباي مصطفى الدرقاوي، والتقى الفريقان بعواجة من أرض غريس، وحاربه وقضى على جميع أصحابه، إذ لم يبق معه سوى 300 مقاتل من قبيلة الأرباع[1].

كما فتك على 11 رئيسا من رؤساء البرجية في ضيافة أعدها لهم منهم محمد ولد عبد الله ابن أخته الحبيب، محمد بن كرموط، محمد بن نكرون...الخ وتعود أسباب هزيمة التيجاني إلى تراجع قبيلة الحشم ومن سار معه، وسبب ذلك حسب ما ذكره الزياني أن الباي اشترى أعيان القبيلة (قبيلة الحشم) وكافة العرب بالمال فأوقعوا به الهزيمة وفروا منه[2].

في سنة 1243هـ/ 1827م قام الباي بتجهيز جيشه لغزو عين ماضي، وبالفعل حدث ذلك وبقي محاصرا للتجاني شهرا كاملا، وبتدخل كاتبه السيد الحاج محمد بن الخروبي القلعي وقع الصلح بينها على أن يدفع أهل عين ماضي فرضا باهضا يقدر بمائة ألف (بوجو) للحكومة التركية[3].

لكن التيجاني نقض هذا الصلح وتآمر مع الحشم فوصل الخبر إلى الباي وهو في تلمسان فجهز للحرب مستشيرا آغته محمد المزاري بن قدور بن اسماعيل وبعد ذلك دخل

---

[1]: محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر**...مصدر سابق ص125.

[2]: محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**....مرجع سابق ص247.

[3]: عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**....ج3، مرجع سابق ص340.

التيجاني معسكر وواجهه أهلها بالقتال، واشتدت الحرب بينهما إلى أن ضفر بها وسيطر على حومة بابا علي وحومة سيدي محمد أبي جلال وحومة الباب الشرقي وحومة سيدي علي محمد وحومة عين البيضاء والعرقوب والمدينة الداخلية، ولما بلغ الباي خبر ذلك إتجه صوبه،وهو متمرد لولا تشجيع مخزنه له[1].

يذكر لنا بن عودة المزاري ما قاله محمد المزاري البحثاوي في هذا الصدد : "...يا من أنت من ستر الحكيم الغفار القهار، لا يدخلك الجزع(...) وسترى ما يصدر من مخزنك الأبرار، فإن لهم حق عليك في المشهورة(...) فأحسن ظنك بالله ولا تهن، فعند حلول الكفاح في الميدان يتبين لك الشجاع من الجبان(...) ولا يخفى سيدنا طعن مخزنه للعدو إذا تراءى الجمعان، فهم فداؤك في الهموم والكروب ووقايتك في القتال والحروب"[2].

بتشجيع المخزن للباي إستعد و جمع جيشه، لكنه تفاجأ بقوة الحشم وسائر العرب، وإشتد القتال بين الطرفين، وقتل التيجاني وجميع جيشه، ومن رجال الباي عدد كبير منهم محمد ولد قدور البحثاوي، كما تكسر آغته المزاري، وهكذا إستطاع الباي بفضل مخزنه القضاء على التيجاني وثورته، وقد أورد بن عودة وصفا لذلك: "ولما تم القتال أمر الباي بقطع الرؤوس، رأس التيجاني ويده ورؤوس التجاجنة أهل الضرر، فقطعت وبعث بها الباي أمام للمعسكر، ودخلها فارحا مسرورا، ومؤيدا مغتبطا منصورا، وبمخزنه العظيم نال عزا وشكورا، ثم رجع إلى وهران في عزه وإكرامه وفضله وإنعامه وألوية النصر تخفي على رأسه وهو في أنيسه"[3].

---

[1]: بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**.....مصدر سابق ص355-359.

[2]: نفســــــــه ص359.

[3]: نفســــــــه ص360.

خامسا: دورها في صد الهجـومات الخـارجية:

فضلا عن مشاركة قبائل المخزن في الحملات التأديبية وإخمادها للثورات والتمردات المحلية علی مستوى الإيالة، كان لها دورا بارزا في رد الهجومات الخارجية إلی جانب القوة العسكرية، هذا ما جعل الأتراك العثمانيون يعملون علی إستقرار هذه القبائل في المواقع الحساسة المهددة بهجمات بايات تونس ببايلك الشرق، وبهجمات المغاربة والإسبان ببايلك الغرب.

1ـ مساعدتها للسلطة في مواجهة بايات تونس:

كانت تونس وليبيا تابعين للجزائر، وبعد أن أصدر الباب العالي قرار بفصل الولايات الثلاث منح لكل ولاية حاكم مستقل عن الآخر، ومن هنا بدأ الصراع بين الجزائر وتونس، إذ اعتبر بايات الجزائر تونس منطقة نفوذ تابعة لهم، وكانت تونس ترفض ذلك، كما كان لتونس أطماع في قسنطينة، وتعتبر نفسها الوارث الشرعي لها منذ العهد الحفصي[1].

تأرجح موقف بايات تونس بين الولاء حينا والتمرد حينا بسبب تدخل الجزائر في شؤون تونس، وأجبرتها علی توقيع معاهدات يراها التونسيون بأنها مهينة، وعملوا علی تنفيذ ما جاء فيها وعندما يتأخرون في تلبية مطالب الجزائر يتعرضو للغزو، يقول حمدان خوجة في كتابه المرآة: "تم غزو تونس إحدى عشرة مرة، منذ أن استقر الأتراك في الجزائر"[2].

أراد الجزائريون تنصيب علي باي علی تونس وتمكنوا من تنصيبه كباشا لتونس وأبرمت معه معاهدة مخزية، وقد إلتزمت بإرسال ضريبة سنوية حمولة تتمثل في مركب أي

---

(1): حلوش اسماعيل زويلخة، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الإستقلال**، دط، دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص236.

(2): حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، مصدر سابق ص113.

سفينة محمل بالزيت، وبعض الهدايا الرفيعة[1]، واستمرت تونس على هذه الشروط في حالة التبعية للجزائر الى غاية وفاة باي تونس علي سنة 1754م، والذي خلفه ابنه حمودة باشا (1782- 1814م) وقد خلفت فترة حكمه بالحروب منها معارك ضد الحكام الجزائريين الذين تعودوا على تبعية تونس لهم[2].

لم تعد تونس تدفع الإتاوات المستوجبة عليها لديوان الجزائر منذ عام 1782م، والتي كانت تتألف من مقدار من المال والزيت والسمن والصابون وهذا ما أدى إلى حالة عداء بين الجزائر وتونس تحولت الى حرب معلنة[3]، قام حمودة باشا بتوجيه جيشه لغزو بايلك الشرق في 25 ديسمبر 1806م، وبعد فترة قصيرة أي في 11 جانفي 1807م، بالرغم من الثلوج المتراكمة اقترب من المدينة وتمكن من هزيمة قواتها، نتيجة لذلك فر باي قسنطينة الى قصر الطير بنواحي جميلة، مما فسح المجال أمام تقدم القوات التونسية وتمركزها في أهم النقاط الإستراتيجية للمدينة، وبذلك تمكنت من حصارها مدة طويلة لمدة 30 يوما[4].

استمر الحصار إلى أن هزمت قوات الجيش التونسي على يد القوات الجزائرية وعلى رأسها فرسان المخزن كما وصلت تعزيزات عسكرية تمثلت في محلتين عن طريق البر والبحر إلى مقر البايلك المحاصر والتقى الجيشان بمجاز الغنم، وقعت المعركة بين الطرفين وكانت مهولة إذ وصفها بن المبارك بقوله: "... فلا ترى إلا يدا طائرة ورأسا مطروحا..."[5].

---

[1]: أحمد الشريف الزهار، **مذكرات**، مصدر سابق ص96.

[2]: شوقي الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي الى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، دط، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2007، ص113.

[3]: ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**....مرجع سابق ص94.

[4]: العنتري، **مجاعات قسنطينة**، مصدر سابق ص38.

[5]: العنتري، **فريدة مؤنسة**..مصدر سابق ص80.

هذا ما جعل الجيش التونسي ينسحب إلى الوراء، ويعسكر في منطقة بومرزوق، واستمرت المعركة بين الطرفين ثلاثة أيام، إنتهت بانتصار الجيش الجزائري، انتصارا كبيرا جعل الجيش التونسي وعلى رأسه القائد سليمان كاهية يفر تاركا أرض المعركة، وقد غنم فرسان المخزن غنائم معتبرة، خاصة وأن حمودة باشا كان قد وضع كل إمكانياته في هذه الحملة، وقد وصف العنتري تلك الغنائم قائلا: "... من كل شيء نوع متكاثر.."[1].

بعد هذا النصر قرر حكام الجزائر متابعة الجيش التونسي، حيث تتبعوه إلى غايوة واد سراط، فكان الباي حسين بن صالح يقود فرقة الخيالة التابعة للجيش التركي، لكنه إنسحب وتبعه جيشه إلى قسنطينة وترك الآغا حسين يقاتل وحده بعسكره فتشتت القوات الجزائرية وهزموا وكان ذلك في 13 جويلية 1807م[2].

كانت هذه المعركة آخر حملة برية إلى غاية ربيع 1818م أين قرر داي الجزائر تجهيز حملة برية ضد تونس، فأمر باياته الثلاثة بتوجيه قواتهم نحو حدود تونس[3]، وهنا تمرد باي وهران بوكابوس بعدم امتثاله لأوامر الباي، وفي 12أكتوبر 1813م أمر حمودة باشا جيشه بالتوجه إلى الحدود الجزائرية بقيادة يوسف صاحب الطابع، لكن صمود باي قسنطينة وجيشه لم يسمح للقوات التونسية بالتوغل في البايلك، وسرعان ما توجه جيش من الجزائر بقيادة عمر آغا قاصدا الحدود التونسية منضما إلى الجيش الجزائري بقيادة نعمان باي (1811- 1814م) فهاجموا مدينة الكاف لكن لم يتمكنوا من إختراق حصونها[4].

---

[1]: العنتري، **فريدة مؤنسة**..مصدر سابق ص81.

[2]: بن أبي الضياف، **إتحاف أهل**... مصدر سابق ص67.

[3]:بلحمسي مولاي،**الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص108.

[4]: مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب**...مصدر سابق ص103-104.

2ـ صد هجومــات المغــاربة:

إن مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب قديمة، والمؤكد أن خلفيات ذلك الصراع تعود إلى أطماع المغربة التقليدية في الغرب الجزائري ويحنون دوما إلى إحياء أيام الدولة الموحدية التي حكمت المغرب الإسلامي إنطلاقا من الأراضي المغربية، والأكثر من ذلك هو تطلع الأشراف في المغرب منذ فترة حكم السعديين ثم العلويين من بعدهم الذين يحكمون المغرب إلى يومنا هذا، إلى كونهم الأحق بالخلافة من الأتراك الذين يعتبرونهم أعاجم رغم دخولهم في الإسلام، وهذا ما يفسر مقاومة حكام المغرب الأقصى للتدخلات العثمانية الجزائرية أكثر من مقاومتهم للمسيحيين، والتآمر مع أي كان ولو كان مسيحيا[1].

كانت أول هذه الحملات على يد محمد بن الشريف العلوي بمساعدة العديد من من الأحلاف وهم العمارنة والمنبات من عرب معقل، وبايعته سقونة أيضا، فسار بهم إلى بني بزناسن فأغار عليهم ونهب أموالهم ومواشيهم، ثم اتجه إلى وجدة فانحاز الخارجون عن طاعة الترك إليه فاستولى عليها، ثم دلته العرب على أولاد زكرى وأولاد علي وبني سوسن ... فشن عليهم الغارات لكنه فشل في ضم أي منها للتراب المغربي، ولم يستطع مواجهة القوات العسكرية العثمانية، فتفرق العرب الذين كانوا مجتمعين عليه[2].

لما تولى أخوه الرشيد الحكم حاول مواصلة جهود أخيه ففشل في ذلك حتى عهد المولى إسماعيل العلوي (1082ـ 1139هـ) فحرض أهل تلمسان على الثورة ضد الأتراك وقامت بالفعل فأغار بنفسه على قبيلة سقونة تمهيدا للإستيلاء على تلمسان[3].

---

[1]: يحي بوعزيز، **الموجز**....ج2، مرجع سابق ص 51.

[2]: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية**، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج7، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص20ـ 21.

[3]: محمد بن يوسف الزياني، **دليل الجيران**....مصدر سابق ص 13.

لكن الداي محمد باشا (1671- 1682م) قضى على الثورة بمساعدة قبائل المخزن وبهذا فشلت خطة إسماعيل، فشن غارات أخرى بالهضاب العليا الغربية حيث إتجه شمالا حتى وصل إلى القويعة فخرج جيش الترك مع ثغر الجزائر بمدافعهم ومهاريسهم، ونزلوا بواد الشلف قبالة السلطان فأدهشوا العرب الذين كانوا معه وهزم الجيش الجزائري السلطان[1].

لم يستسلم إسماعيل المولى وقام بإعداد حملات للإستيلاء على تلمسان لكنه فشل في ذلك وانسحب إلى المغرب، وفي هذه الأثناء بدأ رد فعل الجزائر على يد الداي شعبان (1688- 1695م)، الذي جهز جيشا بلغ عدده 7500 رجل وتوجه إلى بايلك الغرب حيث إلتقى الجيشان في منتصف شهر ذي القعدة من عام 1103هـ الموافق لـ 18 جويلية 1692م، وكان النصر حليف العثمانيين بعدما قتل 500 مغربي و100 قتيل جزائري، وبعد ذلك بأيام بعث السلطان مولاي إسماعيل 120 من قادته وعلمائه على رأسهم ولد عبد الملك إلى الداي الذي أكرم وفادتهم، لعقد الصلح وكان ذلك في التاسع من ذي الحجة عام 1103 الموافق لـ 21 أوت 1692م[2].

لكن المولى إسماعيل نقض المعاهدة بعدما تمكن من إعادة تنظيم الجيش وإيجاد الموارد الكافية لتمويله، حيث أرسل حملة بقيادة الزيدان على قبائل الحدود الجزائرية (الأحلاف والأنجاد) ولم يكن لها أي نتيجة، ثم عقد حلفا مع مراد بن علي بن حمودة باي تونس على أن يهاجما الإيالة من الشرق والغرب ولكنه بعد غارات عديدة على يد زيدان على نواحي تلمسان ومعسكر هزم المولى وأصيب بجراح في رأسه وكاد يقع في يد العثمانيين هذا فضلا عم الخسائر التي تكبدها على يد الجيش[3].

---

[1]: الناصري، **الإستقصا**....مصدر سابق ص59.

[2]: كمال بن صحراوي، **أوضاع بايلك الغرب** .....مرجع سابق ص74.

[3]: بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية**....مصدر سابق ص27.

توقفت غارات المغاربة على الدولة الجزائرية بعد ذلك، لتعود على عهد سليمان بأول غارة وجدة واستطاع الحصول عليها بعدما اتفق مع الباي محمد الكبير بتخليه عن قبائل بني يزناسن وسقونة والمهاية وأولاد زكري، ووافق الباي على ذلك فبدأ في التدخل في شؤون الإيالة ونشر الفتن والتحريض على الثورات[1]، واستغل إنشغال العثمانيين بإخماد الثورات المحلية وواصل غاراته ليهاجم فيقيق عام 1805م، وقورارة وتوات عام 1808م، وانتزع جميع أراضي الجنوب الشرقي من الإقليم الوهراني التابع للباي[2].

[1]: مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب**...مصدر سابق ص51.

[2]: توفيق دحماني، **النظام الضريبي**....مرجع سابق ص27.

3ـ صد هجومـات الإسبان:

لقد قام الإسبان بإحتلال وهران مدة ثلاثة قرون، حيث إحتلت مرساها عام 1505م، واحتلت المدينة نفسها عام 1508م، لكن خير الدين استطاع إسترجاعها عام 1557م، ثم زحف الإسبان إلى تلمسان، وقد حاول البايات الذين توالوا على حكم بايلك الغرب افتكاكها من يد الإسبان، كانت أول هذه الحملات على يد الباي شعبان الزناتي، وتعددت معاركه مع الإسبان إلى أن توفي في آخرها عام 1687م، ليأتي بعد ذلك الفتح الأول والثاني[1].

كان **الفتح الأول** على يد مصطفى بوشلاغم المسراني (1686- 1734م)، الذي تولى على مازونة وتلمسان معا، ثم نقل العاصمة منها إلى القلعة ثم إلى معسكر إستعداد لفتح وهران، حيث خرج مصطفى المسراني مع نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة قنطار من البارود أوائل شهر سبتمبر سنة 1707م، والتحق به فرسان المخزن ومتطوعين من شتى قبائل الغرب، كل هذا إضافة إلى القوة المرسلة من العاصمة الجزائر فبلغ عدد الجيش الذي سيق لفتح وهران حوالي ثمانية آلاف جندي[2].

بدأ حصارها إلى أن أتته جيوش الباشا أبي عبد الله محمد خوجة وخيموا على أرجائها، مما ضايق الإسبان فبدأ القتال بين الطرفين، كان النصر فيها حليف الباي وجيشه بما فيه قبائل المخزن ويصف لنا المزاري هذا الفتح قائلا: "...فحاصروا وهـران وضايقوها من كل وجه متفق ومتحالف واشتد القتال (...) ولا زالت جيوش الإسلام تحاربها وتنال منها الغنائم (...) إلى أن فتحوها عنوة وقهرا..."[3].

---

[1]: بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**....مصدر سابق ص211- 217.

[2]: أبو زيد عبد الرحمان الجامعي، **فتح مدينة وهران**، دط،نشر مختار حساني، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2003، ص22- 23.

[3]: بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**....مصدر سابق ص235.

من الشعر الجزائري الذي وصف فتح وهران:[1]

وقل "وهران" يهنيك إحتكـاك   وإنقاذ من الأسر الشديـــد

لك البشرى وللإسـلام أحزى   بمنعك من يد الكفر العنيـد

أتذكر حيث كنت مناخ شرك   فصرت مقام شكر للحميـد

وكنت مقـام تثليث فأضحى   يقرر فيك توحيد المجيــد

جزى جيش الجزائر كل خير   إلاه الخلق ذو الملك العنيـد

هم المستنقذوك وقد أحاطت   بك الأعداد تطمع في المزيد

في 15 جوان 1732م أقلع الأسطول الإسباني قاصدا وهران، وكان الباي الشيخ مصطفى بوشلاغم يستعد للدفاع عنها فجمع حوله ما يزيد عن العشرين ألفا من المجاهدين من رجال الشعب مع نحو 2500 رجل من الجيش، وكانت وهران مسلحة بما يزيد عن 138 مدفعا منها 87 مدفعا من البرونز، فاختار الإسبان لنزولهم ساحة عين الترك واشتد القتال بينهم، وكانت القوة الغربية القليلة العدد لا تستطيع مقاومة العدد الضخم[2].

قرر الباي مصطفى بوشلاغم ورجاله الإنسحاب من المدينة وخرجوا منها حاملين على مائتي بعير أمتعتهم وأموال الحكومة، فدخل الإسبان عشية يوم أول جويلية المدينة وكانت خالية من كل حياة[3].

---

[1]: أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492- 1792م)**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص466.

[2]: نفســــه ص478.

[3]: نفســــه ص 480.

أما **الفتح الثاني** فكان علی يد محمد بن عثمان باي (1778- 1796م)، حيث بعث داي الجزائر محمد بن عثمان باشا يستشيره في ذلك، فأذن له، ثم بعث الباي مناديا في الناس ويدعوهم للجهاد فاستجابت له كل القبائل، واتفق مع علماء معسكر وضواحيها أن يجمع الطلبة والمدرسين وقراء القرآن وقصد بهم جبل المائدة علی مقربة من مدينة وهران ليثبطوا همة الإسبانيين ويحولوا بينهم وبين ما يأتيهم من أسلحة ومؤن من الخارج[2].

كما وقع تسجيل الجنود الذين يشاركون في المحلة فكانوا يعمرون أكثر من مائة خيمة، قسم منهم انضم إلی محلة حسن الخزناجي وقسم آخر عزز القوة التي يقودا آغا العرب، وقسم آخر عزز القوة الموضوعة تحت قيادة خوجة الخيل، وجاء باي الشرق صالح باي علی رأس جيوشه وخيم علی واد الحراش، وقدم باي التيطري مصطفی باي وخيم بجيشه علی جهة تامانتفوس ومعه القبائل وفرسان ناحية سباو، أما باي الغرب ابراهيم باي فقد بقي علی مقربة من مدينة مستغانم[3].

بعد كافة الإستعدادات خرج الباي محمد بن عثمان من معسكر يوم الخميس 15 صفر ونزل بواد الحمام، ثم رحل منه ونزل بسيق ومنه نزل بواد تليلات، وفي الغد نزل بواد الهايج أين جاءه أعيان المخزن، ويذكر المزاري في هذا الصدد: "...وجاءه المخزن والنصر يلوح عليه من رب العالمين (...) فتفاوضوا معه في الأمر وتشاوروا وقالوا له يا أمير الرأي الذي لنا ولك فيه الغزو والنيف، أن تدع هذا القتال وتأخره إلی وقت الخريف..."[3].

---

[1]: ابن الهطال، **رحلة محمد الكبير**...مصدر سابق ص19.

[2]: أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة**..مرجع سابق ص490.

[3]: المزاري، **طلوع سعد السعود**......مصدر سابق ص 261.

أخذ برأيهم لأن ذلك الوقت هو موسم الحصاد تجمع فيه الرعية عيشها، وفي سنة 1741م صدرت وثيقة إسبانية هامة حررها يوسف باسيليو دي أرومبورو الذي عين حاكما على وهران والمرسى الكبير عام 1738م، وقد جاء في هذا التقرير أهمية وهران والمرسى الكبير بالنسبة للإسبان فأمر الملك فيليب الخامس بكتابته ووضع خريطة للغرب الجزائري تلحق به[1].

أما الجنرال فاليو فقد مان يرى أن تكاليف إستعادة المدينة ثم المحافظة عليها باهضة جدا، سيما أن الجنرال ألفارادوا شديد الحماس للمحافظة على المدينة، حيث دفع تقريره إلى الملك فيليب الخامس عن قضية وهران معتبرا الخسارة التي يمكن أن تنجم عن الخروج منها كارثة حقيقية، ففي 26 سبتمبر 1785م بعث الباي محمد الكبير رسالة إلى دي فلوريدا بلانكا لإعداد شروط الصلح فرد عليه بلانكا برسالة أخرى يشكره على عدم مهاجمة وهران، واقترح عليه تزويدها بالمؤن، وكان أول إتفاق سلام بين الإيالة والمملكة الإسبانية في 29 أوت 1786م بين الداي محمد بن عثمان وكارلوس الثالث[2].

كما يذكر أن زلزال صفر 1205هـ/1790م ساعد على استرجاع وهران والمرسى الكبير من الإسبان، حيث قضى على ألف شخص ماتوا تحت الأنقاذ مما أدى إلى أزمة ماء بسبب إنقطاع مياه رأس العين، وهكذا فتحت وهران في أوائل محرم سنة ست من القرن الثالث عشر ودخلها في اليوم الخامس من رجب وقد أقام النصارى بها في هذه المدة الثانية ثلاثا وستين سنة وفي الأولى خمسا ومائتي سنة[3].

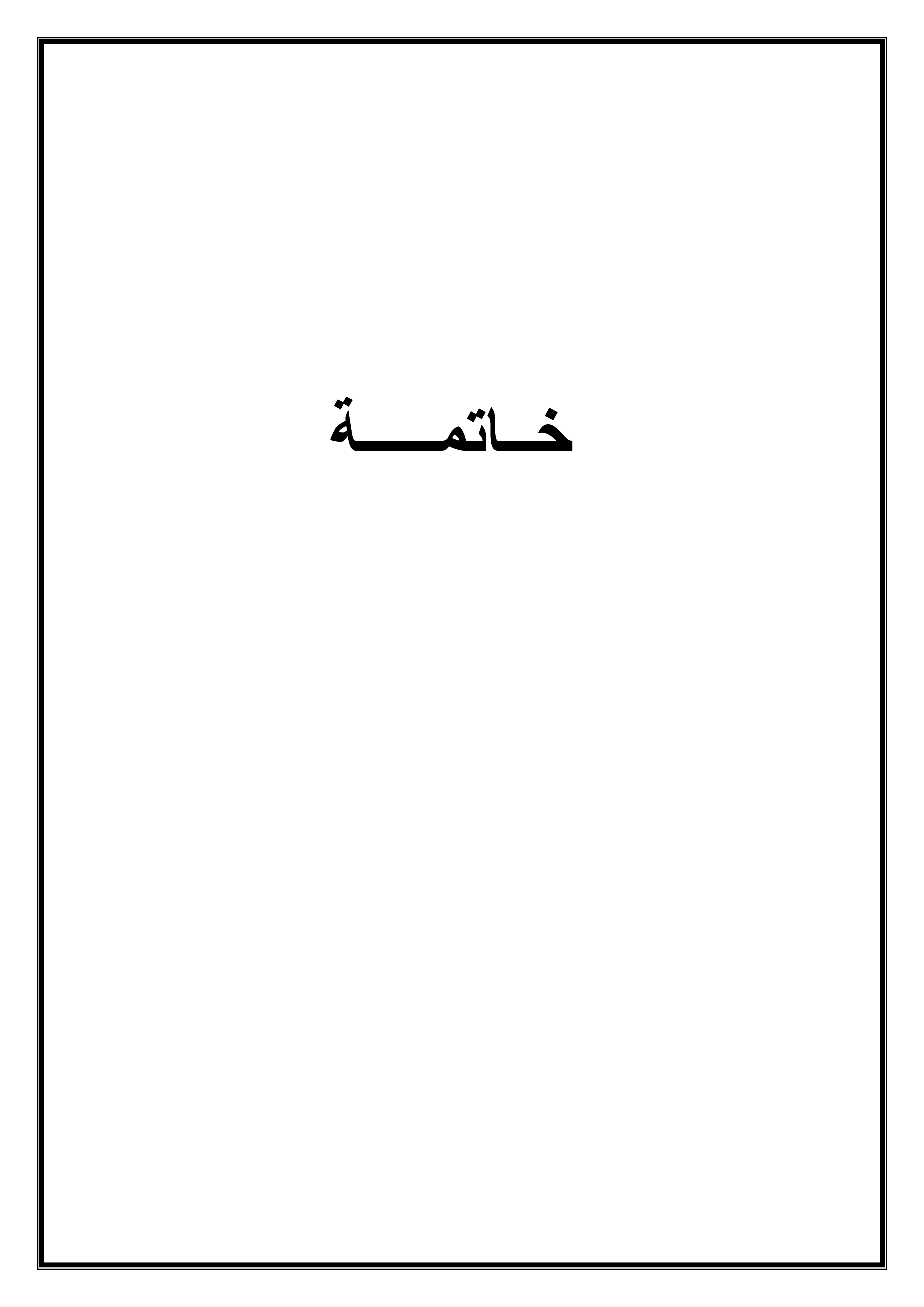
---

(1): كمال بن صحراوي، **أوضاع الريف** .....مرجع سابق ص94.

(2): نفـــــسه ص96.

(3): المزاري، **طلوع سعد السعود**.....مصدر سابق ص264.

عل ضوء ما سبق يمكن القول أن قبائل المخزن تؤدي العديد من الأدوار في قطاع الريف أواخر العهد العثماني، إذ تعتبر الجهاز الإداري والإقتصادي والعسكري الذي اعتمدت عليه السلطة، فهي تمثل حلقة وصل بين السلطة والأهالي، ولكونها تستغل معظم الأراضي الخصبة للبايلك نجدها تساهم في تزويد البلاط بقسط وافر من الإنتاج الزراعي، كما وفرت الأعوان الإداريين المكلفين بجمع الضرائب من الرعية، وتولت في نفس الوقت مراقبتها وتسيير شؤونها وجرد أفرادها، وبفضل قوتها ونفوذها ساهمت بشكل كبير في إقرار الأمن داخل الإيالة وخارجها، وفي المقابل قدمت السلطة العثمانية لقبائل المخزن إمتيازات نتيجة للخدمات والدور الذي اضطلعت به.



خــاتمـــــة

إن النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا البحث، تعتبر متعددة ومختلفة فمنها ما يتعلق بالجانب السياسي والإقتصادي وبعضها بالجانب الإداري، وعلى الرغم من كون هذه الجوانب مختلفة ومتشابكة إلا أنها تصب في حلقة واحدة ومرتبطة أساسا بالقبائل المخزنية التي كانت موضوع الدراسة، ومن أهم هذه النتائج نذكر منها:

- لقد كان نظام الدايات آخر نظام سياسي عثماني في الجزائر، حيث سيطر رياس البحر على الحكم في بداية الأمر قبل أن تتمكن طائفة الإنكشارية من إفتكاك مقاليد السلطة في الجزائر من أيدي رياس البحر، واستطاعت إقامة نظام جمهوري عسكري مطلق، حيث يتم إنتخاب الداي من طرف الأعيان والموظفين ويتم إختياره فقط من الإنكشارية، وعند مباركة السلطان العثماني له يصبح حكمه مطلق وحر.
- كان النظام الإداري الذي طبقه العثمانيون في الجزائر يعتمد على تقسيم البلاد إلى مقاطعات إدارية، وعلى رأس كل بايلك باي وذلك لتسهيل عملية التحكم وفرض السيطرة.
- تعتبر قبائل المخزن من حيث نشأتها وتطورها وصلاحياتها مؤسسة حليفة للنظام العثماني.
- وجد الأتراك العثمانيون في قبائل المخزن سندا قويا لمد نفوذهم، خاصة وأنهم لم يعودوا يتلقوا أي دعم مادي أو بشري من مركز السلطة باستانبول، أضف إلى ذلك قلة عدد الأتراك بالإيالة، مما أدى إلى عجزهم عن تجنيد أكثر من 12.000 رجل، بعد أن وصل عدد فرسان المخزن إلى 30.000، هذا فضلا عن اتساع مساحة الإيالة واحتياجها لقوة عسكرية ضخمة لفرض الأمن وصد الهجومات الخارجية.
- حتى تقوم قبائل المخزن بأدوارها من فلاحة وجباية وإقرار للأمن داخل الإيالة، كان لزاما على الدولة جعلها تتمتع بجملة من الإمتيازات المادية والتي جعلتها تحتل مكانة

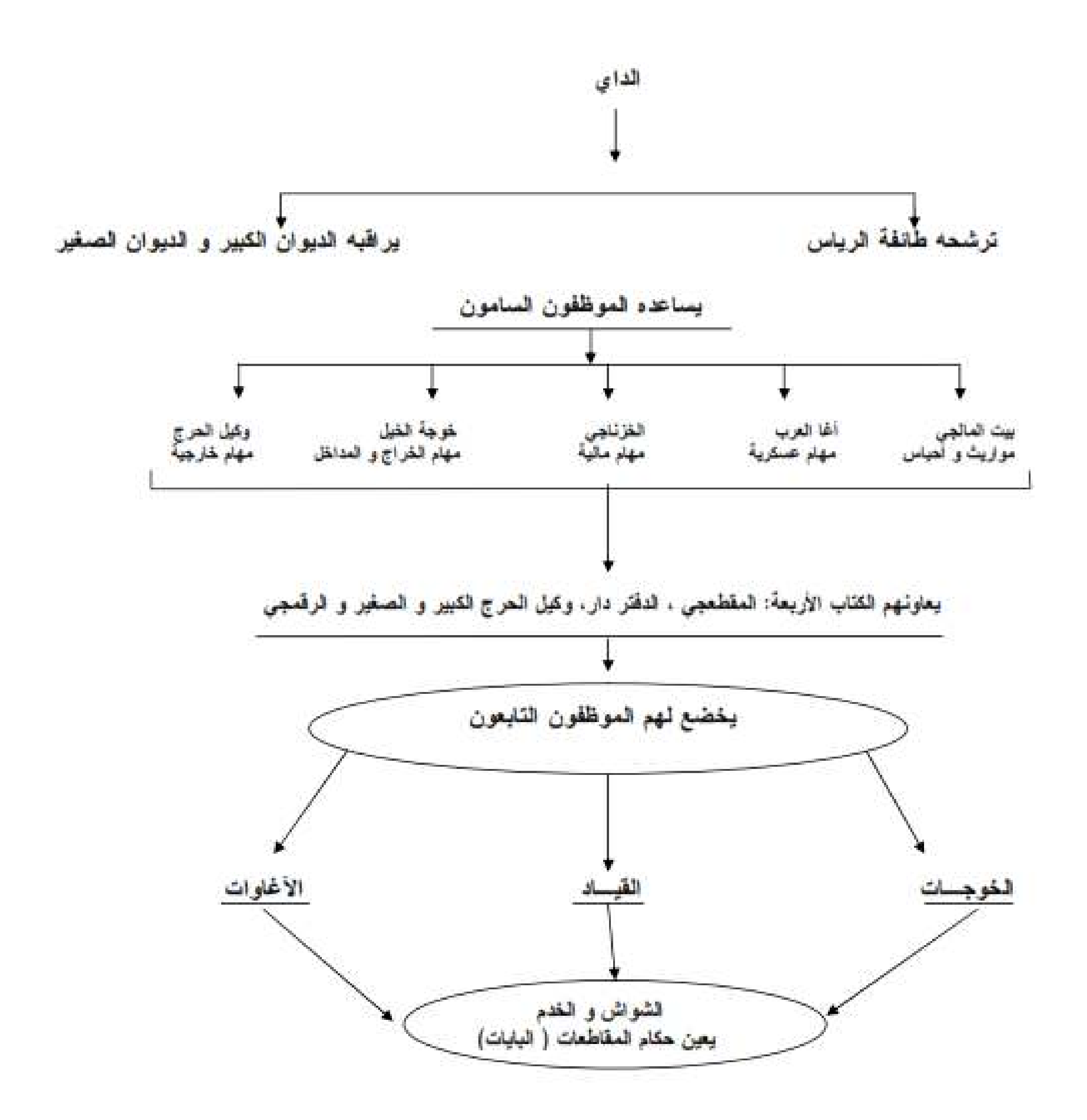
مرموقة لم تبلغها أي مؤسسة أخرى، إذ تكاد تضاهي مكانة أحد الموظفين السامين بالنسبة للسلطة العثمانية، ويعتبر حصولها على جملة من الأراضي من أهم الإمتيازات التي تحصل عليها القبيلة المخزنية.

- يمكننا أن نطلق صفة الإقطاع أو شبه الإقطاع على عشائر المخزن، وذلك للتطابق النسبي في المقاييس الإقطاعية السائدة في أوربا، تلك التي تتميز بها عشائر المخزن دون سواها.
- لقد واجهت السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر العديد من التمردات والثورات المناهضة لحكم العثمانيين بسبب سياسة التهميش والقمع، وفض الضرائب التي طبقتها على الأهالي الجزائريين والتي كان لقبائل المخزن دورا كبيرا في إخمادها.
- من أهم النتائج التي يمكن الوقوف عندها من خلال هذه الدراسة هي انقسام السكان إلى قسمين: أحدهما منتفع من سياسة الدولة والآخر متضرر، ويتمثل الأول في عشائر المخزن المتعاملة مع البايلك بجمعها للضرائب وضمان الأمن والإستقرار، أما الثاني فيتشكل من المجموعات الخاضعة التي تؤلف الرعية غالبيته وهو الذي تقوم عليه الحياة الإقتصادية، إذ يستند عليه النظام الجبائي بمطالبه المختلفة وضرائبه المتنوعة.



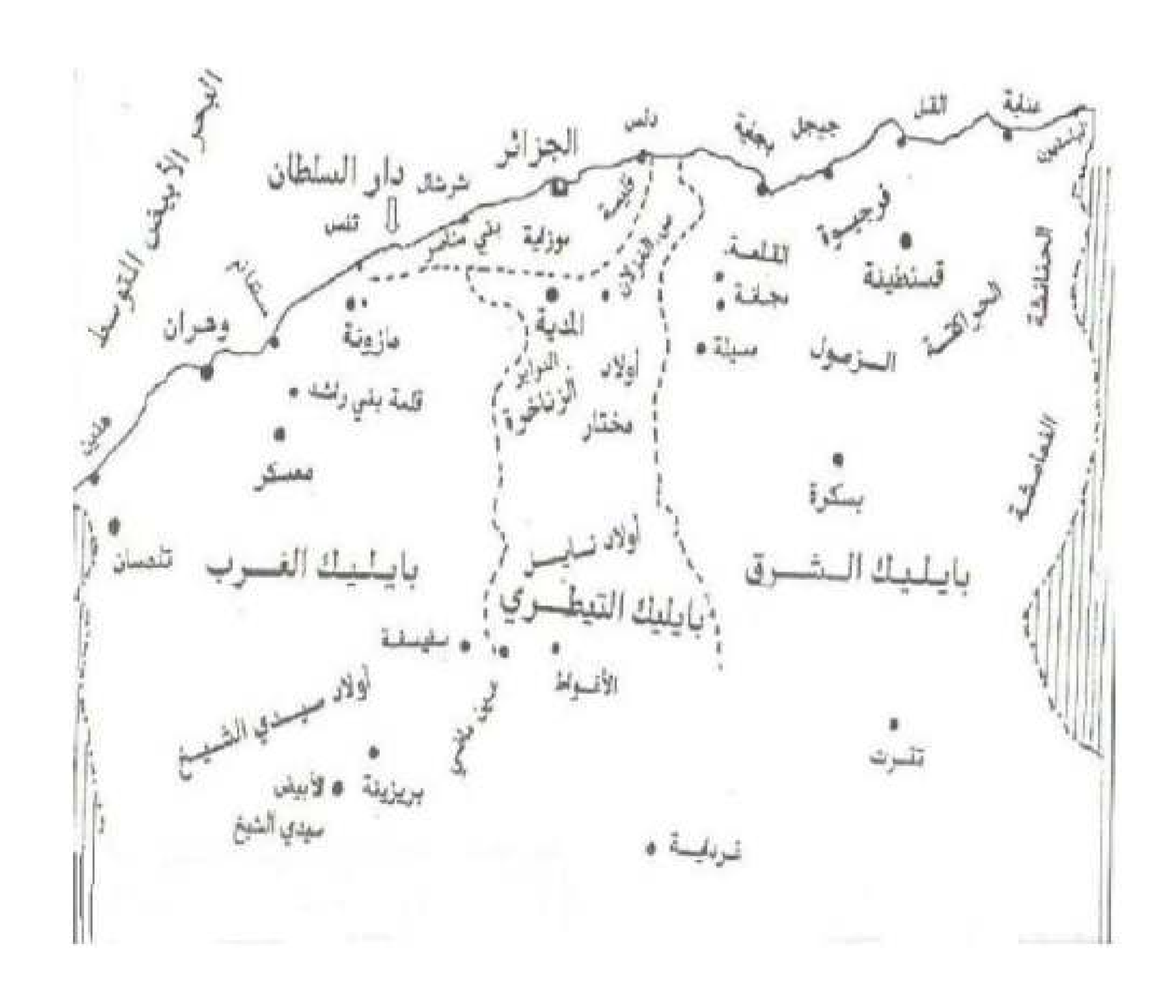
المـلاحـــــــــق

ملحق رقم 01 : الهيكل الإداري للجزائر خلال عهد الدايات:



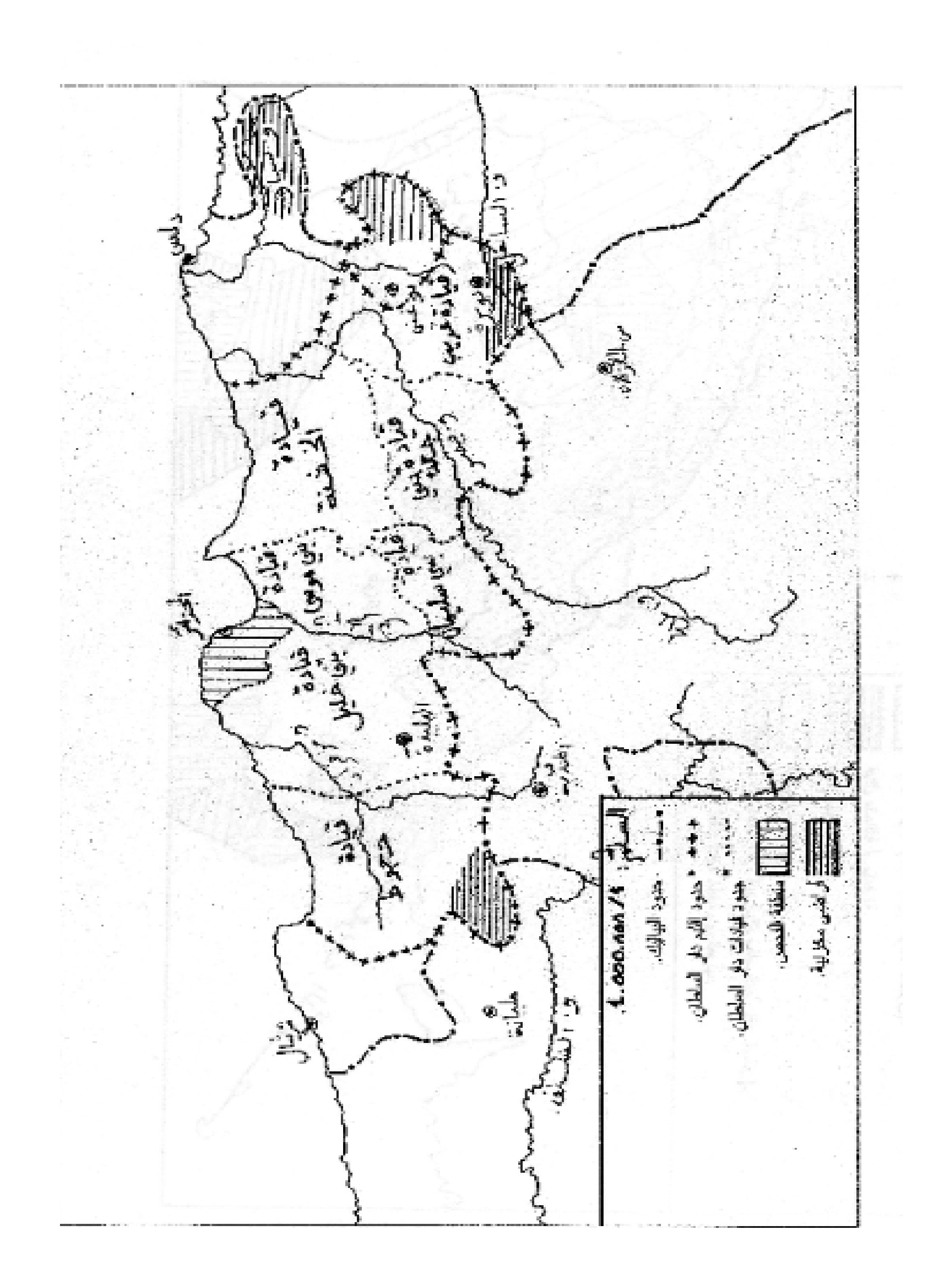
ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص620.

ملحق رقم 02: خريطة التقسيم الإداري للجزائر خلال العهد العثماني:



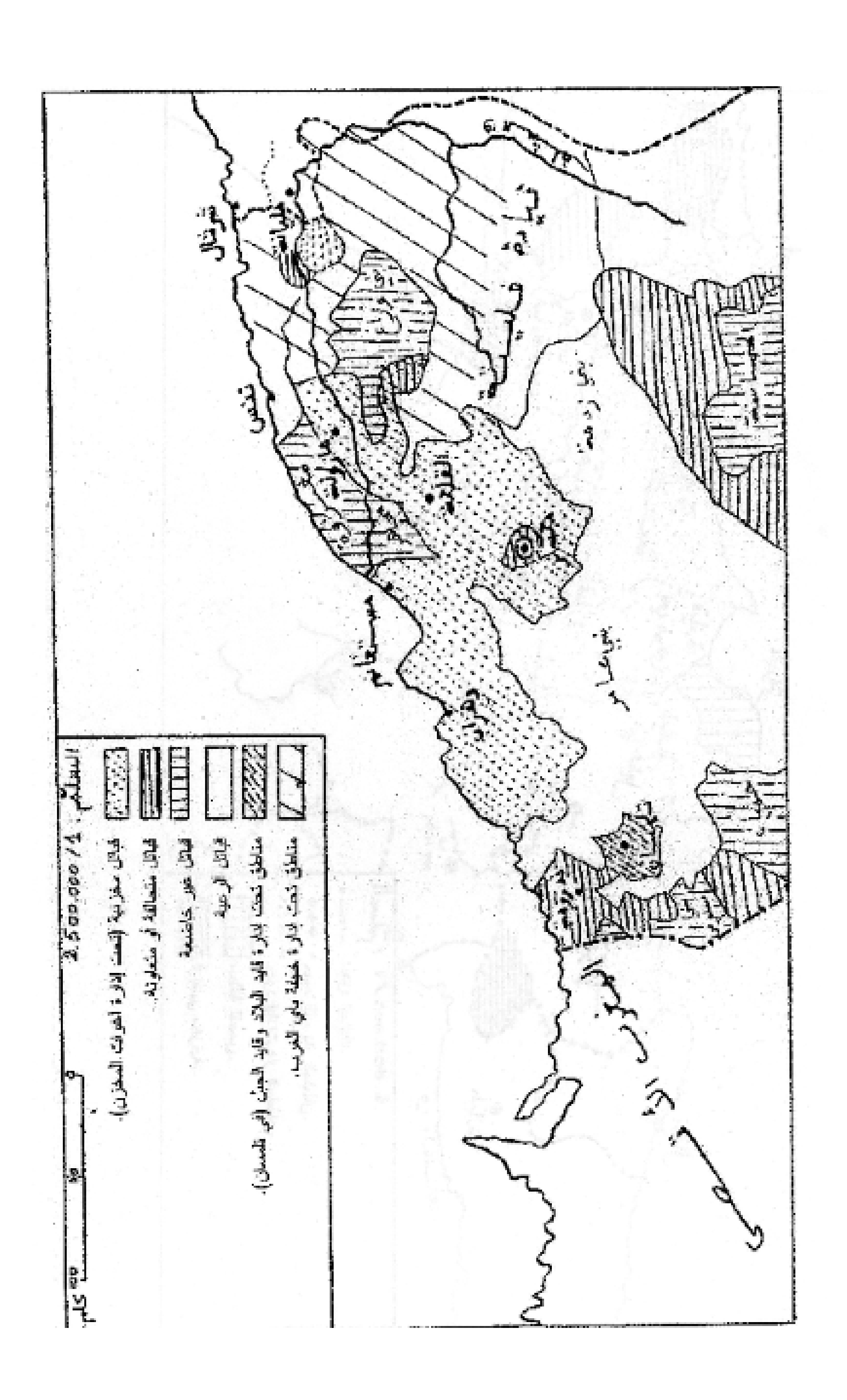
صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**، مرجع سابق ص283.

ملحق رقم03: خريطة توضح توزيع الأراضي المخزنية بدار السلطان:



ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق ص225.

ملحق رقم 04: خريطة توضح توزيع القبائل الريفية بيايلك الغرب:



ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق627.

المصـــــادر و المراجــع

1. المصادر:

1. **القرآن الكريم.**

2. ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ج2، ط2، الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1963.

3. ابن اسحنون أحمد علي الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم المهدي بوعبدلي، دط، مطبعة البعث، قسنطينة، 1973.

4. ابن الهطال أحمد التلمساني، **رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي**، تحقيق وتقديم بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، دس.

5. ابن ميمون محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق محمد ابن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

6. الجزائري محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، شر وتحقيق ممدو حقي، ج1، دط، منشورات صالة الجزائر، 2007.

7. الزهار أحمد الشريف ، **مذكرات**، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر،1980.

8. العطار أحمد بن المبارك، **تاريخ بلد قسنطينة**، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011.

9. العنتري محمد الصالح، **فريدة مؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**، مراجعة وتقديم وتعليق الأستاذ يحي بوعزيز،طبعة مصححة، دار هومة، الجزائر، 2007.

10. العنتري محمد صالح، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

11. المزاري ابن عودة الآغا، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تحقيق يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

12ـ الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية**، تحقيق وتعليق محمد الناصر ومحمد الناصري، ج7، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997.

13. الزياني محمد بن يوسف الزياني: **دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

14ـ حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوكنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

15. سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16ـ مسلم ابن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

2ـ المراجع:

1. أبو زيد عبد الرحمان الجامعي، **فتح مدينة وهران**، دط، نشر مختار حساني، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2003.

2. السليماني أحمد ،**النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني** ،دط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

3. العقاد صالح ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، الجزائر،تونس،المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلومصرية، دس، 1993

4ـ الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

5. المدني أحمد توفيق ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766.1791م) سيرته، حروبه، أعماله**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

6 ـ المدني أحمد توفيق ، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492- 1792م)**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

7ـ المزيني أحمد عبد العزيز ، **الموارد المالية في الاسلام**، دط، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، 1994.

8. بلحمسي مولاي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

9. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997.

10. بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2، ط2، الجزائر الحديثة، ديوان المطبوعات الجزائرية،2009.

11ـ حلوش اسماعيل زويلخة، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الإستقلال**، دط، دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

12. خنوف علي : **السلطة في الأياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري، نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي**، دط، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

13. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500.1830م)، مجلد1**، ج(2.1)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

14ـ سعيدوني ناصر الدين: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، الجزائر، تونس، طرابلس الغرب**، ج5، ط2، البصائر، الجزائر، 2013.

15ـ سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية**، ط2، دار البصائر،الجزائر،2009.

16. سعيدوني ناصر الدين ، **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791- 1830م)**، دط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17. سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

18. سعيدوني ناصر الدين ، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19. سعيدوني ناصر الدين ، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792- 1830م**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

20. سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات وأبحاث في تارخ الجزائر في العهد العثماني (الفترة الحديثة والمعاصرة)**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

21. سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية**، ط2، دار البصائر،الجزائر،2009.

22. شارل أندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من الفتح الاسلامي الى سنة 1830م**، تعريب محمد المزالي والبشير بن سلامة، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

23. شوقي الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي الى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، دط، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2007.

24. عباد صالح : **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**، دط، دار هومة، الجزائر، 2012.

25. عميراوي أحميدة ، **اثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1954- 1830م**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

26. عميراوي أحميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي**، دط، دار البعث، قسنطينة، 2002.

27. غطاس عائشة واخرون: **الدولة الجزائرية ومؤسساتها الحديثة**، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954

28. صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة (1826- 1850م)**، ط1، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007.

29. قنان جمال: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1830.1500م)**، دط، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1987م.

30. هلايلي حنيفي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دط، دار الهدى، الجزائر،2008.

31. هلايلي حنيفي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر،2007.

32. زوليخة سماعيلي المولود علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، دط، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص287.

33. صالح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، الجزائر،تونس،المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلومصرية، دس، 1993

34. عائشة غطاس واخرون: **الدولة الجزائرية ومؤسساتها الحديثة**، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954

35. خنوف علي : **السلطة في الأياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري، نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي**، دط، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

36. عمار عمورة، نبيل دادوة، **الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ الى 1962م**، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

37. عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دط، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

38. عمار هلال، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1966م)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

39. مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تقديم محمد الميلي، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دس.

40. محرز أمين، **الجزائر في عهد الآغوات (1659.1671م)**، دط، البصائر،الجديد للنشر والتوزيع،2001.

41. مريوش أحمد واخرون، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، دط، سلسلة المشاريع الوطنية.

42. الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

43. طرشون نادية، جمال يحياوي، سهيل الخالدي، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، دط، دار هومة، 2007.

3ـ المصادر والمراجع بالفرنسية:

1_ De paradis venture, **Alger au *XVIII*éme Siècles,** Jordan, 1898.

2_ Esterhazy Walsin, **Domination turque dans l'ancienne régence d'alger,** librairie de charles Gosselin, paris, 1840.

3_ Fèraud, **le Sahara de Contantine Note et souvenirs,** Jourdan, Alger, 1887.

4_Louis Rinn, **Le royaume d'Algérie sous le dernier Dey**, jordan,alger,1900.

5_Mouloud Gaid, **Chronique des Beys de Constantine,** Office des publications universitaire, Alger, SD.

6_ Warnier et Carette, **Description et division de l'Algérie,** Hachette et cie librairie de l'université royal de France, 1847.

4ـ الرسائل الجامعية:

1. أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005.

2. القشاعي فلة، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 1981/1980م.

3. بن صحراوي كمال، **أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري في العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013/2012.

4. حماش خليفة ابراهيم، **العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988م.

5. دغموش كاميلية، **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509- 1792)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014/2013.

6. شدري معمر رشيدة ، **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات(1671-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2006/2005.

7. مشطري عبد الحفيظ، **الجزائر العثمانية(1800-1830) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية**،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة08ماي 1945م قالمة، 2015/2014.

8. معاشي جميلة، **الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري من القرن 16م الى 19م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 1998/ 1999.

9. كشرود حسان، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 الى 1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007 .

10. عقاد سعاد، **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519- 1830م) دار السلطان أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014/2013.

5- الدوريات باللغة العربية:

1- بوبابية عبد القادر ، "**عصور جديدة**"، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، عدد خاص بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية، عدد18، 2015.

2- سعيدوني ناصر الدين ، "**وضعية عشائر المخزن الإجتماعية والآثار التي ترتبت عليها**، المجلة التاريخية المغربية، عدد7، 1977.

3- سيدهم فاطمة الزهراء ، **موارد ايالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر**، دورية كان التاريخية، عدد13، دار الناشري، 2011.

6- المعاجم والقواميس:

1- سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

2- ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، مجلد2، ج2، دار لسان العرب، دار الخيل، بيروت، دس.

7- قائمة الإختصارات:

الإختصارات بالعربية	المعنى المقصود
ص	صفحة
ج	جزء
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة

الإختصارات بالفرنسية	المعنى المقصود
Ibid	مرجع نفسه
Op.Cit	مرجع سابق



فهـرس الموضوعــــات